جامعة الخليل

كلية الدراسات العليا

قسم أصول الدين

فرع التفسير

صناعة الله للقادة في القرآن الكريم

النبي موسى– عليه السلام– أُنموذجا

دراسة تحليليةِ

Allah`s Creation of leaders by the Koran

The prophet moses model

Analytical study

إعداد

بدر أحمد بدر أبو عياش

إشراف

الدكتور جعفر عايد بدوي دسه

قُدِّمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في أصول الدين

– فرع التفسير بكلية الدراسات العليا – جامعة الخليل

عام 2018 م

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الخليل

كلية الدراسات العليا

قسم أصول الدين

فرع التفسير

صناعة الله للقادة في القرآن الكريم

النبي موسى- عليه السلام- أُنموذجا

دراسة تحليليةِ

إعداد الطالب

بدر أحمد بدر أبو عياش

الرقم الجامعي:٢١٣١٩٠٤٧

نوقشت هذه الرسالة وأُجيزت يوم السبت ٢٠١٨/١/٢٧م وكانت لجنة المناقشة مكونة من السادة:

١-الدكتور جعفر عايد بدوي دسه.....مشرفاً ورئيساً.

٢-الدكتور إسماعيل أحمد نواهضة.....ممتحناً خارجياً.

٣-الدكتور عطية صدقي الأطرش.....ممتحناً داخلياً.

دكتور
عطية صدقي الأطرش

الإهداء

إلى سيدنا ومعلمنا وأستاذ البشرية محمد – صلى الله عليه وسلم –.

إلى المرابطين والمجاهدين في سبيل الله في أرضنا فلسطين.

إلى أبي وأمي رحمها الله الذَّين تعاهداني صغيراً، وزرعا فيَّ حبَّ العلم والحرص عليه.

إلى إخوتي وزوجاتهم وأخواتي وأزواجهن وأبنائهم وبناتهم الأعزاء على قلبي جميعاً.

إلى زوجتي ورفيقة دربي أم أحمد، وأبنائي ساجدة ومريم وأحمد ومالك وملك ومعتصم.

إلى مشايخي وأساتذتي ومن له فضل عليَّ.

إلى زملائي في الدراسة.

إلى أصدقائي وأحبابي.

إلى هؤلاء وإلى كل من يهمهم أمري أُقدم عملي هذا، سائلاً الله تعالى أن يكتبه في ميزان حسناتي.

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين الذي كان أول ما أنزل من القرآن: { ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ }[1]، والذي تكفل بالزيادة لمن يشكره في قوله:{ وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡ وَلَئِن كَفَرۡتُمۡ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٞ ۝٧ }[2]، فلله تعالى الثناء والشكر على ما وفقني إليه وما هداني له من العلم والجهد والعمل.

وأتقدم بالشكر الجزيل والتقدير والاحترام للأستاذ الدكتور جعفر عايد بدوي دسة ، على قبوله بالإشراف على رسالتي هذه من لحظاته الأولى إلى أن وَصَلَتْ إلى مرحلتها النهائية، فكان نِعْمَ المشرف الذي تعاهدني بملاحظاته القيمة وتوجيهاته الدقيقة ونصائحه الخالصة بالتعديلات والزيادة والنقصان، مما ساهم في ظهور الرسالة بشكلها الحالي.

كما وأتقدم بالشكر للدكتور إسماعيل أحمد نواهضة، وللدكتور عطية صدقي الأطرش، على تَفَضُّلِهما بأن يكونا في لجنة المناقشة لرسالتي هذه، وعلى تقديمهما الملاحظات والتوجيهات الدقيقة والعلمية على رسالتي.

والشكر موصول لجامعة الخليل التي درست فيها مرحلتي البكالوريوس والماجستير، ولمتمثلة بهيئتيها الإدارية والتدريسية، وأوَّلِهم أعضاء كلية الشريعة.

وشكري للأستاذ شادي محمد أبو دية الذي قدم كل نصح ورأي، مما ساهم في ارتفاع مستوى هذه الرسالة، وأخيراً أشكر نضال أحمد خضر أبو مارية وزوجته كريستينا لقيامهما بترجمة ملخص الرسالة.

[1] سورة العلق: آية 1.

[2] سورة إبراهيم: آية 7.

ملخص الرسالة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله يكون التوفيق والسداد، وبعد:

فهذا ملخص لرسالة (صناعة الله للقادة في القرآن الكريم النبي موسى– عليه السلام– أُنموذجاً دراسة تحليليةٍ).

احتوت المقدمة على موضوع البحث وحدوده، وأهدافه، وأسباب اختياره، وأدواته، ومصطلحاته، ومنهجه، والدراسات السابقة، ومنهج البحث وإجراءاته، ومحتواه.

لأن الرسالة تتناول كيفية صناعة القائد الرباني في هذا الزمان الذي تحتاج فيه الأمة الإسلامية إلى قائد بمواصفات عالية ومتميزة، فقد تناولت صناعة نبي الله موسى – عليه السلام – قائداً، لأنه يُمثل أُنموذجاً متكاملاً لصناعة القادة في القرآن، لِمَا يتمتع به من صفات قيادية، ليقتدي به كل قائد يريد التميز بين قادة الدنيا، وقد حاولت الوصول إلى مرامي قصة موسى – عليه السلام–، ومفاهيمها القيادية، والأسس التي تتضمن المواصفات القيادية، ومعايير الاختيار، واتخاذ القرار، ووسائل القيادة الناجحة.

ولتحقيق هذه الغاية فقد عملت توطئة وأربعة فصول، في التوطئة أوضحتُ مضمون القيادة والقائد، ومفهوم القيادة والقائد في القرآن من حيث استعماله كلمة الحُكْم الدالة على القيادة فيه.

وفي الأربعة فصول تناول في الفصل الأول حال بني إسرائيل قُبيل بعثة موسى– عليه السلام– بعد وفاة يوسف – عليه السلام –، ودراسة حال المسلمين اليوم في جميع الجوانب، وفي الفصل الثاني تكلمت عن كيفية صناعة القائد في القرآن من خلال آيات قصة موسى – عليه السلام– من حيث تولي الله–عز وجل– لشؤون موسى –عليه السلام– من يوم ولادته، إلى شبابه وتمتد على مَرِّ سِنِيٍّ حياته اللاحقة، وتحدثت في الفصل الثالث عن المؤهلات والقدرات من فكرية وعقلية التي توفرت لموسى –عليه السلام– في توليه القيادة، من صفات الرأي السديد والعقل المتزن، والفصاحة وقوة البيان، وصفة الفِطنة والذكاء، والتبليغ والقدرة العالية على التأثير في الآخرين، كما تناولت الصفات الخُلُقِية لموسى – عليه السلام– فعليه أن يَتَّصف بالصدق والأمانة والتقوى والورع وسمو الأخلاق، وتناولت معالم الشخصية القيادية والإدارية، من

صفات وضع الخطط الاستراتيجية المجزأة إلى خطط قريبة الأمد، والتركيز على العمل الجماعي وبث روح العمل الجماعي في كل المؤَثِّرين في المجموع العام، والحوار مع الآخرين والقدرة على الإقناع، والمشاركة في تنفيذ القرارات، والقدرة العالية على إدارة الأزمات التي تظهر في جميع مراحل العمل، و الحزم في اتخاذ القرارات المصيرية في الظروف التي تتسم بالضغوطات الكبيرة، والاصطفاء والاختيار للقادة، ولتكليف بما يستطاع، حتى يستطيع المكلفون تنفيذ ما يُطْلب منهم.

كما تناولت القدرات النفسية والتربوية للقائد، من صفات الصبر على الطاعات والفضائل، والأعمال الشاقة، والحِلم والرِّفق بالناس وعلو الهمة، والشجاعة ، والهيبة في نفوس الناس والثقة بالنفس للقائد، كذلك تناولت القدرات البدنية للقائد مثل صفة القدرة القتالية العالية.

وفي الفصل الرابع تكلمت عن دور القائد الرباني في تحقيق ونجاح مهمته من خلال بعض إنجازات موسى –عليه السلام–، مثل تحقيقه هدف تبليغ الدعوة والدين لفرعون وحاشيته والناس، وهدف إقامة الحجة على فرعون وسحرته، وهدفه بتوحيد بني إسرائيل وإخراجهم من مصر، وإنجائهم وإهلاك فرعون وجنوده، وفي نهاية الفصل تناولت كيفية نجاح القائد الرباني في الواقع المعاصر، وذلك من خلال عدة أمور، منها السير على الخطى التي سار عليها موسى – عليه السلام، وذلك بفهم منهجه فهماً شمولياً، إلى أن يصل إلى فهم روح منهجه – عليه السلام– من خلال فهم ما قاله العلماء والمفسرون وما كتب من دراسات في فهم حيثيات قراراته وتصرفاته وظروفها، وبالاستفادة من العلوم الإنسانية الحديثة في القيادة والإدارة، والاستئناس بالتجارب القيادية الناجحة بقدر الاستطاعة، فيصوغ منها منهجه الخاص بَيْن القديم والجديد، والإسلامي وغير الإسلامي، والمُدَعَّم بكثير من الثقافات والعلوم العالمية، بعد ذلك يصبح لديه المَلَكة القيادية التي من خلالها يُصبح قادراً على التفكير، ثم اتخاذ القرارات بما يتناسب مع الواقع مع مراعاة اختلاف المكان والزمان والأشخاص وأخلاقهم والموازين والمصالح، الذي قد يوصل إلى ظهور قائد رباني مُمَيَّز يَنجح في أن يُعيد للعالم العدل والحق والإنسانية والعلاقة الصحيحة بين الإنسان وخالقه – سبحانه وتعالى – التي هي شبه غائبة الآن عن حياة الناس على كل الأرض.

Abstract

Praise be to Allah that by his blessing good things happen, and by his blessing there will be good fortune: This is a summary of the thesis, God's Creation of Leaders in the Holy Qur'an - the Prophet Moses pbuh, an analytical study.

The introduction covered the subject of this research, its scope, objectives, the reasons for its selection, the tools and terminology, methodology, previous studies, research approaches, procedures and content. Since the thesis discusses how the creation of God’s leader in this time that the Islamic nation needs a leader with unique and high standards, the researcher discusses God's prophet Moses pbuh as a leader, because he represents a complete model forthe creation of a leader in the Koran.

Because of his leadership qualities, every leader that wants to be distinguished among world leaders should emulate him. The researcher has attempted to understand the purpose and leadership concepts of the story of Moses pbuh and principles that include leadership specifications, selection criteria, and decision-making, and the means of successful leadership. He has mentioned several great achievements as an example to demonstrate Moses’ pbuh success in his mission.

To achieve this, he prepared an introduction and four chapters. In the preface, he explained that the content of the leader and the leadership.

The researcher also addressed the leadership in the Qur'an in terms of the use of the word governance. In the first chapter, he discusses the situation of the Israelites before the mission of Moses pbuh and after the death of Joseph pbuh, the study of the situation of theMuslims today in all aspects.

In the second chapter, the researcher dealt with how to create a leader in the Qur'an according to the verses of the story of Moses pbuh, in terms of where God took care of Moses pbuh, from the day of his birth, to his youth, and through the years of his life.

In the third chapter, he talked about the qualifications and capabilities that Moses pbuh had in his leadership, such as his intellectual skills, that every leader should have, becauseleaders must think, analyze, deduce, and then to evaluate and solve.

These will lead to making decisions that convince and influence people, even make them active in their implementation, through the presence of qualities of good opinion and a balanced mind, to make the right decisions to achieve the interests of the people and their goals, being articulate and able to be able to deliver the thoughts in his head to others in a clear way, so they can understand and be convinced that his views without any shortage or misunderstanding.

The qualities of an intellectual will bring a lot of benefits to his followers and it will help avoid a lot of problems. The ability of delivering his ideas to people will help influence them until he reaches the hearts and minds of his followers and others enough to achieve his goal and purpose.

The researcher also dealt with the moral qualities of Moses pbuh because intellectual and mental qualifications that characterize the leader are not enough if the leader does not possess high moral standards, because what is achieved by the intellectual qualities are often lost because of bad morals.

This is why he must be characterized by honesty, integrity, piety piousness, and good ethics, which will make him a good example for thousands of people who will follow him and walk with him toward their goals.

The researcher addresses the characteristics of aleader’s personality such as developing broad strategic plans as well as short-term plans implemented at certain stages in order to accomplish goals in a better way.

He then discussed the quality of focusing on teamwork and spreading the spirit of teamwork in people who are able to influence their community.

The researcher also mentions the importance of a leaders’s ability to discuss with others and the ability to persuade and participate in the implementation of decisions because of its

positive effects on work and raising morale especially in the time of adversity and problems and complexities.

A leader must also have the quality of dealing with crises that arise at all stages of work management, making crucial decisions in different circumstances which are characterized by pressure, and then to implement without hesitation or delay.

Likewise, a leader must be able make the right choices because an error in their choice may lead a number of bad consequences. He must also be able to assign the right tasks to the right people so that they are able to finish it.

The researcher also discussed the psychological characteristics of a leader such as being patient in worship and hard work. He also spoke about the quality of wisdom, being merciful to people who suffer under hard conditions.

The quality of being self motivated will help him and others around him to practice their beliefs, morals, and religions. The quality of being brave will make him talk and behave in a way that will help him stop the wrongdoings and lead him to make decisions that benefit everyone.

Gaining prestige in the hearts of people helps the leader obtain obedience, love, and respect from his people. Self-confidence will help the leader to be dynamic The researcher also addresses the physical abilities of the leader.

In the fourth chapter, he spoke about the achievements of Moses pbuh, such as reaching his goal in delivering religion to the Pharaoh andhis people, winning his argument against the Pharaoh and his witches, in mental and intellectual conflict, and thus obstructed their bad influence bad on the people, and unified the Israelites and got them out of Egypt, saved them, and destroyed the Pharaoh and his soldiers.

At the end of the chapter, the researcher dealt with how God's leader would succeed in this age. He concluded that this is through several things such as following Moses' pbuh path. However, this does not mean that God's leader should follow all of Moses' pbuh steps one-by-one, but to understand his approach through understanding what scientists and commentators have said and written to understand the merits of

Moses’ pbuh decisions, actions and circumstances, also to understand the spirit of the Prophet’s way. After understanding his way, the leader will be able to think andmake decisions appropriate for this age and take into consideration different times, places, and people, their ethics and interests.

The leader also must use all this to create his own approach that blends the old and the new, the Muslim and non-Muslim, and among many difference cultures, which is all connected to the creation of a unique leader of God that he would succeed in bringing justice, truth and humanity to the world and the right relationship between people and their Creator which is now almost absent from the lives of the people on all the earth.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

صناعة الله للقادة في القرآن

النبي موسى –عليه السلام – أُنموذجا

دراسة تحليلية

الحمد لله مُعلِّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي عَلَّمَ البشرية، وأشهد أن لا إلهَ إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده من خلقه وصفيه، وبعد:

في هذا بحث سأتناول الحال الذي كانت عليه بنو إسرائيل قبيل بعثة موسى – عليه السلام ، والحال الذي عليه المسلمون اليوم، والحاجة للمنقذ لهما، وكيفية صناعة القائد المنقذ موسى حسب آيات قصته في القرآن، وسأتكلم عن المؤهلات الفكرية والعقلية، والقدرات النفسية والتربوية، والقدرات؛ البدنية، والصفات الخلقية، والمعالم القيادية والإدارية في شخصية القائد موسى – عليه السلام–، ودوره في تحقيق مهمته، وسأختم البحث بكيفية نجاح القائد الرباني في واقعنا المعاصر من خلال السير على المنهج الذي سار عليه موسى – عليه السلام – بما يناسب الواقع، مع الاستفادة من العلوم الإنسانية والحديثة في القيادة، مع الاستئناس بالتجارب القيادية الناجحة بقدر المستطاع.

وقد اشتمل البحث على: مقدمة، وأربعة فصول، وخاتمة، وقد بينتُ في المقدمة خطة البحث على النحو الآتي:

أولا: موضوع البحث وحدوده: سأتناول في بحثي هذا موضوع صناعة الله للقادة، مقتصراً في الدراسة على ثلاث محاور هي:

المحور الأول: آيات قصة موسى–عليه السلام– في القرآن الكريم.

المحور الثاني: بحث أحوال بني إسرائيل في مصر قبيل مجيء موسى –عليه السلام–.

المحور الثالث: أهمية القيادة من خلال آيات قصة موسى –عليه السلام–، والاستفادة من ذلك في الواقع المعاصر.

ثانيا: أهداف البحث:

يهدف الباحث من خلال هذا البحث إلى تحقيق التطلعات الآتية:

1- إبراز جانب من جوانب (التفسير الموضوعي)[1] الذي يهتمّ بالقصص القرآني، وذلك باستكشاف الدلالات القرآنية من آيات قصة موسى –عليه السلام– في صناعة القائد الرباني[2].
2- استنباط كيفية صناعة القائد في (القصّة)، والمهارات النافعة للقيادة الحكيمة، مع محاولة تطبيقها على واقعنا المعاصر.
3- استنباط بعض الأسس في صناعة القيادات، والمواصفات المطلوبة في القائد.
4- أن أضع بحثًا علميًا في كيفية صناعة القادة في واقعنا المعاصر، الذي أمتنا أحوج ما تكون فيه إلى قادة ربانيين.

1- ثالثا: أهمية البحث:

إذا أراد قادة الأمّة الاسلامية وعامتها – بدل الذلة والهوان الحاليين– العزة والتمكين الحضاري على أيدي قادة أفذاذ ، فيمكنهم الاستفادة من كيفية صناعة القادة في القرآن، وبحثي هذا مساهمة علمية في تحقيق ذلك، فهو محاولة الوصول إلى مرامي قصة موسى

---

[1] التفسير الموضوعي: هو علم يتناول القضايا حسب المقاصد القرآنية، من خلال سورة أو أكثر، الخالدي، صلاح عبد الفتاح، **التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق دراسة نظرية تطبيقية مرفقة بنماذج ولطائف التفسير الموضوعي**، دار النفائس للنشر والتوزيع – الأردن، ط 3، 1433هـ – 2012م. ص 34.

[2] القائد الرباني: هو الشخص الذي يكون راسخاً في العلم الشرعي، العامل بِعِلْمه عبادة لربه، والذي يقود ويوجه الآخرين بصغار العلوم قبل كبارها ليأخذوا بها علما وسلوكا، وذلك عبادة لله تعالى. انظر: الحسيني ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق ، **تاج العروس من جواهر القاموس**، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ج2 ص461.

–عليه السلام–، ومفاهيمها القيادية، والأسس التي تتضمن المواصفات القيادية، ومعايير الاختيار واتخاذ القرار، ووسائل القيادة الناجحة.

رابعا: أسباب اختيار البحث:

1– النبي موسى يعطينا مثالاً وأُنموذجاً متكاملاً لصناعة القائد في القرآن.

2– في قصة موسى –عليه السلام– عدة إنجازات عظام يسعى الباحث لإنجازها وإبرازها في شخصية القائد المميز.

خامسا: أدوات البحث:

1– سألجأ إلى المصادر الورقية من كتب وغيرها، التي هي الأداة الرئيسة للأبحاث الشرعية.

2– سأعتمد على منهج القرآن الكريم في تناول موضوع صناعة القائد في القرآن من خلال آيات قصة موسى–عليه السلام–.

3– سأستفيد من المصادر الإلكترونية الموثوق بها التي يمكن الإستفادة منها في بحثي، مثل مواقع الشبكة العنكبوتية، إذ تعتبر من المصادر الداعمة لكثير من المكتبات الإلكترونية.

سادساً: مصطلحات البحث:

1– **الصناعة:** تولي توجيه إنسان ما، بلطف وإحسان، مع الرعاية والمراقبة والحفظ له، وباستخدام أدوات مناسبة، وذلك بقصد تربيته وتوجيهه في جميع أطوار حياته لتحقيق عدة صفات وقدرات مطلوبة فيه[1].

2– **موسى –عليه السلام–:** هو نبي الله، موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن إبراهيم – عليهم السلام– جميعا ، الذي أرسله الله إلى بني إسرائيل في زمن فرعون الذي ذكر في القرآن الكريم[2].

---

[1] انظر بتصرف: ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى ، **لسان العرب**، دار صادر – بيروت، ط: 3سنة 1414 هـ، ج8 ص208–213.

[2] ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين، **الكامل في التاريخ**، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط: 1 تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، 1417هـ / 1997م، ج1 ص150.

سابعا: الدراسات السابقة: رغم أهمية الموضوع " صناعة الله للقادة في القرآن الكريم، موسى– عليه السلام– أُنموذجاً"، إلا أني لم أقف على دراسة شاملة أفردت الموضوع بالصفة والكيفية التي سأكتب بها، وإنما وجدت:

1- بعض ما كتب في كتب التفسير عن قصة موسى – عليه السلام – عند تفسير الآيات التي تتكلم عنه.
2- ما كتب في كتب التاريخ عن قصته عليه السلام.

ثامناً: منهج البحث وخطواته:

لتحقيق أهداف البحث فإني سأتبع المنهج الوصفي التحليلي، مستفيدا من المنهجين الاستقرائي والاستنباطي، حال غالبية الدراسات الشرعية والإنسانية.

وسيعمل الباحث في كتابته للبحث على اتخاذ الخطوات والإجراءات الآتية:

1- عَزْو الآيات القرآنية إلى مواضعها في السور القرآنية، مع ذكر اسم السورة ورقم الآية.
2- تخريج الأحاديث النبوية من المصادر الحديثية الأصيلة، فإن كان الحديث في الصحيحين سأكتفي بعزوه اليهما أو إلى أحدهما، وإن كان مروياً في أحد الكتب الأحاديث الأصيلة، فسأعزوه إلى مصدره الأصلي مع الحكم عليه.
3- تخريج الآثار من مصادرها، والحكم عليها ما أمكن.
4- توثيق أقوال العلماء من مصادرها.
5- ترجمة الأعلام غير المشهورين ممن يرد ذكرهم في البحث، ويكون ذلك عند ذكر العالم أول مرة.
6- شرح المفردات الغريبة الواردة في البحث من كتب المعاجم اللغوية.
7- إثبات النتائج والتوصيات التي سأتوصل إليها في خاتمة البحث إن شاء الله.
8- تنظيم فهارس تحليلية، وتشمل على:

فهرس الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأعلام، المصادر والمراجع، ومحتويات البحث.

تاسعا: محتوى البحث:

قسم الباحث هذا البحث إلى: مقدمة وتوطئة تمهيدية وأربعة فصول وخاتمة.

المقدمة: تضمنت موضوع البحث وحدوده، وأهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأدوات البحث، ومصطلحاته، والدراسات السابقة، ومنهج البحث وإجراءاته.

التوطئة التمهيدية: فتشتمل على نقطتين، هي:

أولا: القيادة والقائد في اللغة الاصطلاح.

ثانياً: القيادة والقائد في القرآن.

الفصل الأول: حَالُ بني إسرائيل قبيل بعثة موسى –عليه السلام–، وحال المسلمين اليوم، والحاجة للقائد المنقذ، وفيه مبحثان، هما:

المبحث الأول: دراسة حال بني إسرائيل في مصر قبيل بعثة موسى –عليه السلام–، وفيه مطلبان.

المبحث الثاني: دراسة واقع المسلمين المعاصر، والحاجة للقائد المنقذ، وفيه مطلبان.

الفصل الثاني: كيفية صناعة القائد في القرآن من خلال آيات قصة موسى –عليه السلام–،

وفيه ثلاثة مباحث هي:

المبحث الأول: تولي الله–عز وجل– لشؤون موسى –عليه السلام– في صغره وشبابه، وفيه مطلبان.

المبحث الثاني: إمداد الله–عز وجل– له بالعلوم الدينية والدنيوية التي تجعل منه قائداً، وفيه مطلبان.

المبحث الثالث: توضيح الله–عز جل– له المهمة المكلف بها، وتزويده بالبشارات

والمعجزات، وفيه مطلبان.

الفصل الثالث: المؤهلات والقدرات التي توفرت لموسى –عليه السلام– في توليه القيادة،

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: المؤهلات الفكرية والعقلية لموسى–عليه السلام–، وفيه أربعة مطالب.

المبحث الثاني: الصفات الخُلُقِية لموسى – عليه السلام–، وفيه خمسة مطالب.

المبحث الثالث: معالم الشخصية القيادية والإدارية لموسى –عليه السلام–، وفيه تسعة مطالب.

المبحث الرابع: القدرات النفسية والتربوية لموسى –عليه السلام–، وفيه ستة مطالب.

المبحث الخامس: القدرات البدنية لموسى –عليه السلام–، وفيه مطلبان.

الفصل الرابع: دور القائد الرباني في تحقيق مهمته ونجاحها ، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: دور القائد الرباني في إنجاز مهمته، بعض إنجازات موسى –عليه السلام– أمثلةً عمليةً، وفيه أربعة مطالب.

المبحث الثاني: كيفية نجاح القائد الرباني في الواقع المعاصر، وفيه ثلاثة مطالب.

خاتمة البحث: التي اشتملت على عشر نتائج استنتجتها بعد كتابة بحثي عن حاجة الأمة لقائد رباني، قادر على قيادتها لتحقيق الأهداف العامة لها، مثل تحسين أحوالها وإقامة الخلافة الإسلامية، ومُتَّصِف بصفات قد رُبِّيَ عليها من نعومة أظفاره، ومُزود بعلوم دينية ودنيوية، وله مؤهلات عقلية وفكرية، وقد فهم المنهج الرباني في القيادة، ودرس من العلوم الحديثة المتعلقة بالقيادة.

كما ضمنتها خمس توصيات التي رأيت أن العمل على تحقيقها مفيد للأمة الإسلامية، من حيث إيجاد دراسة مازجة بين السيرة النبوية العملية ومنهج الله في صناعة القائد، ومتضمنة أمثلة

واقعية من حياة القادة الربانيين، ليتكون منهج تعليمي مفصل يقوم بتدريسه والتدريب عليه أساتذة ومختصون للمؤهلين والمختارين، وذلك في معاهد وكليات وجامعات مختصة.

الفهارس: وهي فهارس الآيات، الأحاديث، الأعلام، قائمة المصادر والمراجع، المحتويات.

التوطئة التمهيدية

مفهوم القيادة والقائد

لا بد من هذه التوطئة لتوضيح معنى ومفهوم القيادة والقائد لكل من سيقرأ هذه الرسالة، وذلك ليعلم المقصود من القيادة القائد الذين يدور عليهما الحديث في هذه الرسالة، ولتوضيح ذلك فقد وضعت نقطتين في هذه التوطئة، هما:

أولاً: القيادة والقائد في اللغة والاصطلاح.

ثانياً: القيادة والقائد في القرآن الكريم.

أولا: القيادة والقائد في اللغة والاصطلاح

أولاً: القيادة والقائد في اللغة:

لأن فهم المعنى لا يفهم على حقيقته إلا إذا ما تم توضيحه من الناحية اللغوية، جعلت النقطة الأولى تتناول معنى القيادة والقائد من الناحية اللغوية.

القيادة في اللغة: من القَوْد، يقُود الدابَّة من أمامها، والمِقْوَد: الحَبْل يُشَدُّ في لجام الدابة لتُقاد به، تقول: قُدْتُه فانقاد لي، وفلان سلس القِياد وصعبه، ويقال: انقاد لي الطريق إلى موضع كذا انقياداً إذا وضَح اتجاهه.

القائد في اللغة: القائد: مفرد القُوَّاد والقادة، ورجل قائد، من قوم قادة، وَرَجُلٌ أَقْوَدُ: لَا يَتَلَفَّتُ، وفي التَّهْذِيب: والأَقود مِنَ الناس الذي إِذا أَقبَل على الشيء بِوَجْهه لم يَكَدْ يَصْرِف وَجْهَه عنه[1].

يخلص الباحث مما سبق إلى أن:

أ- القيادة: هي الشيء الذي يقوم به الشخص أثناء تنفيذه لدور القائد في إنجاز أهدافه.

ب-القائد: هو مفرد القادة أو القُواد الذي يكون في المقدمة ، وهو الذي إذا أقبل على شيء ليعمله بقي مُرَكِّزاً ومُهتماً به، لا يكاد يتركه حتى ينجزه.

ثانيا: القيادة والقائد في الاصطلاح:

وحتى يكتمل حديثنا عن مفهوم القيادة والقائد أتكلم الآن عن مفهومها اصطلاحياً، وأبدأ بمفهوم القيادة ثم بمفهوم القائد.

القيادة: للقيادة عدة تعاريف عند العلماء، ولا يوجد تعريف متفق عليه بينهم، وسأكتفي بذكر تعريفين منه، ثم سأخلص إلى تعريف معين منهما ومن تعاريف أخرى، وسأوجه القارئ إلى أصحابها في الهامش.

---

[1] انظر بتصرف: ابن منظور ، **لسان العرب**، دار صادر – بيروت، ط3 – 1414هـ، ج 3 ص 370 – 373.

التعريف الاول: " القدرة على التأثير في سلوك أفراد الجماعة، وتنسيق جهودهم، وتوجيههم لبلوغ الغايات المنشودة[1] ".

التعريف الثاني: وعند محمود شيت خطاب:" هي الأعمال التي يضطلع بها القائد في قيادة الجنود"[2].

وقد خلصتُ إلى أن **القيادة:** هي القدرة على تهيئة البيئة، والتأثير في سلوك الآخرين الخاضعين والتابعين لنظام معين، بحيث تُحاز ثقتهم واحترامهم وطاعتهم وتعاونهم المخلص، وتنسيق جهودهم وتوجيههم وتحريكهم للقيام بأعمال صحيحة محددة، بأفضل ما لديهم من قدرات ومهارات لتحقيق أهداف وغايات منشودة، القريبة منها والبعيدة على حد سواء، في الواقع المحسوس، وفق رؤيا سابقة[3].

أما **القائد:** فَلَهُ كذلك عدة تعاريف سيكتفي الباحث على اثنين منها، وسيخلص إلى تعريف واحد منهما ومن تعاريف أخرى سَيُحِيْل القارئ اليها في الهامش:

التعريف الأول: ألكسيس ديفيس: هو الشخص الذي يعرف الخصوصيات والعموميات حول العمل، حتى يتمكن من التعاطف مع أتباعه، بالإضافة إلى كونه ذا تأثير إيجابي على الناس الذين يقودهم[4].

التعريف الثاني: جودي كروكيت: الزعيم الحقيقي هو من يخلق إطاراً ليشجع الآخرين للاستفادة من مهاراتهم الخاصة وأفكارهم، والمساهمة بحرية في المشروع أو الشركة[5].

---

[1] النمر، سعود محمد، وآخرون، **الادارة العامة: الأُسس والوظائف**، ص316، بدون دار النشر.

[2] خطَّاب، محمود شيت، **بين العقيدة والقيادة**، دار القلم – دمشق، الدار الشامية – بيروت، ط: 1، 1419 هـ – 1998 م، ص43.

[3] انظر بتصرف: سويدان، طارق محمد، **صناعة القائد**، يوتيوب، الحلقة 1، موقع الكتروني بتاريخ 216/9/17م، خطاب، **بين العقيدة والقيادة**، دار القلم – دمشق، الدار الشامية – بيروت، ط: 1، 1419 هـ – 1998 م، ص43، و(كل قائدEVERY LEADER) ، **معنى القيادة، أفضل الأقوال المأثورة عن القيادة**، موقع الكتروني بتاريخ 2016/9/17.

[4] محمد، أحمد عزت ، **تعريف القائد**، موقع (موضوع)الشبكة العنكبوتية ، 2016/1/5.

[5] محمد، أحمد عزت ، **تعريف القائد**، مصدر سابق، 2016/1/5.

وخَلُصت من التعريفات السابقة إلى أن **القائد:** هو الشخص الذي يمتلك قوة التأثير والإلهام الإيجابي على سلوك أفراد جماعته، بما يمتلك من رؤية ومهارات ومؤهلات وأعمال، ومعرفة بحيثيات العمل، ومهارات وأفكار أتباعه، بحيث ينسق بين كل ذلك، ويوجههم وهم بروح معنوية عالية، وتعاون إيجابي بينهم، ليقدموا أفضل ما لديهم ، بقناعة ورضاً وطاعة وتبعية منهم له كرأس لهم، يأخذهم على طريق واضحة، لتحقيق أهدافه وأهدافهم، القريبة والبعيدة[1].

الفرق بين القيادة والقائد:

من خلال هذه التوطئة تَبَين للباحث أن الفرق بينهما يكمن في: أن **القيادة** – حسب التعريف الذي بُيِّن في تعريف القيادة اصطلاحاً – : هي العمل الذي يقوم به القائد، بينما **القائد:** هو الشخص الذي يقوم بعملية القيادة، وذلك بما أوتي من مواصفات تم بسطها في تعريف القائد.

ثانياً: القيادة والقائد في القرآن

تناول القرآن الكريم ألفاظاً دالَّةً على القيادة والقائد في مواضع كثيرة، فاستعمل لفظة الحكم بمعنى القيادة، كما استعمل عدة ألفاظ بمعنى القائد.

لهذا سأتناول معناهما في القرآن كل على النحو الآتي:

أولاً: القيادة في القرآن.

ثانياً: القائد في القرآن.

[1] انظر بتصرف: (EVERY LEADER)، **معنى القيادة،** مصدر سابق، موقع الكتروني بتاريخ 2016/9/17،و محمد، احمد عزت – **تعريف القائد،** مصدر سابق، الشبكة العنكبوتية ، ١/٥/ ٢٠١٦، و خطاب، **بين العقيدة والقيادة،** مصدر سابق ، ص43.

أولا: القيادة في القرآن:

استعمل القرآن كلمة الحُكْم الدالة على القيادة في قوله تعالى:{ **وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ** }[1]، فقد أكد الله- سبحانه وتعالى- في هذه الآية أنه آتى بني إسرائيل الحكم، ويقصد به القضاء بين الناس، وهذا دور القائد[2]، وقد أُكد هذا المعنى للنصارى في قوله تعالى: **{ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ** }[3]. فهو – سبحانه وتعالى- أَمَرَ رؤساء النصارى المعاصرين لزمن الوحي القرآني بالحُكْم والقيادة بأحكام الإنجيل[4].

ثانيا: القائد في القرآن:

استعمل القرآن عدة ألفاظ تدل على معنى القائد في القرآن: منها: (رباني، زعيم، وزير، إمام، ملك، سيد، خليفة).

1- **الرباني:** قوله تعالى:{ **إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ**}[5].

فمن معاني الربانيين الواردة في الآية المُدَبِّرين لأمور المُلك وحياة الناس بالعلم والحكمة[6]، وهذه من صفات وواجبات القادة، فخطاب الله –سبحانه وتعالى – لرؤساء

---

[1] سورة الجاثية آية16.

[2] انظر بتصرف: القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح، **الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط: 2، 1384هـ - 1964 م، ج16 ص162، - 209.

[3] سورة المائدة: آية 47.

[4] القرطبي، **تفسير القرطبي**، مصدر سابق، ج6 ص209.

[5] سورة المائدة: آية 44.

[6] انظر بتصرف: الزحيلي، وهبة بن مصطفى، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج** ، دار الفكر المعاصر – دمشق، ط : 2سنة 1418 هـ ج 6 ص203.

اليهود في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقوموا بدَور القادة بحكم الناس بما أنزل الله من الشرائع حتى يكونوا مؤمنين، ولا يكونوا من الكفار[1].

2- **زعيم:** فقد وردت لفظة زعيم في قوله تعالى:{ **قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ** }[2]، فمن معاني الزَّعِيم الرَّئِيس[3].

3- **إمام:** قوله تعالى:{ **وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ**}[4]، وقوله تعالى:{ **وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا**}[5].

الْإِمام: القُدوة الذي يُؤتَم به، ومنه قيل لِخَيْط البناء وللطريق: إمام،[6]. والإمام يُهتدى ويُؤتم به ويعمل على شاكلته ومنواله، فالقائد من معانيه ومستلزماته أن يُقتدى به ويعمل على طريقته من قبل أتباعه ويتأثرون به، وقد قال جماعة من العلماء هذه الآية دليل على جواز طلب الرئاسة، وذلك لفهمهم أن المقصود بإمام في الآية الرئيس أي القائد[7].

4- **المَلِك:** قوله تعالى:{ **إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا**}[8].

فالمَلِك بمفهوم القرآن ومفهوم اللغة العربية، هو الشخص صاحب الْأَمر والسلطة على أمة أَو قبيلة أَو بلاد، فأمور الناس إدارتها والتحكم بها بين يديه، بين فهو بمنزلة الرأس من الجسد،[9].

---

[1] انظر بتصرف: قطب، سيد إبراهيم حسين الشاربي، **في ظلال القرآن**، دار الشروق – بيروت– القاهرة، ط: 17، سنة 1412 هـ، ج2 ص889.

[2] سورة يوسف: آية72.

[3] القرطبي، **تفسير القرطبي**، مصدر سابق، ج9، ص 231.

[4] سورة البقرة: آية 124.

[5] سورة الفرقان: آية 74.

[6] أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي ، **البحر المحيط في التفسير**، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ط سنة1420 هـ، ج1 ص596.

[7] انظر: السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، **بحر العلوم**، ج 2 ص547، ومصطفى، إسماعيل حقي بن الإستانبولي ، **روح البيان**، دار الفكر – بيروت، ج6 ص253.

[8] سورة البقرة: آية247.

[9] انظر بتصرف: الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب، **تفسير الراغب**، تحقيق ودراسة: محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب – جامعة طنطا، ط1: 1420 هـ – 1999 م،ج1ص506، و مجمع اللغة العربية

5- **السَّيِّد والكبير**: في قوله تعالى:{ **إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا** }[1].
فالسيد والكبير يقصد به القائد في هذه الآية[2].

6- **خليفة**: في قوله تعالى:**{ يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ** }[3]، فالله – سبحانه وتعالى – يخاطب داوود –عليه السلام– بأنه جعله مَلِكاً وقائداً ليقوم بحكم الناس، آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر[4]، وقد كرر الله – سبحانه وتعالى– هذا المعنى في قوله:{ **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ** }[5]، حيث عُدت هذه الآية أصل في تنصيب الخليفة الذي يطاع وتنفذ أحكامه وأوامره[6].

مما سَبقَ يتضح أن القرآن قد استعمل ألفاظا عدة تدل على معنى القائد، فرباني وزعيم وإمام و ملك وسيد وكبير وخليفة، كلها تحمل في معانيها من خلال الموضع الذي وضعت فيه في الآية معنى القائد والكثير من وظائف القائد وصفاته.

بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، **المعجم الوسيط**، دار الدعوة، ج2 ص886، وابن منظور، **لسان العرب**، مصدر سابق، ج6 ص108.

[1] سورة الأحزاب: آية 67.

[2] انظر بتصرف: القرطبي، **تفسير القرطبي**، مصدر سابق، ج14 ص249، والسمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، **بحر العلوم**، ج3 ص225.

[3] سورة ص: آية 26.

[4] انظر بتصرف: القرطبي، **تفسير القرطبي**، مصدر سابق، ج15 ص 188.

[5] سورة البقرة: آية 30.

[6] انظر بتصرف: القرطبي، **تفسير القرطبي**، مصدر سابق، ج1 ص264.

الفصل الأول

حال بني إسرائيل قبيل بعثة موسى- عليه السلام-، وحال المسلمين اليوم، والحاجة للقائد المنقذ

وفيه مبحثان وأربعة مطالب:

المبحث الأول: دراسة حال بني إسرائيل في مصر قبيل بعثة موسى- عليه السلام-، وفيه مطلبان.

المبحث الثاني: دراسة واقع المسلمين المعاصر، والحاجة للقائد المنقذ، وفيه مطلبان.

المبحث الأول

دراسة حال بني إسرائيل في مصر قبيل بعثة موسى -عليه السلام-

أرى أن دراسة أحوال وظروف الناس في البيئة التي سَينشأ فيها القائد أمر ضروري، لهاذا سيتناول بالدراسة أحوال بني اسرائيل التي كانوا يحيونها قبيل بعثة موسى- عليه السلام – مبتدئا بحالهم بعد وفاة يوسف – عليه السلام –، ثم مولد موسى – عليه السلام – ، ومنتهياً بمعيشته في قصر فرعون، وذلك من أجل استشعار مدى الحاجة للقائد، ولمعرفة الصفات المطلوبة فيه، ولمعرفة مدى قدرته التي ظهرت في قيادة قومه وفق التحديات التي تَغَلَبَ عليها، حتى برز قائدا.

وهذا يتبين من خلال مطلبين هما:

المطلب الأول: بنو إسرائيل بعد وفاة يوسف عليه السلام.

المطلب الثاني: مولد موسى ومعيشته في قصر فرعون.

المطلب الأول

بنو إسرائيل بعد وفاة يوسف –عليه السلام–

بعد وفاة يوسف – عليه السلام – انتشر بنو اسرائيل في ربوع الأرض المصرية، وهم ما زالوا على بقايا من دينهم، وانتهى عصر الملوك في مصر وجاء عصر الفراعنة، إلى أن جاء الفرعون الوليد بن مصعب، وقد عرف حكمه لبني إسرائيل بالظلم والغلظة وقسوة القلب، عبر عنه الله سبحانه وتعالى في القرآن بقوله:{ **إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ**}[1]، والذي دفعه لهذه المعاملة أنه رأى في منامه أن ناراً أقبلت من بيت المقدس حتى أحرقت في مصر بيوت القبط وتركت بيوت بني إسرائيل، ولما سَأل كهنته عن رؤياه قالوا له: أنه سيولد من بني إسرائيل مولودٌ في زمانك، وسيسلبك مُلْكَك، ويُخرجك من أرضك، ويُبدل دينك، فدفع هذا التفسيرُ للرؤيا فرعونَ أن يُصدر عدة قرارات تخص بني اسرائيل، كان من أبرزها أن ذكور بني إسرائيل يقومون بالبناء، وحراثة الأرض وزراعتها، والأعمال والصناعات والحرف القذرة يقوم بها بني إسرائيل وليس الأقباط، ومن ليس في هذه الأعمال مملكة فَرَضَ عليهم الجزية[2].

ولمنع بقاء هذا الطفل الخطِر على فرعون ومملكته أمر بقتل كل غلام يولد لبني إسرائيل، وأَوْكَلَ ذلك للقابلات ورجال يَدُوْرُوْن على بيوت النساء الحبالى، فلا تلد واحدة منهن ذكراً إلا قتلوه، بينما يستبقون الإناث من المواليد، فأدت هذه الإجراءات إلى زيادة الوفاة في كبار السن، ونقص عدد الذكور إلى مستوى منخفض جدا في بني إسرائيل بسبب الوفاة في كبار السن وقتل المواليد الجدد من الذكور، فدفع خوف الأقباط من أن يقوم غلمانهم بالأعمال والصناعات الوضيعة في مصر بدل بني اسرائيل، لعدم وجود العدد الكافي من بني إسرائيل، إلى الطلب من

---

[1] سورة القصص: آية 4.

[2] انظر بتصرف: ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي، **البداية والنهاية**، دار الفكر، 1407 هـ - 1986 م، ج1 ص237-238 . و ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، مصدر سابق، ج1 ص 150-151.

فرعون أن لا يقتل جميع المواليد الذكور من بني إسرائيل، فاتخذ فرعون قراراً بأن يذبحوا المواليد الذكور سنة ويتركوا الذبح عاماً[1].

المطلب الثاني

مولد موسى-عليه السلام- ومعيشته في قصر فرعون

ففي هذا المطلب سأبدأ من ميلاد موسى -عليه السلام- وفِراقه لأمه، إلى محبة آسية زوجة فرعون له، و عودته -عليه السلام- إلى أمه، وأخيراً موقف فرعون من موسى -عليه السلام-.

ففي السنة التي أوقف فيها فرعون القتل في المواليد الذكور من بني إسرائيل وُلد هارون -عليه السلام-، وفي السنة التالية التي فيها القتل للذكور دون الإناث وُلد موسى -عليه السلام-، فخافت عليه أمه من القتل، فأوحى الله سبحانه وتعالى لها بقوله:{ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَرۡضِعِيهِۖ فَإِذَا خِفۡتِ عَلَيۡهِ فَأَلۡقِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحۡزَنِيٓۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيۡكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٧ }[2]، فدعت نجاراً فصنع لموسى تابوتاً من خشب، فوضعت فيه موسى وأغلقته ثم ألقته في نهر النيل، وقالت لأخته كما قال الله تعالى:{ وَقَالَتۡ لِأُخۡتِهِۦ قُصِّيهِۖ فَبَصُرَتۡ بِهِۦ عَن جُنُبٖ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ١١ }[3]، فأخذه الموج حتى أدخله بين الأشجار عند دور فرعون، فوجدت جواري آسية زوجة فرعون التابوتَ فأدخلنه إلى آسية، فلما فُتح التابوت أمامها ورأت موسى الطفل الرضيع، ألقى الله سبحانه محبته في قلبها، كما قال الله تعالى:{ وَأَلۡقَيۡتُ عَلَيۡكَ مَحَبَّةٗ مِّنِّي وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ ٣٩ }[4] فعزمت على

---

[1] انظر بتصرف: ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، مصدر سابق، ج1 ص152. والطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، **تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري)** دار التراث – بيروت، ط 2- سنة1387 هـ، ج1 ص388.

[2] سورة القصص: آية7.

[3] سورة القصص: آية 11.

[4] سورة طه: آية39.

أخذه وتربيته، فأخذته إلى فرعون وقالت له:{وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَ}[1]، فلم يقبل قولها له، وقال: يكون لَكِ، أما أنا فلا حاجة لي فيه. وقد علق رسول الله على هذا بقوله:(والذي يُحْلف به لو أقَر فرعون أن يكون له قُرَّةَ عين كما أقرَّت لهَداه الله كما هَداها)[2]، وكان لذلك الأثر في قابل الأيام[3].

فأرسلت من يأتي بمرضعة ترضع موسى –عليه السلام–، فلم يَرضَع من أية امرأة جيء بها، فأخرجته إلى السوق لعلهم يجدون له مرضعة، فرأته أخته وعَلِمَت أنه لم يَقْبَل أية مرضعة، فقالت لهم كما قال الله تعالى:{ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ}[4]، فطلبوا منها أن تُحْضرها، فلما جاءت بها ووضعت الرضيع في حجرها وألقمته ثدييها، فأخذه وصار يمصه حتى شبع، فلما عَلِمت زوجة فرعون بذلك طلبت من أمه أن تمكث معهم حتى ترضع ابنها، قالت ام موسى: لا أستطيع أن أدَعَ بيتي وولدي الرضيع، فإن طابت نفسكِ آخذه ليمكث معي في بيتي، أرضعه وأحافظ عليه، فوافقت آسيا، وعاد موسى – عليه السلام– إلى أمه كما قال تعالى:**{ وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ}**[5]، وبذلك ذهب عنها الحزن واستقرت عينها، مصداقا لقوله تعالى:**{ فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ}**[6]، وبذلك تحقق وعد الله سبحانه بعودته إلى أمه[7].

---

[1] سورة القصص: آية 9.

[2] خرَّجه: الموصلي، أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، **مسند أبي يعلى**، تحقيق، حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق، ط 1سنة 1404 – 1984،ج5 ص10، حديث رقم 2618، وقال: حكم حسين سليم أسد: رجاله ثقات.

[3] انظر بتصرف: ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، مصدر سابق، ج1 ص152. والطبري، **تاريخ الطبري، مصدر سابق**، ج1 ص388.وابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، ج1 ص 240.

[4] سورة القصص: آية 12.

[5] سورة القصص: آية 7.

[6] سورة القصص: آية 13.

[7] انظر بتصرف: بن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، ج1 ص240.

وذات يوم وأثناء ملاعبة آسيا لموسى –عليه السلام– ناولته لفرعون، فما كان من موسى – عليه السلام– إلا أن أخذ بلحية فرعون ونتفها، فأراد فرعون أن يقتله لأنه ظن أن هذا الطفل هو الذي سيذهب ملك فرعون على يديه، فقالت آسيا كما قال سبحانه:{ **لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا** }[1]، ثم قالت: إنما هو صبي صغير لا يعقل ما يفعل، وأنا سأضع له حلِياً من ياقوت وجمرا، فإن أخذ الياقوتة فهو يعقل فاذبحه، وإن أخذ الجمرة فهو صبي لا يعقل، فأخذ موسى – عليه السلام– الجمرة ووضعها في فمه، فأحرقت لسانه وأحدثت عقدة فيه، وهي العقدة التي دعا موسى –عليه السلام– ربه –عز وجل– بِحَلها كما قال سبحانه وتعالى:**{ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي }**[2]، وبذلك نَجَّى الله – سبحانه وتعالى– موسى –عليه السلام– من الذبح عند ميلاده وعند إخراجه من الصندوق في قصر فرعون وبعد أن نتف لحية فرعون، وأسكنه الله بين بيت أمه وقصر فرعون[3].

---

[1] سورة القصص: آية 9.

[2] سورة طه: آية 27.

[3] انظر بتصرف: ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، مصدر سابق، ج1 ص152–154. والقرطبي، **تفسير القرطبي**، مصدر سابق، ج11 ص192. والحاكم، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن، **المستدرك على الصحيحين**،تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت ط1، 1411 – 1990، ج2 ص627.

المبحث الثاني

دراسة واقع المسلمين المعاصر ، والحاجة للقائد المنقذ

وفيه مطلبان، هما:

المطلب الأول: دراسة واقع المسلمين المعاصر.

المطلب الثاني: أهمية وجود القائد المنقذ لبني إسرائيل سابقاً وللمسلمين حالياً.

المطلب الأول

دراسة واقع المسلمين المعاصر

إن الناظر لأحوال المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، يجد أن أحوالهم لا تسر صديقاً، وإنما يَشْمَت بها كل عدو لها، وذلك في جميع الجوانب، التي أذكر منها:

أولا: الجانب الديني:

فإن نظرة متفحصة للجوانب الدينية عند المسلمين، نجد أن نسبة العارفين بالعقيدة الإسلامية الصحيحة قليلة، فهناك خلل في فهم القضاء والقدر، والدنيا والآخرة، وعمارة الأرض، والعبادة ضمن لا إله الا الله، وقد كان للخلل في العقيدة انعكاس سلبي على العاملين بالشريعة، في الجانب السلوكي والأخلاقي، وكذلك المعاملات في حياة الناس لا تجد فيها الا القليل من الاسلام وأحكامه، حتى صار الناس على حال لا يقره الاسلام وهم يظنون أنهم للإسلام مطبقون، كذلك نجد الناس بأغلبيتهم بعيدين عن حقيقة الإسلام في كل جانب من جوانب الحياة[1].

ثانيا: الجانب الثقافي والعلمي:

فالأمة الاسلامية نجدها في ذيل الدول علمياً، سواء في الفيزياء أو الكيمياء أو الطب أو الهندسة، مع أنها كانت هي رائدة ومركز هذه العلوم في القرون السابقة، وأوروبا تأتي لتتعلم على أيدي المسلمين، وعاد حال المسلمين إلى ما يشبه الأمية العلمية في العلوم الدنيوية التي كانت

[1] انظر بتصرف: قطب، محمد، **واقعنا المعاصر**، دار الشروق، ط4، ص159و160. وإمام المسجد، **ضعف المسلمين وقوة العدو**، بدون اسم صاحب الخطبة، تاريخ النشر2004، تاريخ الأخذ:2017/1/21.

تعاني منها أوروبا سابقاً، أما العلوم الدينية فقد جمدت العلوم الشرعية على ما كانت عليه قبل خمسة قرون، فالعلماء مجرد حفظة لمتون من سبقهم ومقلدين لهم، ومتعصبين كل لمذهبه أو شيخه، مما قاد إلى التنازع ثم الفرقة[1].

ثالثا: الجانب الاقتصادي:

إن الأرض الإسلامية من المحيط إلى الخليج أغنى بقاع العالم بما لديها من امكانيات اقتصادية، سواء الزراعية أو المعدنية أو مواد خام أو موقع جغرافي، ولكن للأسف لا تستغل كما ينبغي، خصوصاً بعد تحويل مركز التجارة العالمية من أيدي المسلمين – الذين كانوا يسيطرون عليها من خلال سيطرتهم على البحر الأحمر والبحر الأبيض– إلى أوروبا المسيحية من خلال تحويلها إلى رأس الرجاء الصالح في جنوب أفريقيا، أدى إلى سلب المسلمين الأموال الطائلة، وإذا ما أضيف لذلك أثر الحروب والكوارث الطبيعية من ركود اقتصادي في العالم الإسلامي، خصوصاً في الإنتاج الزراعي البسيط،، وركود في المبادلات التجارية مع خارج العالم الإسلامي، فالحرف التقليدية في العالم الإسلامي تراجعت أمام منافسة البضائع الأوربية، فهناك تقلص في دور النقد في المعاملات وهناك ضَعف في النشاط التجاري في العالم الإسلامي ، فأصبح الاقتصاد في البلدان الإسلامية يعتمد على الفلاحة التقليدية التي تهيمن عليها الطبقة الإقطاعية، وأصبحت المدن الأوربية والأمريكية مراكز تجارية و مالية ضخمة مقارنة لما في العالم الإسلامي، فالتجار استثمروا أموالهم في بعض الصناعات، فظهرت المصانع المتقدمة في جميع أنواع الصناعات، فأدى كل ذلك إلى الفقر والتراجع الاقتصادي في صفوف المسلمين[2].

رابعا: الجانب العسكري:

إن التخلف الديني بما به من تقليد، والتخلف العلمي وجموده، والتخلف الصناعي وعدم وجود الابتكار، مع الفقر، كل هذا وغيره أدى إلى التخلف العسكري، سواء في الصناعات أو العلوم العسكرية، وهذا من عدم الإعداد للعدو، والرضى بأخذ حاجات الأمة العسكرية من عدوهم وعدم إنتاج حاجاتها من بلادها وثرواتها فالمسلمون اليوم في أضعف ما يكونوا إعداداً، فجميع ذلك أوصل الأمة الإسلامية إلى الهزائم الحربية المتوالية، مما أفقدها البقاع الإسلامية لصالح روسيا

---

[1] انظر بتصرف: المصدر السابق ، ص162-164.

[2] انظر بتصرف: قصباوي، المصطفى، الشامل، **التطورات الاقتصادية في العالم الإسلامي**، بتاريخ 2017/1/21. وقطب، محمد، **واقعنا المعاصر**، مصدر سابق، ص 167-169.

في الشرق، ولصالح أوروبا في الغرب، بل وقعت كثير من الأرض الإسلامية الصرفة تحت الاحتلال الأوروبي، تحرر بعضها صورياً لاحقاً، وما زال بعضها تحت الاحتلال إلى الآن[1].

خامسا: الناحية السياسية:

إن ما يعيشه المسلمون من ذلة ومهانة، وما يحيط بهم من ظروف صعبة وأحوال مريرة، تتمثل في كيد الأعداء لهم، وتسلطهم على بلاد المسلمين، وإقصاء لشريعة الله سبحانه، ورفض الحكم بها والتحاكم إليها من قبل حكامها المسلمين اليوم، وكره الجهاد في سبيل الله من قبل الكثيرين، والتفرق والاختلاف، وعدم جمع الكلمة، وعدم الاتحاد والتعاون، بل المسلمون اليوم جماعات، وأحزابٌ متفرقة متناحرة، كل منها يريد القضاء على الآخر، تنفيذاً لمخططات الأعداء الذين نجحوا فيه أيما نجاح، كل ذلك أدى إلى ضعف الأمة الإسلامية، مما جعل المسلمين يمرون بفترة من أحلك فترات تاريخهم، وذلك أنهم انحدروا من القوة إلى الضعف، ومن القيادة والريادة إلى التبعية والهوان، وبعد أن كانت رمزاً للعزة والغلبة والظفر انقلبت بها الحال، فإذا هي لقمة سائغة في فم كل آكل ونهب مقتسم في يد كل طامع[2].

أرى أن التراجع في النواحي الأربعة السابقة تبعه تراجع خطير في الجانب السياسي، فنحن نعيش مرحلة من أسوأ المراحل التي عاشتها الأمة الإسلامية، فلا يكاد المسلم يحفظ أسماء الدول الإسلامية لكثرتها وانتشارها في أقطار الكرة الأرضية، وتجد أن غالب المواقف لهذه الدول متباينة ومختلفة ومتعارضة، ولا تجد التعاون بينها إلا النزر اليسير، وتجد أن غالبها مرتبطة مصالحها مع غير المسلمين، بل تجد بعضها يتعاون على محاربة مصالح المسلمين، وهم تبع لدول الكفر في مواقفهم في غالب الأحيان.

---

[1] انظر بتصرف: قطب، محمد، واقعنا المعاصر، المصدر السابق، ص170و171. وإمام المسجد، **ضعف المسلمين وقوة العدو**، مصدر سابق.

[2] انظر: إمام المسجد، **ضعف المسلمين وقوة** العدو، مصدر سابق.

المطلب الثاني

أهمية وجود القائد المنقذ لبني إسرائيل سابقاً وللمسلمين حالياً

أرى أن الظروف التي تم تبيانها سابقا من استعباد لبني إسرائيل من قبل الأقباط بقيادة فرعون، وإجبارهم على القيام بأحط وأدنى الأعمال والصنائع في بيوت وأملاك الأقباط، وتقتيل أبنائهم سنة وترك القتل عاما، قد أدى إلى قلة الذكور في بني اسرائيل، وعدم الحرية في عبادة ربهم وفق دينهم، وإنما أمرهم بعبادة أصنام اتخذها فرعون لقومه ولبني إسرائيل[1].

كل هذه الظروف تجعل الحاجه كبيرة وملحة أن يخرج من بين بني اسرائيل رجلٌ مميزٌ يأخذ على عاتقه تغيير حال بني اسرائيل، من الاستعباد إلى الحرية، من عدم الأمان على أرواحهم إلى سلامة الصغير والكبير، ذكرا كان أم أنثى، من العمل فقط في الأعمال المتواضعة والوضيعة إلى الأعمال الشريفة وغيرها، من التضييق عليهم في عبادتهم، إلى حرية عبادة الله الواحد.

كما وأرى أنه ونتيجة لكل هذا التراجع في حياة المسلمين اليوم في الجوانب الدينية والعلمية والثقافية والاقتصادية والعسكرية والسياسية، وغيرها، فإن الأمة بحاجة لإيجاد قيادة تعمل على إيقاذها من سباتها، وإعادتها إلى مصاف الدول المتقدمة، وذلك بتغيير الفقر إلى غنى، والظلم إلى عدل، والإلحاد إلى توحيد، والجهل إلى علم، والفرقة إلى وحدة، والضعف إلى قوة، والتبعية لغير المسلمين إلى قيادة وريادة وخلافة راشدة للمسلمين على جميع ربوع الأرض، هذا كله يُظْهِر الحاجة الملحة لإيجاد قيادة ذات نظرة مستقبلية وبعيدة النظر، تكون ربانية إسلامية في عقيدتها وعلومها وثقافتها وعبادتها واقتصادها وصناعتها وزراعتها وسياستها وإدارتها وحربها وسلمها،

---

[1] انظر بتصرف: البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي، **معالم التنزيل في تفسير القرآن(تفسير البغوي)**، المحقق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط1 سنة 1420 هـ، ج2 ص 222.

بمعنى نقلهم من جميع نقاط الضعف إلى نقاط القوة، ليجعل منهم في النهاية أمة واحدة ذات قيادة واحدة، وأهداف جماعية سامية، يعمل معهم على تحقيقها.

ومن أجود ما يستعان به على ذلك هو النظر في كتاب الله عز وجل، لاسيما قصة نبي الله موسى – عليه السلام– وتوفيق الله تعالى له في القيادة.

الفصل الثاني

كيفية صناعة القائد في القرآن

من خلال آيات قصة موسى –عليه السلام–

في هذا الفصل سأتكلم عن الكيفية التي أرى أن الله تعالى قد قام من خلالها بصناعة سيدنا موسى – عليه السلام – كقائد– لأن هذا هدف رئيس من رسالتي هذه – وذلك من خلال ثلاثة مباحث، وستة مطالب، هي:

المبحث الأول: تولي الله–عز وجل– لشؤون موسى –عليه السلام– في صغره وشبابه، وفيه مطلبان.

المبحث الثاني: إمداد الله– سبحانه وتعالى– له بالعلوم الدينية والدنيوية التي تجعل منه قائداً، وفيه مطلبان.

المبحث الثالث: توضيح الله–عز وجل– له المهمة المكلف بها، وتزويده بالبشريات، وفيه مطلبان.

المبحث الأول

تولي الله–عز وجل– لشؤون موسى –عليه السلام–

في صغره وشبابه

صناعة القائد تبدأ من يوم ولادته، وتمتد على مرِّ سِنِيِّ حياته اللاحقة، لأن ذاكرته تسجل كل ما يسمع أو يرى من لحظات حياته الأولى، وتستمر في التسجيل حتى وفاته، وكل ما يُسجَّل يُؤثر سلباً أو إيجاباً على نفسيته وتفكيره وتصرفاته، وهذه الأشياء لها وثيق العلاقة بصناعة القائد، لهذا كان هذا المبحث الذي يظهر رعاية الله تعالى لموسى –عليه السلام–، وفي هذا المبحث مطلبان هما:

المطلب الأول: تولي الله –عز وجل– لشؤون موسى –عليه السلام– في صغره.

المطلب الثاني: تولي الله–عز وجل– لشؤون موسى –عليه السلام– في شبابه.

المطلب الأول

تولي الله –عز وجل– لشؤون موسى –عليه السلام– في صغره

نجد الله– سبحانه وتعالى– تولى موسى –عليه السلام– من اللحظة الأُولى لميلاده إلى أن بلغ شبابه، وقد ظهر هذا من خلال:

أولاً: إنجاء الله– سبحانه وتعالى– لموسى– عليه السلام– وإعادته إلى أمه سالماً:

قد أوحى الله– سبحانه وتعالى– لأمه بأن تقوم بإرضاعه، فإذا خافت عليه تضعه في صندوق وتلقيه في النهر، كما قال سبحانه وتعالى:{ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَرۡضِعِيهِۖ فَإِذَا خِفۡتِ عَلَيۡهِ فَأَلۡقِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحۡزَنِيٓۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيۡكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ

ٱلۡمُرۡسَلِينَ ۝٧ }[1]، فليس عليها أن تخاف على رضيعها من الغرق أو الضياع، ولا تحزن على فراقه، لأن الله سبحانه وتعالى سيعيده لها وسيكون من المرسلين، ثم الله سبحانه وتعالى بفضله ومنته يتولاه بعد ذلك وهذا واضح في قوله:{ وَلَقَدۡ مَنَنَّا عَلَيۡكَ مَرَّةً أُخۡرَىٰٓ ۝٣٧ إِذۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ۝٣٨ أَنِ ٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ فَلۡيُلۡقِهِ ٱلۡيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأۡخُذۡهُ عَدُوّٞ لِّي وَعَدُوّٞ لَّهُۥۚ ....۝٣٩ }[2]، فامتثلت أمه لوحي الله وأرضعته فترة من الزمن إلى أن جاء الحرس ليبحثوا عنه ليقتلوه، فوضعته في الصندوق ثم ألقته في نهر النيل وهي متوكلة على الله، وسار به الصندوق حتى وقع بين يدي خادمات وزوجة وحرس فرعون، بل بين يدي فرعون العدو الأول[3].

وعلى ذلك كانت صفة اليقين عند أم موسى- عليه السلام- (المتمثلة بنجاة ابنها من القتل والغرق، وأنه عائد لها، وأنه سيكون من المرسلين) صفة أساسية في الأم التي سيتربى في حضنها الطفل الذي سيكون القائد المنقذ لبني اسرائيل، وذلك لأنها ستربيه على اليقين بقدرة الله، وعلى أنه نبي مستقبلي، سواء أخبرته بذلك أم لم يكن على علم به، فالأم هي من ستزرع فيه الأهداف العظيمة، والصفات الحميدة، والأفكار الراسخة التي تساعده في تحقيق أهدافه العليا.

ثانياً: إلقاء المحبة في قلوب الناس على موسى -عليه السلام-: وكان مِنْ ضمنهم زوجة فرعون حينما رأته بعد فتح الصندوق الموجود فيه، التي انبهرت بسبب نور وجهه فأحبته، فكانت هذه المحبة دافعة لها حتى تأخذه وتربيه في بيت فرعون، كما قال تعالى:{ وَلَقَدۡ مَنَنَّا عَلَيۡكَ مَرَّةً أُخۡرَىٰٓ ۝٣٧ إِذۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ۝٣٨ أَنِ ٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقۡذِفِيهِ فِي

---

[1] سورة القصص: آية 7.

[2] سورة طه: الآيات 37و38و39.

[3] انظر بتصرف: قطب، سيد إبراهيم حسين الشاربي، **في ظلال القرآن**، دار الشروق – بيروت- القاهرة ط: 17، 1412 هـ، ج5، ص2679. والمقدسي، مجير الدين بن محمد العليمي الحنبلي، **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، تحقيق وضبط وتخريج: نور الدين طالب، دار النوادر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإسلامِيّة – إدَارَةُ الشُؤُونِ الإسلاَمِيّةِ)، ط: 1، سنة 1430 هـ – 2009 م، ج5 ص173.

ٱلۡيَمِّ فَلۡيُلۡقِهِ ٱلۡيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأۡخُذۡهُ عَدُوّٞ لِّي وَعَدُوّٞ لَّهُۥۚ وَأَلۡقَيۡتُ عَلَيۡكَ مَحَبَّةٗ مِّنِّي وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ ۝٣٩ }[1]، وهذا ما تبين حينما جاء الحرس ليقتلوه بعدما علموا بوجوده، فمنعتهم من ذلك، وطلبت من فرعون أن يبقيه[2].

فعلى ذلك كانت معيشة موسى –عليه السلام– في بيئةٍ أهلها يحبونه، سواء في قصر فرعون بين الأقباط، أم في بيت أمه بين بني إسرائيل، هذه المعيشة بين الأحباب لموسى–عليه السلام– تجعل منه محاطاً بمن يُحافظون عليه، ويَسْمَعُون كلامه، ويُنَفِّذون مطالبه، ويَحرِصُون على إيصال كل خير له ويمنعون أي شر عنه، وهذه من الأشياء الأساسية والضرورية التي تجعل منه قائداً في بيئته.

ثالثاً: تحريم المرضعات على موسى –عليه السلام– لقوله تعالى:{ **وَحَرَّمۡنَا عَلَيۡهِ ٱلۡمَرَاضِعَ مِن قَبۡلُ فَقَالَتۡ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰٓ أَهۡلِ بَيۡتٖ يَكۡفُلُونَهُۥ لَكُمۡ وَهُمۡ لَهُۥ نَٰصِحُونَ**}[3]، فكان من تكفل الله تعالى لموسى – عليه السلام– أن يُحَرِّم المرضعات عليه، وهو تحريم منع لا تحريم شرع، فلم يَرْضَع من أي امرأة بعد فراقه لأمه، التي طَلَبتْ مِن أخته أن تَتْبَع الصندوق لترى أين يستقر، كما قال الله– سبحانه وتعالى–:{ **وَقَالَتۡ لِأُخۡتِهِۦ قُصِّيهِۖ فَبَصُرَتۡ بِهِۦ عَن جُنُبٖ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ** ۝١١ }[4]، فتبعته، فلما عَلِمَتْ أنهم قد يأسوا من إيجاد مرضعة له، أَرشدت امرأتَ فرعون والقائمين على البحث عن مرضعة لموسى الرضيع عليه السلام – إلى أم موسى حتى ترضعه لهم، كما قال الله تعالى:{ **إِذۡ تَمۡشِيٓ أُخۡتُكَ فَتَقُولُ**

---

[1] سورة طه: الآيات 38و39.

[2] انظر بتصرف: ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم**، ج5، ص284.والسمرقندي، **بحر العلوم**، مصدر سابق، ج2 ص395.

[3] سورة القصص: آية12.

[4] سورة القصص: آية 11.

هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ مَن يَكۡفُلُهُۥ فَرَجَعۡنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَ ....}[1] وبذلك عاد موسى الرضيع – عليه السلام – إلى أمه، حسب تدبير الله –سبحانه– الذي أظهره لأمه، وذلك تحقيقا لوعده سبحانه لها بقوله:{ فَرَدَدۡنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَ وَلِتَعۡلَمَ أَنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ١٣ }[2]، وكان بذلك قرار عينها بعد الخوف والقلق، وفي عودة موسى–عليه السلام– ليعيش مع أمه، فوائد عديدة في صناعة قائد من هذا الطفل الصغير، فعند أمه سَيَجِد الحنان الحقيقي، والحب الصادق والرعاية الكاملة، فهذه أمور أساسية في التنشئة السليمة لكل من سيكون قائد مثالي، فإذا ما استطاع مَنْ يتولَّى تربية وتنشئة القائد أن يجعل البيئة – التي يكبر ويترعرع فيها من يريدون أن يكون قائد في المستقبل – بيئة سليمة في بيت أهله من أب وأُم وأخوة وأخوات وأقارب، وأن يكونوا هم والمحيطين به هم من أهل التربية والأخلاق والثقافة والعلوم الإسلامية، فيكون بذلك قد أنشأه في جو مثالي يساعد على إمكانية أن يصنع منه قائد رباني كما يُرجى [3].

ولأن البيئة المناسبة للتربية على القيادة لا تكفي لوحدها، كان لا بد من متابعة تربيته من قبل القائمين والمتولين لها حتى تؤتي التربية ثمارها المرجوة، ولأن الله تعالى هو من تولى تربية وصناعة موسى – عليه السلام – كان المطلب الثاني كما هو آتٍ.

---

[1] سورة طه: آية40.

[2] سورة القصص: آية13.

[3] انظر بتصرف: القرطبي، **تفسير القرطبي**، مصدر سابق، ج13 ص. والبيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: 1، 1418 هـ، ج4 ص173257. والنسفي، ابو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين، **تفسير النسفي**، ج2 ص631-632. وابو حيان، **البحر المحيط**، مصدر سابق، ج8 ص290.

المطلب الثاني

تولي الله–عز وجل– لشؤون موسى –عليه السلام– في شبابه

وقد ظهر تَوَلِّي الله – سبحانه وتعالى– لموسى–عليه السلام– في مرحلة شبابه من خلال:

أولاً: العناية النفسية: وذلك بعد أن قتل موسى–عليه السلام– شخصا من الأقباط بالخطأ، كما قال الله تعالى:{ **وَدَخَلَ ٱلۡمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفۡلَةٖ مِّنۡ أَهۡلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيۡنِ يَقۡتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنۡ عَدُوِّهِۦۖ فَٱسۡتَغَٰثَهُ ٱلَّذِي مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِي مِنۡ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيۡهِۖ قَالَ هَٰذَا مِنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّهُۥ عَدُوّٞ مُّضِلّٞ مُّبِينٞ ١٥** }[1] فأصيب بالغم نتيجة القتل الذي قام به، لأنه من عمل الشيطان، فليس للنبي أن يقتل أي إنسان ما لم يؤمر بذلك من الله – سبحانه وتعالى–، وقد سماه ظلما لنفسه، وعده ذنباً، لهذا توجه لله –سبحانه وتعالى– بطلب المغفرة من هذا الذنب كما قال الله تعالى:{ **قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي فَٱغۡفِرۡ لِي فَغَفَرَ لَهُۥٓۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ** }[2]، فغفر له الله – سبحانه وتعالى–، وهذا من باب رعايته وتربيته لموسى –عليه السلام– التي كانت قبل أن يَسأل المغفرة، فقد أعطاه كل ما يحتاج اليه سابقاً من أمور ترفعه من درجة إلى درجة أعلى منها، وذلك من باب الإعداد والإحسان إليه، وهذا لأن الله – سبحانه وتعالى– قد اختاره لمنصب عالي ومهم وعظيم، وهذا المنصب لا يليق به إلا أن يستجاب لصاحبه، وكل هذا من صناعة الله سبحانه وتعالى– لنبي الله موسى– عليه السلام– كما قال – سبحانه وتعالى– في الآية التالية التي غفر له ذنبه فيها حين قال تعالى:{ **وَٱصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِي ٤١** }[3]، وكانت هذه نعمة ومنَّةً من الله– سبحانه وتعالى–على موسى –عليه السلام– كما أثبت ذلك الله بقوله

---

[1] سورة القصص: آية 15.

[2] سورة القصص: آية16.

[3] سورة طه: آية41.

تعالى:{ إِذۡ تَمۡشِيٓ أُخۡتُكَ فَتَقُولُ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ مَن يَكۡفُلُهُۥۖ فَرَجَعۡنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَۚ وَقَتَلۡتَ نَفۡسٗا فَنَجَّيۡنَٰكَ مِنَ ٱلۡغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونٗاۚ فَلَبِثۡتَ سِنِينَ فِيٓ أَهۡلِ مَدۡيَنَ ثُمَّ جِئۡتَ عَلَىٰ قَدَرٖ يَٰمُوسَىٰ ۝ }[1]، فهو سبحانه وتعالى مَن نَجَّاه من الغم ، وهذا شيء من العناية النفسية لنبي الله موسى –عليه السلام – لأن فيها تخليص لنفسيته من الغم الذي يرافقه الْهَمُّ والضيق في النفس، حتى عادت نفسيته متحررة سليمة من ثقل وضيق الشعور بذنب القتل الذي قام به، وذلك يعطي نشاطاً وانطلاقاً للنفس، ثم للعمل بعد ذلك، وهذا أمر ضروري في إعداد وصناعة القائد، وقد ظهر أثر هذا من العهد الذي أعطاه موسى – عليه السلام– لربه –عز وجل– بأن لا يناصر ولا يكون ظهيرا ومعينا من تلك اللحظة لأي مجرم، حتى ولو كان تحت تأثير الغيظ ومرارة الظلم والبغي، وهو براءة من الجريمة وأهلها في كل صورة من صورها[2].

ثانياً: إنجاء موسى–عليه السلام– من الخوف والقتل: موسى –عليه السلام– بعد أن قتل القبطي عاش الخوف من فرعون وجنوده أن يعتقلوه ويقتلوه بالقبطي الذي قتله، وهذا ما أثبته الله –سبحانه وتعالى– بقوله:{ فَأَصۡبَحَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا ٱلَّذِي ٱسۡتَنصَرَهُۥ بِٱلۡأَمۡسِ يَسۡتَصۡرِخُهُۥۖ ....}[3]، فبدل أن يكون آمناً في المدينة التي هي في الأصل مكان الأمن والطمأنينة، نراه يعيش الخوف من كل جهة وزاوية وطريق وبيت، ففي أية لحظة قد يمسك به أي شخص من أتباع فرعون من هذه الأماكن، فهو يراقب كل شيء، فهو لم يعد صاحب

---

[1] سورة طه: آية 40.

[2] انظر بتصرف: الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر، **جامع البيان في تأويل القرآن**، المؤلف: ، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1سنة 1420 هـ - 2000 م، ج 18 ص305– 308. وابو حيان، **البحر المحيط**، مصدر سابق، ج8 ص292و293. والبيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، مصدر سابق، ج4 ص173. والشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، **فتح القدير**، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، ط 1 سنة 1414 هـ، ج3 ص398. و الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، **مفاتيح الغيب(التفسير الكبير)**، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: 3 ،سنة 1420 هـ ، ج 22 ص46. وقطب، سيد، **في ظلال القرآن**، مصدر سابق، ج 5 ص 2682.

[3] سورة القصص: آية 18.

النفوذ في قصر فرعون كما كان من قبل، وإلا فما أسهل عليه أن يقتل رجلاً من الناس ثم لا يحاسبه عليه أحد لو كان ما زال يعامل من الناس على أنه ابن فرعون، ولكن يبدو أن النظرة صارت له أنه مُشعل بداية ثورة ضد فرعون وحكمه المستبد، وبينما هو على هذه الحال، إذ جاءه أحد الإسرائيليين وأخبره بأن رجال الحكم مع فرعون قد اتخذوا قراراً بقتله، كما قال تعالى:{ **وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢٠﴾** }[1]، عندها أخذ عليه السلام بنصيحة الإسرائيلي، وخرج من المدينة، وحالة الخوف والترقب لم تفارقه لقوله تعالى:{**فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ ۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢١﴾** }[2]، فخرج من مصر وهو يدعو الله –سبحانه وتعالى– أن يُنجيه من مكر فرعون وجنوده، وأن يهديه إلى الطريق التي فيها نجاته، فهداه الله– سبحانه وتعالى– إلى سلوك الطريق الموصل إلى مدين، الذي كان فيه التغيُّر النوعي في مسار حياته –عليه السلام–، فالله – سبحانه وتعالى– وهو يَرعى موسى–عليه السلام– أراد أن يُكْسِبَه رياضةً لنفسه، وتَهيئةً لضميره، وأن يَتلقى التهذيب من صهره شُعيب، ويتعلم كيفية رعاية ضعاف وأقوياء الماشية من رعايتها لشعيب –عليه السلام–، وهذا حسب قوله تعالى:{**...فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٠﴾** }[3]، وذلك لِتَحَمُّل المصاعب المستقبلية حسب قدر الله[4].

وقد خلص الباحث إلى أن معيشة موسى–عليه السلام– فترة طفولته وشبابه متنقلاً بين بني إسرائيل أثناء معيشته مع أمه، وبين الأقباط في قصر فرعون كانت مهمة جداً في إعداد موسى –عليه السلام–، فعند أُمِّه سيجد الحنان والحب الحقيقي والرعاية الكاملة، وزراعة الأهداف العالية في عقله لِعِلْمِها بأنه سيكون نبي، وتَعَلَّم كيف يَشعر بالضعفاء من خلال معيشته بين بني إسرائيل المستضعفين، وعند فرعون تَعَلَّم على العزة التي تكاد تخلوا منها نفوس بني إسرائيل

---

[1] سورة القصص: آية 20.

[2] سورة القصص: آية 21.

[3] سورة طه: آية 40.

[4] انظر بتصرف: بن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي، **التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)**، الدار التونسية للنشر - تونس 1984 هـ ،ج16 ص221.و الزحيلي، **التفسير المنير**، مصدر سابق، ج20 ص 76و77. وقطب، سيد، **في ظلال القرآن**، مصدر سابق، ج5 ص 2683 و2685وج4 ص2336.

بسبب استعباد فرعون وقومه لهم، وتَعَلَّم القيادة من خلال قُربه من مركز الحكم والقيادة بمعيشته في قصر فرعون واحتكاكه المباشر بفرعون وحاشية مُلكِه، ومن خلال تعامل الناس مع موسى – عليه السلام– على أنه ابن فرعون حاكم البلاد، فكان بمعيشته في قصر فرعون يتمتع بمركز اجتماعي رفيع عند الأقباط وعند بني إسرائيل على السواء، وذلك أن موسى –عليه السلام– كانت له بديار مصر صولة بسبب نسبته إلى فرعون الذي تبناه ورباه في بيته[1]، وبذهابه ليَرعى الغنم في مَدْيَن تعلم كيف يرعى الأقوياء والضعفاء، واكتسب صفة التواضع، فبعد أن كان يعيش في بيت واحد من أعظم ملوك ذلك الزمان إلى راعٍ للغنم عند رجل كبير السن لا حول له حتى على رعاية غنمه، وفيها نضجت قدراته وهو عند شعيب، فكل هذه الصفات ضرورية للقائد الذي سينقذ بني إسرائيل، وسيقضي على مُلك فرعون، وهكذا على من سيكون قائداً مميزاً أن يخوض تجارب عملية ومتنوعة ليكتسب منها الكفاءات العديدة والمتنوعة التي ترفع من قدراته القيادية.

[1] ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، ج1 ص278.

المبحث الثاني

إمداد الله–عز وجل– له بالعلوم الدينية والدنيوية التي تجعل منه قائداً

لأن القائد الذي ننشده قائد رباني يقود الناس في دنياهم، فهو يحتاج إلى العلوم الدينية والدنيوية التي تعينه على قيادتهم في أمور دنياهم وآخرتهم، ولتحقيق هذا الهدف وضعت هذا المبحث الذي يضم في جنباته مطلبين، هما:

المطلب الأول: إمداده – عليه السلام– بالعلوم الدينية.

المطلب الثاني: إمداده– عليه السلام– بالعلوم الدنيوية

المطلب الأول

إمداد موسى – عليه السلام– بالعلوم الدينية

وسيقتصر حديثي فيه عن إمداد الله تعالى لموسى – عليه السلام – بثلاث علوم من علوم الدين، هي:

أولاً: إعطاء الله– سبحانه وتعالى–التوراة لموسى –عليه السلام–.

ثانياً: المعرفة بالعقيدة الصحيحة.

ثالثاً: المعرفة بالأحكام الشرعية.

أولاً: إعطاء الله– سبحانه وتعالى– التوراة لموسى – عليه السلام–: لقوله تعالى:**{ وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِى وَكِيلًا ۝٢ }**[1]، و لقوله تعالى:**{ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ ۖ وَفِى نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ۝١٥٤ }**[2]، ففي التوراة ما يحتاجه عليه السلام لهداية بني إسرائيل و" يُخرجهم بواسطة ذلك الكتاب مِنْ ظُلمات الجَهل والكُفر إلى نُور العِلم والدِّين الحَق"،

[1] سورة الإسراء: آية2.

[2] سورة الأعراف: آية 154

فقد كان الإسرائيليون يعبدون مع المصريين عجلاً اسمه أَبِيس، لهذا أشربت قلوبهم عبادة العجل الذي صنعه لهم السامري بالأثر المتغلغل في نفوسهم من عبادة العجل الأول مع المصريين، فهداية الناس من أهم مهمات النبي موسى – عليه السلام– كقائد رباني [1].

ثانياً: المعرفة بالعقيدة الصحيحة: وقد ظهرت معرفته من خلال الحوارات التي دارت بين موسى – عليه السلام– وبين فرعون، ومن الحوارات بين موسى – عليه السلام – وقومه، ومن هذه الحوارات:

الأول: حواره مع فرعون الذي أوضح فيه موسى –عليه السلام – لفرعون أربع أمور[2]:

1- أنه رسول من الله –عز وجل – إلى فرعون وبني إسرائيل.
2- وأنه لا يتكلم من تلقاء نفسه، إنما بتكليف من رب العالمين.
3- كما أوضح له أن للعالمين رباً واحداً، هو نفس الرب للسماء وللأرض، لا كما كان يعتقد قوم فرعون أن للسماء إلهاً ورباً وللأرض إلهاً ورباً غيره، وللشرق ألهً ورباً وللغرب إلهاً ورباً غيره، وللأحياء إلهاً ورباً وللأموات إلهاً ورباً، وهذا الإله بالتأكيد ليس فرعون.
4- وأن موسى – عليه السلام – لا يُبَلِّغ عن ربه إلا الحق، وهذا ما أثبته الله – سبحانه وتعالى– بقوله:{ **وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰفِرۡعَوۡنُ إِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٤ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ قَدۡ جِئۡتُكُم بِبَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ فَأَرۡسِلۡ مَعِيَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ١٥** }[3].

الثاني: في حواره مع بني إسرائيل: فحينما أعلن موقفه من بني إسرائيل لما طلبوا منه – عليه السلام– أن يجعل لهم صنماً ليعبدوه، كما قال الله تعالى على لسانهم:{ **وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ**

---

[1] انظر بتصرف: الرازي، **مفاتيح الغيب**، مصدر سابق، ج20 ص297. ورضا، محمد رشيد بن علي بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني، **تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)**، الهيئة المصرية العامة للكتب، سنة 1990 م، ج9 ص95.

[2] انظر بتصرف: الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي** – الخواطر، مطابع أخبار اليوم سنة 1997م، ج7 ص4273و 4274.

[3] سورة الأعراف: الآيات 104و105.

إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتَوۡاْ عَلَىٰ قَوۡمٖ يَعۡكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصۡنَامٖ لَّهُمۡۚ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ قَالَ إِنَّكُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ ١٣٨ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٞ مَّا هُمۡ فِيهِ وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٣٩ قَالَ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَبۡغِيكُمۡ إِلَٰهٗا وَهُوَ فَضَّلَكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٤٠ }[1]، فهو يَعْلم أن هذا يتناقض مع العقيدة السليمة التي من المفترض أن تكون قد ترسخت في نفوسهم بعد كل التجارب العملية مع فرعون وقومه، والتي انتهت بإغراقهم ونجاة بني إسرائيل بقدرة الله– سبحانه وتعالى–، فهم قد خَبِروا قوته وبعض صفاته، لهذا قال لهم بأنهم يجهلون بقولهم هذا، وجاء الخطاب منه لهم مباشرة بصيغة المضارع للدلالة أنهم في تلك اللحظة جاهلون، وهذا أبلغ في نفوسهم، فهو يقول لهم أن في نفوسهم سفه وفي عقولهم طيش، فجهلهم مركب بسبب فقدهم العلم الحقيقي عن صفات الله – سبحانه وتعالى–، فهم لا يوحدونه، بل يريدون أن يشركوا به إلهاً آخر يريدونه، أصناماً وتماثيل من صنع البشر، يجهلون حقيقة الله الحق وواجب حقه عليهم، ويجهلون عظمة الله، ويجهلون وجوب إفراده بالعبادة، فلا تجوز العبادة لشيء سوى الله الذي له ملك السموات والأرض، لا من باب العبودية لهذه الأشياء، لظنهم أنها تنفع أو تضر، ولا من باب أن تكون واسطة بين البشر وبين الله–سبحانه وتعالى– لأن العلاقة مباشرة بين العبد وخالقه، فاللهُ الحقُ جاعلٌ للأشياء، ولا يمكن أن يكون مَجْعُوْلاً على يَدَي إنسان مخلوق من قبل الله – سبحانه وتعالى–، وبين لهم أن هذه الآلهة باطل اتخاذها آلهةً، وباطل عبادتها، وباطل اعتقادهم أن كل هذه الأفكار لا تضر في علاقتهم مع الله – سبحانه وتعالى–، كما بين لهم أن مصيرها ومصير من يعبدونها إلى دمار وهلاك، وأن الحق هو الذي سيحكم هذه الديار، والباطل سيزول عنها، فهي لا تنفعهم إذا لجأوا لها لتنقذهم من مصائب الدنيا، وهي غير منجية لهم بعد الممات بين يدي الله –سبحانه وتعالى– لضعفها بداية ولأن عبادتهم لها في الدنيا ليس لهم عليها أجر، بل لهم عليها العذاب من الله، وختم حواره معهم بسؤال استنكاري: كيف أطلب لكم إلهاً لا ينفعكم ولا يضركم، وتَتْرُكون عبادة الله –سبحانه وتعالى الذي فضلكم على الخلق في زمانكم بأشياء كثيرة تعلمون الكثير منها، إنَّ هذا لا يصح مني ولا منكم[2] !

[1] سورة الأعراف: الآيات 138و139و140.

[2] انظر بتصرف: الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، مصدر سابق، ج7ص4329–4333. والطبري، **تفسير الطبري**، مصدر سابق، ج13 ص80و83و84.ورضا، محمد رشيد، **تفسير المنار**، مصدر سابق، ج9 ص97و98.

ثالثاً: المعرفة بالأحكام الشرعية: لقوله تعالى:{ **وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا۟ بِأَحْسَنِهَا ۚ سَأُورِيكُمْ دَارَ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴿١٤٥﴾** }[1]، ففي التوراة وضع الله – سبحانه وتعالى– ما يحتاج اليه موسى– عليه السلام– من أمور دينه من النواهي والمأمورات والحلال والحرام، في العبادات والمعاملات المدنية والحربية والعقوبات، وطلب من موسى –عليه السلام– أن يأمر قومه بأن يأخذوا منها بأحسنها في العبادات من فرائض ونوافل، وبأحسنها في الأخلاق من كل أمرين، مثل العفو بدل القصاص، والصبر بدل الانتصار للنفس، والعزيمة بدل الرخصة [2].

إن إعداد الله – سبحانه وتعالى– لموسى– عليه السلام– كقائد ديني ودنيوي يحتاج مستقبلاً في مهمته إلى مجموعة من العلوم التي تساعده على أداء مهامه، مثل أي قائد لديه أهداف يسعى لتحقيقها، فموسى – عليه السلام– يحتاج للعلوم الدينية، لأنه نبي يقدم الدين بأحكامه للناس، فمعرفته لأحكام العبادات تجعله يعبد الناس لله – سبحانه وتعالى– بأفضل ما يكون العبد مع خالقه، ومعرفته بأحكام المعاملات تساعده على أن يقيم علاقات الناس في معاملاتهم بطريقة منتظمة وعادلة وفيها التقدم والرقي، وإحاطته بالعقوبات الواجبة لكل متجاوز للأحكام الربانية في العبادات والمعاملات، ثم تطبيق ذلك على المتجاوزين تجعل منه قائد فذ وناجح في مهمة تعبيد الناس لربهم – سبحانه وتعالى–، وعلى مَنْ يتولى تنشئة القائد الرباني أن يزوده بكتاب الله القرآن الكريم، وبالعقيدة الإسلامية الصحيحة، وبالأحكام الشرعية في جوانب الحياة جميعها قدر المستطاع، وكذلك على القائد نفسه أنْ يبقى يتزود باستمرار من كل ما يتعلق بدينه عقيدة وشريعة وأخلاق، ليكون مقتدياً بما حصل مع نبي الله تعالى موسى – عليه السلام –، ليكون محيطاً بكل ما يتعلق بحياته وحياة الناس وفق دين الله تعالى، وبذلك يقيم حياته وحياة الناس مِن حوله على منهاج دين الله تعالى القويم.

فتزويد القائد بالعلوم الدينية تكون من اللحظات الأولى من حياته، وحينما يكون على قدر تلقي العلوم الدينية فعلى متولي تربيته أن يعطيه منها ما يحتاج للقيادة، لهذا كان المطلب التالي.

---

[1] سورة الأعراف: آية 145.

[2] انظر بتصرف: البغوي، **تفسير البغوي**، مصدر سابق، ج2 ص233و234.والقرطبي، تفسير القرطبي، مصدر سابق، ج7 ص281. ورضا، محمد رشيد، **تفسير المنار**، مصدر سابق، ج9 ص164و166.

المطلب الثاني

إمداد موسى – عليه السلام– بالعلوم الدنيوية

حينما بَلَغَ موسى – عليه السلام – أَشُدَّ قوته البدنية في سن ثلاث وثلاثين، ثم استوى عمره أربعين سنة، أعطاه – سبحانه وتعالى– كمال قواه البدنية والعقلية، كما قال تعالى:{ **وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسۡتَوَىٰٓ ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٤** }[1]، وآتاه الحكمة والعلم قبل أن يعطيه الله – سبحانه وتعالى– النبوة والرسالة، ومن معاني الحكمة: الحكم بين الناس، وبالعلم: العلم بوجوه المصالح، وقد استفاد موسى–عليه السلام– من ذلك، فإن الناس، سواء من بني إسرائيل أم من الأقباط كانوا إذا تحاكموا الى العزيز، أَمَرَ العزيزُ موسى– عليه السلام– بأن يَحكم بينهم، بسبب ما رأى من عقله وإصابته في الرأي، فصار الناس ينظرون إليه أنه مصلح ويريد الإصلاح في حياة الناس، وخصوصاً عند بني إسرائيل، وقد تَبيَّن هذا في قول الإسرائيلي له لمَّا ظن أن موسى–عليه السلام– يريد قتله، كما قال تعالى:{ **فَلَمَّآ أَنۡ أَرَادَ أَن يَبۡطِشَ بِٱلَّذِي هُوَ عَدُوّٞ لَّهُمَا قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقۡتُلَنِي كَمَا قَتَلۡتَ نَفۡسَۢا بِٱلۡأَمۡسِۖ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ ١٩** }[2]، فقد كانت النظرة اليه بين بَني إسرائيل أنه مصلح[3].

أرى أن إعطاء الله – سبحانه وتعالى – هذا العلم لموسى–عليه السلام– في الحلال والحرام والواجبات، والحكم في الخصومات بين الناس، ثم سَيْرِه وِفْقَهَا بين الناس جعلهم وينظرون إليه أنه

---

[1] سورة القصص: آية 14.

[2] سورة القصص: آية 15.

[3] انظر بتصرف: الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، مصدر سابق، ج19 ص 536 و545. والزحيلي، **التفسير المنير**، مصدر سابق، ج20 ص68. والرازي، **مفاتيح الغيب**، مصدر سابق، ج24 ص584. والألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، سنة 1415هـ، ج 6 ص400.

مُصْلِح، فصار مَحَطَّ الأنظار والإعجاب بين الناس، وهذه صفة أساسية لمن سيكون قائداً في أيامنا، إذ عليه أن يتزود بالعلوم الدنيوية إلى جانب العلوم الدينية، فلا تكفي معرفة القائد بالعلوم الدينية ليقود الناس، فكثير من الأمور الحياتية والإدارية والتنظيمية لحياة الناس، مسائل اجتهادية حسب الخبرة البشرية وعلومهم المتراكمة، وإذا لم يتزود بها فلن يُفْلِح ولن يحقق الانجازات كما ينبغي في قيادته.

المبحث الثالث

توضيح الله–عز جل– لموسى – عليه السلام – المهمة المكلف بها، وتزويده بالبشارات

وفيه مطلبان، هما:

المطلب الأول: توضيح الله–عز جل– لموسى –عليه السلام– المهمة المكلف بها.

المطلب الثاني: تزويد الله– عز وجل– لموسى –عليه السلام– بالبشارات وقت حاجته لها.

المطلب الأول

توضيح الله–عز جل– لموسى –عليه السلام– المهمة المكلف بها

كان موسى –عليه السلام– في رعاية الله تعالى وحفظه إلى أن جاء الوقت الذي هيأه الله تعالى له للتكليف والقيام بالمهمة التي يجب عليه تنفيذها، وقد أوضح الله – سبحانه وتعالى– لنبيه موسى وهارون – عليهما السلام– المهمة التي عليهما تنفيذها، وقد ظهر ذلك لنا من خلال آيات القرآن الكريم:

في سورة طه قال تعالى:{ ٱذۡهَبۡ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكۡرِي ﴿٤٢﴾ ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴿٤٤﴾ قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفۡرُطَ عَلَيۡنَآ أَوۡ أَن يَطۡغَىٰ ﴿٤٥﴾ قَالَ لَا تَخَافَآۖ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾ فَأۡتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرۡسِلۡ مَعَنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبۡهُمۡۖ

قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكَ ۖ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ ﴿٤٧﴾ إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٤٨﴾ }[1].

وقد تمثلت مهمتهما من خلال هذه الآيات في أن يذهبا بتكليف من الله – سبحانه وتعالى – إلى فرعون حاكم مصر الظالم لبني إسرائيل، وأن يكون حديثهما مع فرعون باللين البعيد عن الشدة، عسى أن يستجيب لطلبهما ودعوتهما، وهذا مِن الإعداد الدعوي لهما كيف يخاطِبان هذا الحاكم، فينجو بنو إسرائيل والقبط وينجو هو من النار يوم القيامة، وأن يخبراه أنهما – عليهما السلام – قَدِمَا إليه بتكليف من الله – سبحانه وتعالى – برسالة مضمونها أنهما رسولان من ربه ورب السماوات والأرض، ويبشراه بالسلامة عند الله – سبحانه وتعالى – يوم القيامة إنْ هو آمن واتبع الهداية، وينذراه أنَّ من يُكَذِّب ويرفض دعوتهما فسيكون مصيره العذاب من الله – سبحانه وتعالى –، وأن يخلي بني إسرائيل، وأن لا يعذبهم بالسُّخرة والعمل الذي لا يطاق، وأن لا يقتل أبناءهم، وأن يُطْلِق بني إسرائيل يسمح لهم بالخروج مع موسى وهارون – عليهما السلام– من مصر إلى الشام [2].

كما ظهر ذلك أيضاً من خلال قوله تعالى:{ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾ }[3]، فمن مهمته أيضاً– عليه السلام – أن يدعو قومه إلى الإيمان– فهي النور–، وترك الكفر– وهو الظلام–، وأن يذكرهم على سبيل الإنذار بوقائع الله

[1] سورة طه: الآيات 43– 48.

[2] انظر بتصرف: النسفي، **تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)**، ج 2 ص267. والقرطبي، **تفسير القرطبي**، مصدر سابق، ج11 ص203. بن عاشور، **التحرير والتنوير**، مصدر سابق، ج16 ص229.والزحيلي، **التفسير المنير**، مصدر سابق، ج16 ص214.

[3] سورة ابراهيم: آية 5.

-سبحانه وتعالى- التي وقَعَت على الأمم قبلهم، قوم نوح وعاد وثمود الذين كفروا بأنبيائهم، وما وقع للعرب من حروب وملاحم[1].

فأهداف إرسال موسى وهارون- عليهما السلام- الرئيسة التي تستنتج مما سبق هي:

أ- هداية بني إسرائيل إلى العقيدة الصحيحة، وحَمْلِهم على تطبيق الشريعة الربانية.

ب- رفع ظلم فرعون وقومه عن بني إسرائيل، والسماح لهم بالذهاب مع موسى وهارون- عليهما السلام- إلى الشام.

ت-الذهاب إلى فرعون ودعوته باللين لعله يؤمن الله – عز زجل-، ويسمح لبني إسرائيل بالذهاب إلى الشام.

فعلى ذلك يظهر أن وضوح المهمة أمام القائد في كل زمان أمر ضروري في عالم القيادة، والقائد الرباني يجب أن تكون الأهداف التي يسعى لتحقيقها واضحة ومرتبة في عقله، ومعرفة هذه الأهداف وتحديدها يقوم به القائد بنفسه أو يتم تحديدها من المستشارين أو مجلس الحكم أو الوزراء، فهو من البداية يَعْرف أهدافه التي يسعى لتحقيقها، مما يساعده على تحديد الوسائل والأدوات والأشخاص وصفاتهم، والمراحل وفق الخطة الرئيسة والخطط الفرعية والتفصيلية، فهذا يساعده بعد عون الله – سبحانه وتعالى- على الرقي بمستواه القيادي، وعلى بلوغ أهدافه الفرعية حتى بلوغ الهدف الرئيسي.

المطلب الثاني

تزويد الله- عز وجل- لموسى -عليه السلام- بالبشارات وقت حاجته لها

كثيراً ما يَمُرُّ الناس عموماً والقادة خصوصاً في لحظات شدة، تضيق فيها النفوس، وتتشوش فيها الرؤية، ويصعب فيها اتخاذ القرارات، فإذا وُجِدَت بُشارات لدى القادة أو العامة، فنشر هذه البشارات بين الناس يُعيد الأمل إلى النفوس، ويشحذ الهمم، ويصوب المسار نحو بلوغ الأهداف، لهذا نجد أن الله – سبحانه وتعالى- قد أعطى نبيه – الذي هو القائد- عدة بشارات على مسار

[1] انظر بتصرف: النسفي، **تفسير النسفي**، مصدر سابق، ج 2 ص162، و السمرقندي، **بحر العلوم**، مصدر سابق، ج2 ص 235.

رحلته الطويلة مع فرعون وبني إسرائيل، وأَمَر نبيه أن يبشر بني إسرائيل بالبشارات حينما قال تعالى:{ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوۡمِكُمَا بِمِصۡرَ بُيُوتٗا وَٱجۡعَلُواْ بُيُوتَكُمۡ قِبۡلَةٗ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٨٧ }[1].

ومن هذه البشارات: أولاً: البشارة بأن الحية ستعود إلى عصا دون أن تؤذيه: وذلك لما أمر الله – سبحانه وتعالى– موسى – عليه السلام – أنْ يُلقي العصا التي كانت في يده، لما قال له الله تعالى:{ وَمَا تِلۡكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ١٧ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيۡهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخۡرَىٰ ١٨ قَالَ أَلۡقِهَا يَٰمُوسَىٰ ١٩ }[2]، فاستجاب – عليه السلام– للطلب وألقاها، فانقلبت بأمر الله تعالى إلى حية ضخمة ومع ذلك سريعة الحركة، كما قال تعالى:{فَأَلۡقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٞ تَسۡعَىٰ ٢٠ }[3]، عند ذلك خاف عليه السلام منها وهرب كما قال تعالى:{ وَأَلۡقِ عَصَاكَۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفۡ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ١٠ }[4] فكان النداء من ربه بقوله تعالى:{ قَالَ خُذۡهَا وَلَا تَخَفۡۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلۡأُولَىٰ ٢١ }[5]، أي خُذ الحية ولا تخف منها، فإنا سنعيدها لهيئتها الأولى التي كانت عليها قبل أن نصيرها حية، ونردّها عصا كما كانت، بعدها خاطبه الله –سبحانه وتعالى– بالبشارة أن العصا لن تؤذيه وستعود إلى عصا بمجرد أن يأخذها، فأدت ثقته ببشارة الله تعالى له إلى ذهاب الخوف من نفسه، ودخلت الطمأنينة إلى قلبه لدرجة أنه – عليه السلام– قد أدخل يده في فمها فعادت عصا كما كانت من قبل، نعم

---

[1] سورة يونس: آية 87.

[2] سورة طه: الآيات 17 – 19.

[3] سورة طه: آية20.

[4] سورة النمل: آية10.

[5] سورة طه: آية 21.

هذا خطر كبير ومخيف، فالتبشير أنه سينتهي بالسلامة، وينتهي بالسلامة كما وعد الله يدلل على كرامة موسى–عليه السلام– عند ربه عز وجل، مما يزيل الخوف من قلبه بمشاهدتها حالياً، ولن يكون مستقبلاً بعد ذهابه إلى فرعون حينما سيلقي العصا فيشاهد انقلابها حية مرة أخرى يوم التحدي مع فرعون، مما يضع اليقين في قلبه أن الله تعالى الذي يُحَوِّل العصا إلى حية عظيمة ثم يعيدها ثانية عصا كما كانت، هو سبحانه وتعالى قادر على نصرة موسى –عليه السلام– مهما كانت المخاطر المستقبلية ، وستكون نهايتها السلامة والنجاة والنجاح، وهذا يعطي الثقة والطمأنينة في نفس موسى –عليه السلام– في جميع خطواته اللاحقة المُوَجَّهة بأمر من الله تعالى[1].

ثانياً: البشارة بوجود مَعِيَّة الله – سبحانه وتعالى– مع موسى وهارون– عليهما السلام–:عندما كلفهما الله تعالى بالذهاب إلى فرعون ودعوته حينما قال لهما تعالى:{ **ٱذۡهَبۡ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكۡرِي ﴿٤٢﴾ ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ** }[2]، فهالهما الذهاب إلى فرعون، وخافا على نفسيهما من جبروته، فهما من البشر، وينتابهما من المشاعر ما ينتاب البشر، فقالا وهما يُعَبِّران عمَّا في نفسيهما كما أوضحه الله تعالى بقوله:{ **قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفۡرُطَ عَلَيۡنَآ أَوۡ أَن يَطۡغَىٰ ﴿٤٥﴾** }[3]، فهما يخافا إن دعوا فرعون إلى توحيد الله تعالى وعبادته أن يبادر فرعون إلى عقوبتهما وأن يتجاوز في الاعتداء عليهما بسبب جبروته وقسوته، ولأن أمثال فرعون من عتاة البشر أن يعتدوا على الدعاة والأنبياء، فبشرهما الله تعالى بقوله:{ **قَالَ لَا تَخَافَآۖ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ** }[4]، فكانت البشارة لهما أنَّ مَعِيَّة الله – سبحانه وتعالى– معهما، معهما بالتأييد والحفظ والنصرة،

---

[1] انظر بتصرف: الطبري، **تفسير الطبري**، مصدر سابق، ج19 ص 431، و ج 18ص 295 و296 . والرازي، **مفاتيح الغيب**، مصدر سابق، ج 22ص27و28. والزحيلي، **التفسير المنير**، مصدر سابق، ج16 ص198.

[2] سورة طه: الآيات 42– 44.

[3] سورة طه: آية 45.

[4] سورة طه: 46.

وأنه يسمع ويرى كل ما يحصل بينكما وبينه، وليس بغافل عنهما ولو للحظة واحدة، وسوف ينجيهما من شر فرعون وأعوانه، فما تصنع قوة فرعون مهما بلغت، فهي ضئيلة قَزَمَة لا تكاد تَبِيْن أمام القدرة والإحاطة والمعرفة والنصرة الإلهية المُطْلَقة، وهذا كان من بداية حياة موسى –عليه السلام–، فمعية الله تعالى القوي الجبار نَجَّتْه من فرعون وجنوده وهو طفل صغير لا حول له ولا قوة، وهي كانت تسنده في جميع مراحل حياته، وهي ما زالت معه، ومعه أيضا ما أهَّلَه به الله تعالى من القدرات البدنية والعقلية والعلمية، ومن المعجزات مثل العصا واليد، فهذه البشريات لهما أوجدت الطمأنينة والثقة في نفسيهما بأنهما سينتصران بإذن الله وتوفيقه[1].

ثالثاً: البشارة بأن النهاية للمؤمنين: وهذه البشارة كانت من الله– سبحان وتعالى–، ثم كانت من موسى –عليه السلام– إلى بني إسرائيل، أما البشارة من الله – سبحانه وتعالى – فكانت لمَّا اجتمع الناس في يوم الزينة، وحضر السحرة بأدوات سحرهم، وجعلوا الخيار لموسى –عليه السلام– في أن يلقي عصاه أو أن يلقوا هم أدوات سحرهم، كما قال تعالى:**{قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنۡ أَلۡقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلۡ أَلۡقُواْۖ فَإِذَا حِبَالُهُمۡ وَعِصِيُّهُمۡ يُخَيَّلُ إِلَيۡهِ مِن سِحۡرِهِمۡ أَنَّهَا تَسۡعَىٰ ﴿٦٦﴾}**[2]، أجابهم: بأن يُلقوا هم إن كانوا مقتنعين أنهم على الحق وأن قدراتهم تأهلهم للفوز والغلبة، فألقوا حبالهم وعصيهم فخيل للناس على غير الحقيقة انها تتحرك وتمشي بسبب سحرهم، فدخل الخوف في نفس موسى–عليه السلام–، وهو ليس خوفه من انتصار السحرة، فالله – سبحانه وتعالى–كان قد طمأنه بأنه معه يسمع ويرى، وهو يعلم قوة وقدرة معجزة العصا، فلن يدخل إلى قلبه الخوف من انتصار السحرة، وإنما كان خوفه من أن يفتتن الناس بهذا السحر فلا يتبعوه، كما قال تعالى:**{ فَأَوۡجَسَ فِي نَفۡسِهِۦ خِيفَةٗ مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلۡنَا لَا تَخَفۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلۡقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلۡقَفۡ مَا صَنَعُوٓاْۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيۡدُ سَٰحِرٖۖ وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيۡثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ }**[3]، فخاطبه الله تعالى بأن لا

---

[1] انظر بتصرف: الزحيلي، **التفسير المنير**، مصدر سابق، ج16 ص213. و**تفسير الظلال**، قطب، سيد مصدر سابق، ج 4 ص2334و2336و2337. ورضا، محمد رشيد، **تفسير المنار**، مصدر سابق، ج16 ص216و218و219.

[2] سورة طه: الآيات 65 – 66.

[3] سورة طه: الآيات 65 –69.

يخاف فالغلبة والعلو له ولِلْحق الذي معه في نهاية هذا التحدي، فلا يهتم لهذه الأجسام الصغيرة التي ألقوها، فهي في حقيقتها لا تتعدى كونها حبال وعصي وضعوا فيها مواد إذا ما تعرضت للشمس فإن العصي والحبال تتحرك بسببها، ولن يفلح السحرة مهما كثرت عصيهم وحبالهم ومهما ظنوا أنهم أحكموا صنعتهم فهي لا تتعدى السحر، ونهاية فعل السحرة معلومة نهايتها أمام الحق والمعجزة العظيمة التي بين يديه، فما عليه إلا أن يلقي ما في يديه ليظهر الحق ويظهر عوار الباطل، لهذا أمره الله–سبحانه وتعالى– بإلقاء عصاه لأنها بعد إلقائها وتحولها بقدرة الله تعالى لحية عظيمة بقدرات عالية، وقد عملت هذه البشارة عملها لأنها جاءت في وقتها، فما هي إلا لحظات قليلة إلا وجميع العصي والحبال قد تلقفتها الحية المنقلبة عن العصا بخفة وسرعة برغم عظم حجمها، فهي معجزة إلهية، وهذا ما أدركه السَّحَرة، فهو ليس من جنس السحر الذي يعلمونه جيداً، فما كان منهم إلا كما قال تعالى:{ **فَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدٗا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ** ﴿٧٠﴾ }[1]وبهذا تحققت بشارة الله تعالى لموسى بأنه هو والحق الذي معه ستكون لهما الغلبة بقدرة الله تعالى[2].

وأما البشارة من موسى –عليه السلام – لقومه: فكانت لما استشعر قومُه أن الأمور ستشتد عليهم من فرعون، وذلك بتحريضٍ من ملأ قومه على بني إسرائيل بعد انتصار موسى–عليه السلام– في التحدي مع سحرة فرعون كما قال تعالى:{ **وَقَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِ فِرۡعَوۡنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوۡمَهُۥ لِيُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَنَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡ وَإِنَّا فَوۡقَهُمۡ قَٰهِرُونَ** ﴿١٢٧﴾ }[3] فقد هدد فرعون بقوله أمام قيادة قومه، "سنعيد عليهم ما كنا مَحَنَّاهُم به من قتل الأبناء، ليعلموا أنا على ما كنا عليه من الغلبة والقهر، وأنهم مقهورون تحت أيدينا كما كانوا، وأن غلبة موسى لا أثر لها في مُلْكنا واستيلائنا، وحتى لا يتوهم العامة أنه هو المولود الذي أخبر المنجمون والكهنة بذهاب ملكنا على يده، فيثبطهم ذلك عن طاعتنا ويدعوهم إلى اتباعه" [4]، وهنا برز دور القائد موسى–عليه السلام المُعَدُّ من قبل الله

---

[1] سورة طه: آية 70.

[2] انظر بتصرف: الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، دار الكتاب العربي – بيروت، ط3 سنة 1407 هـ، ج3 ص73–75. والرازي، **مفاتيح الغيب**، مصدر سابق، ج 22 ص72–74. الزحيلي، **التفسير المنير**، مصدر سابق، ج 16 ص242و243.

[3] سورة الأعراف: آية 127.

[4] الزمخشري، **تفسير الكشاف**، مصدر سابق، ج2 ص143.

تعالى، فقام ببث البُشرى في نفوس بني إسرائيل، وذلك كما قال تعالى: {قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓاْ ۖ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ }[1]، فبشرهم ببشارتين، الأولى: أن نتيجة الصراع ستكون لهم في الدنيا والآخرة لأنهم هم الأتقياء، فأثر ذلك في نفوسهم فقالوا كما قال الله تعالى على لسانهم:{ قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِنۢ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٢٩﴾ }[2]، فهذه العقوبات ليست بجديدة علينا، لقد كنَّا نُؤذى ونُعذَّب بها قبل مجيئك إلينا، وفي ذلك دلالة على معنوياتهم العالية بسبب خطابه السابق لهم، الذي منه البشارة الأولى، فبشرهم عليه السلام بالبشارة الثانية والثالثة بأن الله تعالى سيَهْلك فرعون وقومه، وأن الله تعالى سَيورِث بني إسرائيل أرض مصر من الفراعنة بعد هلاك فرعون وملكه[3].

وكانت من الله – سبحانه وتعالى– أيضاً حينما أمر الله موسى–عليه السلام– بالخروج ببني إسرائيل من مصر بقوله تعالى:{ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِىٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾}[4]، وذلك ضمن تدبير الله بأن يخرج بنو إسرائيل في المقدمة ثم يلحقهم فرعون وقومه ،وبقوله تعالى: { وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴿٧٧﴾ }[5]، ثم بشره الله تعالى بأن بنو إسرائيل سيدخلون البحر في طريق يابس وأنه وقومه لن يدركَهم أيُ عدو بعد خروجهم، فليس عليه أن يخاف، وبعد الخروج ووصولهم لشاطئ البحر، وفرعون لاحق بهم وجنودُه، حتى رأى بعضهم بعضا، فقال بنو إسرائيل: إنهم لا محالة مدركون في الساعة من فرعون وجنوده، وسيتتابع قتلهم وهلاكهم واحداً

---

[1] سورة الأعراف: آية 128.

[2] سورة الأعراف: آية 129.

[3] انظر بتصرف: الطبري، **تفسير الطبري**، مصدر سابق، ج13 ص42. والرازي، **مفاتيح الغيب**، مصدر سابق، ج14 ص342 و344. والزمخشري، **تفسير الكشاف**، مصدر سابق، ج2 ص142و143.

[4] سورة الشعراء: آية 52.

[5] سورة طه: آية77.

بعد الآخر حتى لا يبقى منهم أحد، كما أثبت ذلك الله تعالى بقوله:{ **فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلۡجَمۡعَانِ قَالَ أَصۡحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدۡرَكُونَ** ۝٦١ }[1]، فتدخل موسى- عليه السلام- وأعطاهم البشرى ضمن نفس المنهج الذي تعلمه موسى- عليه السلام- من الله تعالى بأن يعطي البشريات في أوقات الشدة لرفع معنويات وإيمان وثقة أتباعه بأنهم سيحققون أهدافهم رغم المحنة والشدة الحالية، فقال لقومه كما قال الله تعالى:{ **قَالَ كَلَّآۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ** ۝٦٢ }[2]، فبشرهم وقوى نفوسهم بأمرين هما: الأول: بأن الله تعالى معه بالاطلاع والسمع والتدبير والمعونة ، والثاني: بأن الله- سبحانه وتعالى- سيهديه إلى ما فيه نجاة بني إسرائيل وهلاك أعدائهم الفراعنة، وهذا فيه بلوغ غاية النصرة من الله تعالى لموسى -عليه السلام- ولبني إسرائيل[3].

إن مجموع البشريات لموسى- عليه السلام- ولبني إسرائيل كان لها الأثر الإيجابي الكبير على نفسياتهم في صراعهم مع الفراعنة، فلا بد لكل قائد أن يُدْخِل البشرى في نفوس أتباعه، حتى يرفع الروح المعنوية عندهم إلى أعلى درجة ممكنة، وذلك "لأن الروح المعنوية في الأمة، هي عماد نجاح الأفراد، وأساس أمن واستقرار المجتمعات، وركيزة بناء أمجاد الشعوب والحضارات"[4]، فنجاة بني إسرائيل وهلاك فرعون وجنوده غاية كبيرة وتحقيقها أمر خطير وفق المعطيات والإمكانيات التي بين يدي بني إسرائيل والتي بأيدي الفراعنة، وهذا يجعل من الضرورة بمكان أن يتولى الله- سبحانه وتعالى- ثم موسى-عليه السلام- رفع الروح المعنوية إلى أعلى مستوياتها لدى بني إسرائيل، وذلك لتعويض النقص الكبير في الإمكانيات المادية لديهم مقارنة لما يمتلكه الفراعنة، وهذا ما قام به الله تعالى في تعامله مع موسى- عليه السلام- لكي يَصنع منه قائداً يتصف ببث البشريات في نفوس أتباعه، وفعلاً اتصف عليه السلام بهذه الصفة القيادية، فَبَثَّ البشارات في نفوس أتباعه، وهكذا إن أتقن القائد الرباني - الذي نطمح في

---

[1] سورة الشعراء: آية 61.

[2] سورة الشعراء: آية 62.

[3] انظر بتصرف: الطبري، **تفسير الطبري**، مصدر سابق، ج19 ص356.والرازي، **مفاتيح الغيب**، مصدر سابق، 24 ص505و507. والزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي – بيروت،ط3 سنة 1407، **تفسير الكشاف**، مصدر سابق، ج3 ص314و316.

[4] انظر: حماد، شريف علي، **التأصيل الشرعي للإعلام الدعائي وترويج الإشاعات**، جامعة القدس المفتوحة – منطقة خان يونس التعليمية، ص3.

وجوده– بث البشارات بين أتباعه خصوصاً والناس عموماً في لحظات الشدة وضعف الأمل في نفوسهم، فإنه سَيُوْجِد الأمل ويُقويه بينهم، مما سَيَرفع مِن هممهم ومعنوياتهم ونشاطهم في العمل مما يساهم المساهمة الكبيرة في تحقيق أهدافه وأهدافهم، وهذا دليل على المستوى العالي الذي ارتقى إليه هذا القائد وهو ما نطمح إليه .

الفصل الثالث

المؤهلات والقدرات التي توفرت لموسى –عليه السلام– في توليه القيادة

الصفات التي يتناولها هذا الفصل في مباحثه من خلال مطالبه، تم اختيارها من عدة مصادر مبينة في الهامش[1]، وفي جزء منها كان باجتهاد مني، ففي هذا الفصل خمسة مباحث هي:

المبحث الأول: المؤهلات الفكرية والعقلية لموسى–عليه السلام–، وفيه أربعة مطالب.

المبحث الثاني: الصفات الخُلُقِية لموسى – عليه السلام–، وفيه خمسة مطالب.

المبحث الثالث: معالم الشخصية القيادية والإدارية لموسى –عليه السلام–، وفيه تسعة مطالب.

المبحث الرابع: القدرات النفسية والتربوية لموسى –عليه السلام–، وفيه ستة مطالب.

المبحث الخامس: القدرات البدنية لموسى –عليه السلام–، وفيه مطلبان.

---

[1] **انظر بتصرف: الزومي، حسين علي عمر**، الدروس القيادية والتربوية من خلال قصة طالوت في القرآن الكريم وفق المنهج الاستنباطي، **رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التفسير، كلية العلوم الإسلامية – قسما التفسير وعلوم القرآن، عام 1432هـ – 2011م، ص 20–21 و24. والمرسومي، عبد الستار**، موسى – عليه السلام – النبي القائد، **موقع الكتروني، تاريخ الإضافة 2015/4/27 م، تاريخ الأخذ 2017/1/31 م. و العدلوني، محمد أكرم**، القيادة في القرن الحادي والعشرين، الجزء الأول، القائد الفعال، قرطبة للإنتاج الفني 1421هـ 2000 م، **ص 21.**

المبحث الأول

المؤهلات الفكرية والعقلية لموسى-عليه السلام-

لا بد للقائد من أن يتصف بمجموعة من القدرات والكفاءات الذهنية والعقلية، وذلك لأن القيادة تحتاج إلى لتفكير والتحليل والاستنتاجات والموازنات ، ثم التقدير والتدبير والتقرير، والوصول إلى إيصال المواقف والقرارات إلى الناس وإقناعهم بها والتأثير فيهم حتى ينشطوا في تنفيذها، لهذا سيشمل هذا البحث مجموعة من الصفات التي من الضرورة توفرها في القائد الرباني الذي نطمح إلى أن تكون فيه هذه الصفات، وسيتم تناول عدد من هذه الصفات وهل هي متوفرة في نبي الله موسى- عليه السلام -، وقد وزعت هذه الصفات على مطالب أربعة هي:

المطلب الأول : الرأي السديد والعقل المتزن.

المطلب الثاني: الفصاحة وقوة البيان.

المطلب الثالث: الفِطنة والذكاء.

المطلب الرابع: التبليغ والقدرة العالية على التأثير في الآخرين.

المطلب الأول

الرأي السديد والعقل المتزن

هذه صفة أساسية في أي قائد لا غنى عنها ، وهي نتاج لأشياء كثيرة، فعلى القائد أن يَزِن الأمور بميزان عقله الذي استفاد من تجارب الحياة وتقلبها، ومبتعداً عن الشهوة والهوى والعصبية، وعن مشاورة المندفعين وأصحاب المعاصي، والسائرين وراء غرائزهم ونزواتهم، وإنما يُشاور أهل العلم في كل اختصاص يريد أن يتوصل فيه إلى رأي ، وهو يَحتكم لحكم ورأي الشرع، فلا يتبنى أي رأي مخالف للشرع حتى لو كان يحقق له مصلحة دنيوية زائلة، ويتبنى من الآراء ما يحقق المصالح الدنيوية خصوصاً إذا كانت طريقاً لمصلحة أُخروية، وفي حال غضبه ورضاه، وصحته ومرضه، وفقره وغناه، وضعفه وقوته، في جميع أحواله يبقى مُتَّبِعَاً للصواب في كل أمر، فعقله متزن ويسير بخطى دقيقة محسوبة لا يميل ولا ينحرف، وإنما يوازن الأمور بين المصلحة والمفسدة فيُقدِّم المصلحة، وبين أكبر المصلحتين فيقدم أكبرهما، وبين المفسدتين

فيتجنب أكبرهما، وبين مصالح الدنيا والآخرة فيقدم الأخروية على الدنيوية، ومتى ظهر له الرأي الصواب لا يتردد في تبنيه والأخذ به[1].

والناظر إلى سيدنا موسى-عليه السلام- يجد هذه الصفة واضحة في شخصيته كقائد، وقد اكتسب هذه الصفة من عدة أمور، ومن ذلك إرسال الله تعالى له -عليه السلام- ليتعلم على يدي الخضر -عليه السلام- كيف يكون ذا رأي سديد من خلال التجارب التي مرَّ بها من خرق الخضر للسفينة ولقتله للطفل الصغير وبنائه للسور، فمن خرق السفينة تعلم من الخضر-عليه السلام- كيفية القيام بالمفسدة الصغيرة وهي خرق السفينة التي، " كانت مملوكة لضعفاء أيتام ليس لهم شيء ينتفعون به غيرها، ولا يقدرون على دفع من أراد ظلمهم، وكانوا يَكْرُون تلك السفينة لركاب البحر، ويأخذون الأجرة، فأردت بخرقها ونزع لوح منها أن أعيبها لأنه كان أمامهم ملك جبار ظالم يستولي على كل سفينة صالحة غير معيبة، ويغتصبها ظلما وعدوانا دون وجه حق، فكان عملي حماية لهذه السفينة لأصحابها الضعفاء، فأنا لم أعمل سوءاً، وإنما ارتكبت أخف الضررين لدفع أعظمهما"[2]، وذلك لتفادي الضرر الكبير المتمثل بأخذ السفينة كاملة من قبل الملك الظالم لو كانت سليمة من أي خرق، كما قال تعالى:{ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِي ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا وَأَمَّا ﴿٧٩﴾ }[3]، وتعلم هذا أيضاً كما قال تعالى:{ وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ

---

[1] انظر بتصرف: الطوفي، سليمان بن عبد القوي بن الكريم الصرصري، **شرح مختصر الروضة**، المحقق : عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط : 1 سنة 1407 هـ / 1987 م، ج3 ص315. والآمدي، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي، **الإحكام في أصول الأحكام**، المحقق: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- لبنان، ج2 ص57. والشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي، **الموافقات**، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط 1سنة 1417هـ/ 1997م، ج2 ص63. والرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، **المحصول**، دراسة وتحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة،ط1 سنة1418 هـ - 1997 م، ج5 ص170. والماوردي، علي بن محمد بن محمد بن حبيب، **الاحكام السلطانية**، دار الحديث - القاهرة،ج1ص18. والصلابي، علي محمد علي، **السِّيرةُ النّبوية - عرضُ وقائع وَتحليل أحدَاث**، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط 7 سنة1429 هـ - 2008 م،ج1ص398. وحبنكة، عبد الرحمن بن حسن الميداني، **كواشف زيوف**، دار القلم، دمشق، ط2،سنة 1412 هـ - 1991 م، ج1 ص700. والزومي، **الدروس القيادية من خلال قصة طالوت في القرآن الكريم وفق المنهج الاستنباطي**، مصدر سابق، ص209.

[2] الزحيلي، التفسير المنير، مصدر سابق، ج16 ص10.

[3] سورة الكهف: آية 79.

فَخَشِينَآ أَن يُرۡهِقَهُمَا طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرًا ٨٠ فَأَرَدۡنَآ أَن يُبۡدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيۡرٗا مِّنۡهُ زَكَوٰةٗ وَأَقۡرَبَ رُحۡمٗا ٨١ وَأَمَّا ٱلۡجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيۡنِ يَتِيمَيۡنِ فِي ٱلۡمَدِينَةِ وَكَانَ تَحۡتَهُۥ كَنزٞ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحٗا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبۡلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسۡتَخۡرِجَا كَنزَهُمَا رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ وَمَا فَعَلۡتُهُۥ عَنۡ أَمۡرِيۚ ذَٰلِكَ تَأۡوِيلُ مَا لَمۡ تَسۡطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرٗا ٨٢}[1]من خلال القيام بالمفسدة الصغيرة وهي قتل الطفل الذي هو بعلم الله لو كَبِر فسيكون سبباً في طغيان وكفر والديه، فبقتله حَمَى والديه من المفسدة الكبيرة المتمثلة بكفرهما وطغيانهما، وسيعوضهما عنه بولد آخر أفضل منه ديناً وأبرُّ بهما من الأول، وتعلم من بناء السور مع تضييعه للمنفعة الصغيرة المتمثلة بأخذ أجر بنائه، وذلك من أجل تحقيق المصلحة الأكبر المتمثلة بحفظ الكنز تحت السور إلى حين بلوغ الغلامين لِسِنِ الحُلم وكمال القوة، عندها يأخذان كنزهما[2].

وقد ظهرت هذه الصفة من خلال مواقف اتخذها –عليه السلام–، مثل قراره بالهرب من فرعون وجنوده بعد اتخاذهم قرار قتله بسبب قتله للقبطي، كما قال تعالى:{ وَجَآءَ رَجُلٞ مِّنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلۡمَلَأَ يَأۡتَمِرُونَ بِكَ لِيَقۡتُلُوكَ فَٱخۡرُجۡ إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ٢٠ فَخَرَجَ مِنۡهَا خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢١ }[3]، فبمجرد أن علم موسى–عليه السلام– الخبر الصادق ممن يثق به بأنهم

---

[1] سورة الكهف: آية 80–82.

[2] انظر بتصرف: القرطبي، **تفسير القرطبي**، مصدر سابق، ج3 ص287و290. والألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1، 1415 هـ، ج8 ص 334–336. وابن عاشور، **التحرير والتنوير**، مصدر سابق، 16 ص12–14.والرازي، **مفاتيح الغيب**، مصدر سابق، ج 21 ص490. والطبري، **تفسير الطبري**، مصدر سابق، ج 18 ص85 –91.

[3] سورة القصص: آية 20و21.

اتخذوا قرار قتله لم يتردد في ترك المدينة، بل خرج مباشرة هارباً، فكان هذا يدل على حكمته ورأيه السديد[1].

كما ظهرت حكمته في اتخاذ القرارات في رحلة عودته من مدين إلى مصر كما قص الله – سبحانه وتعالى- علينا في قرآنه لما قال تعالى:{ وَهَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ۝٩ إِذۡ رَءَا نَارٗا فَقَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِقَبَسٍ أَوۡ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدٗى ۝١٠ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ۝١١ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَۖ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ۝١٢ وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ ۝١٣ }[2]، فأثناء عودته لَمَّا وصل صحراء سيناء الواسعة تاه عن الطريق في ليلة حالكة الظلام، ولا يوجد عنده من علامة ولا جبل ولا وادي ولا شجرة ولا غير ذلك من الأشياء التي يمكن أن يهتدي من خلالها على طريقه، وخلال هذا التيه رأى ناراً مشتعلة لا يدري مَن صاحبها، ولا يدري هل هو من أهل الخير أم الشر، فكان عليه في هذ اللحظة أن يتخذ قراره، فهل يبقى عند أهله ، أم يذهب إليه ، إن بقي عند أهله فلن يتركهم في الظلام وحدهم ويذهب، وبذلك لا يتعرضون لأي خطر، ولكنه في نفس الوقت قد يفقد الاستفادة من صاحب هذه النار في الاستدلال على طريقه، أو في أخذ شيء من ناره للضوء أو للدفء، أمَّا إنْ ذَهب إلى مصدر النار فهناك فرصة ممكنة أن يرجع من عنده ومعه جذوة من النار تساعدهم على الدفء وعلى إضاءة مكانهم وما حولهم، وقد يجد عند صاحب النار معرفة تَدُلُّه على الطريق التي يسلكها في رحلة عَودته إلى مصر، ولكن في نفس الوقت قد يكون مَنْ عند النار عدواً أو قاطع طريق، وهذا قد يجلب الشر عليه ثم على أهله، كما قد يلحق بأهله ضرر في غيابه إن لم يأخذهم معه من أي شيء آخر[3]، ونجد أن موسى – عليه السلام– قد اختار الذهاب على البقاء وطلب من أهله البقاء في أماكنهم إلى أن يعود اليهم، وفي

---

[1] انظر بتصرف: ابو حيان، **البحر المحيط**، مصدر سابق، ج 8 ص295.

[2] سورة طه: آية9–13.

[3] انظر بتصرف: قطب، سيد، **في ظلال القرآن**، مصدر سابق، ج4 ص2330. وابن عاشور، التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج 16 ص194–195.

ذهابه كان كلام الله –سبحانه وتعالى– له وتكليفه بالنبوة والرسالة، وعاد إلى مصر سالماً هو ومن معه[1].

فصاحب العقل المتزن الذي يزن الأمور بالحكمة، يكون ذو رأي سديد وقرارات صائبة، مما يؤدي إلى تولد وزيادة الثقة بينه وبين جنده وأتباعه، لأنه بآرائه يهتدي لمصالح الناس، وبقراراته يحقق أهدافه وأهدافهم، وخصوصاً في أوقات الشدة، أو عند تعذر الاستشارة، وهكذا كان القائد نبي الله موسى –عليه السلام– كما تبين من كثير من قراراته، إلا أن المثالين اللذَّين سبق ذكرهما يكفيان للتدليل على ذلك[2]، وكل قائد يريد تحقيق مصالح الناس ثم المحافظة عليها، لا بد له من الاقتداء بنبي الله موسى– عليه السلام– في صفة الرأي سديد، حتى يصبح قائداً ناجحاً ينقل الناس من الضعف إلى القوة ومن الفقر إلى الغنى ومن كل وضع سَيِّء إلى حال أفضل منه .

المطلب الثاني

الفصاحة وقوة البيان

إن القائد يحتاج إلى مخاطبة الآخرين، وهذا الخطاب لا بد من أن يكون متصفاً بألفاظ حسنة وسهلة على آذان المستمعين، من غير تنافر بين كلماته، ولا يحتاج من يسمعها إلى البحث عن معاني الكلمات التي يسمعها، وإنما يفهمها من أول ما يسمعها، مما يجعل القائد قادراً على عرض ما عنده بكل سهولة ووضوح، مما يعينه على التأثير فيهم وإقناعهم في أسرع وقت وأقل ألفاظ وجهد، وفي هذا المطلب سنجد وجود صفة الفصاحة وقوة البيان في موسى – عليه السلام – بشكل جَلِيٍّ.

الفصاحة لغة: الفصاحةُ **في المفرد: خلوصه من تَنَافُرِ الحروف ومن الغَرَابة ومن مخالفة القياس اللغوي**[3].

---

[1] انظر بتصرف: الطبري، **تفسير الطبري**، مصدر سابق، ج18 ص275– 284. والزحيلي، **التفسير المنير**، مصدر سابق، ج 16 ص188 و191

[2] انظر بتصرف: الزومي، **الدروس القيادية من خلال قصة طالوت في القرآن الكريم وفق المنهج الاستنباطي**، مصدر سابق، ص208.

[3] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، المحقق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت، ج1 ص 147.

الفصاحة: " هي ملكة تعين صاحبها على حُسْنِ التعبير عن المقصد في سهولة ويسر"[1]، وذلك من خلال أن يتكلم بلغة جيدة خالية من التنافر بين الكلمات الثقيلة على لسانه عند نطقه بها، ولا تثقل على أذن السامعين ولا يحتاجون للبحث عن معناها، وإنما تُفْهم من لحظة النطق بها.

قوة البيان: هي أن يمتلك القائد القدرة عند الحديث عن الأشياء على عرض أفكاره ومواقفه بوضوح ودون عناء، فيؤَثِّر على نفوس المستمعين له عموماً وأتباعه خصوصاً حتى يصل إلى إقناعهم بوجهة نظره وموقفه، لدرجة "أن يَبْلُغَ من بيانِه أن يمدَحَ الإنسانَ، فيُصَدَّق فيه، حتى يصرِفَ القلوبَ إلى قوله، ثم يذُمَّه، فيُصدَّقَ فيه، حتى يَصرِفَ القلوبَ إلى قوله الآخَر، فكأنه سَحَرَ السامعينَ بذلك"[2]، وبذلك فإنه يكون قادراً على توجيههم نحو العمل على تنفيذ ما يريد عن قناعة [3].

وقد وُجِدَت هذه الصفة عند سيدنا موسى– عليه السلام– كقائد، وكان مما قد على اتصافه بها أمران، أولهما أن يضيق صدره، والثاني عدم انطلاق لسانه، كما قال تعالى: { قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿١٢﴾ وَيَضِيقُ صَدۡرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرۡسِلۡ إِلَىٰ هَٰرُونَ ﴿١٣﴾}[4]، فهو خشي أن يُكذبه فرعون وقومه، مما سيؤدي إلى ضيق صدره مما يزيد عسر الكلام عند موسى – عليه السلام– الذي في لسانه حُبسة بسبب أَثَرِ الجمرة التي وضعها في فمه وهو صغير، مما سيؤدي حسب توقعه إلى عدم انطلاق لسانه بالدعوة لدين الله[5]، فطمأنه الله تعالى إلى أن هذا لن يحصل بقوله تعالى له:{ قَالَ كَلَّاۖ فَٱذۡهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآۖ إِنَّا مَعَكُم مُّسۡتَمِعُونَ

---

[1] الزومي، **الدروس القيادية من خلال قصة طالوت في القرآن الكريم وفق المنهج الاستنباطي**، مصدر سابق، ص199.

[2] أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي، **سنن أبي داود**، المحقق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط1،سنة 1430 هـ – 2009 م، ج7 ص357.

[3] انظر بتصرف: ابن لطف الله، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي الحسيني، **البلغة إلى أصول اللغة**، المحقق: سهاد حمدان أحمد السامرائي(رسالة ماجستير من كلية التربية للبنات – جامعة تكريت بإشراف الأستاذ الدكتور أحمد خطاب العمر) الناشر: رسالة جامعية – جامعة تكريت، ج1 ص94.

[4] سورة الشعراء: الآيات 12–13.

[5] انظر بتصرف: السمرقندي، **بحر العلوم**، مصدر سابق، ج 2 ص 551. والرازي، **مفاتيح الغيب**، مصدر سابق، ج 24 ص 493.

}[1]، كلا لن يحدث هذا، فأبعد هذا عن تفكيرك، بقيت مسألة العقدة التي كانت في لسانه منذ صغره التي قد يظن البعض أنها ستؤثر على فصاحته كما قال عنه فرعون أنه لا يوضح كلامه كما قال تعالى على لسان فرعون:{ أَمۡ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ مَهِينٞ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾ }[2] فهو يتكلم عمَّا كان يعلمه من موسى سابقا قبل مقدمه إليه بالرسالة الربانية، وهو لا يعلم أن هذه العقدة قد ذهبت من لسانه، فالله تعالى قد أزالها استجابة لدعوة موسى – عليه السلام – كما قال تعالى:

{ ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ﴿٢٦﴾ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ﴿٢٨﴾ وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ﴿٣١﴾ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي ﴿٣٢﴾ كَيۡ نُسَبِّحَكَ كَثِيرٗا ﴿٣٣﴾ وَنَذۡكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرٗا ﴿٣٥﴾ قَالَ قَدۡ أُوتِيتَ سُؤۡلَكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ }[3]

وقد كان هذا الطلب وهذه الاستجابة في لحظة التكليف بالمهمة وقبل مقدمه إلى فرعون وقومه [4]، وبهذا يكون الله تعالى قد أذهب العقدة من لسان موسى – عليه السلام – وطمأنه أن صدره لن يضيق، وأنَّ لسانه سينطلق بالعرض والشرح والنقاش لفرعون قومه أثناء تبليغ الدعوة.

كما أن فصاحته عليه السلام – تزداد إذا ما علمنا أن الإنسان يتعلم ممن يتخاطب أساليب المخاطبة والحديث، خصوصاً إذا ما كانوا على درجةٍ عالية في الحوار والبيان وعرض الحجج والبراهين على مستمعيهم، فمن باب أولى أن يكون موسى – عليه السلام– قد بلغ قمة عالية من الفصاحة وقوة البيان، فهو قد عاش في بيت الحُكم عند فرعون وحاشية ملكه، فمنهم سيتعلم الخطاب بين السادة، والخطاب من السادة لمن هم دونهم في المرتبة، وبمعيشته مع بني إسرائيل المستضعفين تعلم كيف يخاطب الأسياد الأتباع، وكيف هو الخطاب الأمثل في مخاطبة بني

---

[1] سورة الشعراء: آية 15.

[2] سورة الزخرف: الآية 52.

[3] سورة طه: الآيات 24–36.

[4] انظر بتصرف: قطب، سيد، **في ظلال القرآن**، مصدر سابق، ج 5 ص590، و ج 4 ص 2333–2334.

إسرائيل حتى يمتثلوا للقائد، وإذا ما أضيف لذلك تفضل الله – سبحانه وتعالى – عليه بمخاطبته مباشرة، كما قال تعالى: {قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي فَخُذۡ مَآ ءَاتَيۡتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ١٤٤ }[1]، فالله تعالى اختاره من بين الناس الذين في زمانه بأن تكلم معه مباشرة دون حائل ولا حجاب، [2].

فمن هذه الخطابات من الله تعالى لموسى –عليه السلام– مثل قوله تعالى:{ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ١١ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَۖ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوًى ١٢ وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ ١٣ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ١٤ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا تَسۡعَىٰ ١٥ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنۡهَا مَن لَّا يُؤۡمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرۡدَىٰ ١٦ }[3]، تعلم الفصاحة وقوة البيان من عدة أمور، ومن ضمنها أنَّ الله – سبحانه وتعالى – قد شَرَّفه بأنْ أسْمَعَه مِنْ كلماته – عز وجلَّ في عدة مواضع كلاماً يتصف بأعلى درجة من الفصاحة وقوة البيان، ومثال على ذلك الآيات السابقة، التي ابتدأ خطابه له بالنداء الذي يشد انتباه السامع، فمن الذي يعرفه في هذا المكان الموحش والبعيد عن الناس، ومن الذي يراه في ظلمة هذا الليل ويخاطبه باسمه، وبعدما استثار فيه كل ذرة حتى تنبه بكليته لهذا الصوت الذي لا يعرف جهة صدوره خاطبه الله – سبحانه وتعالى– بصيغة التوكيد حتى لا يشك فيمن يخاطبه، فأكد له أن المتكلم معه ربه – سبحانه وتعالى– وذلك حتى ترتاح وتسكن نفسه –عليه السلام– بعدما عرَّفه أن المتكلم معه هو الله تعالى، وفيه إشارة إلى ضرورة التعارف بين المتخاطبين، ثم وجه له الكلام بصيغة الأمر بأن يخلع نعليه، وعلل له سبب خلعه، بأنه لا يليق ولا يصح أن يبقى لابساً لهما في الواد المقدس،

---

[1] سورة الأعراف: آية 144.

[2] انظر بتصرف: القرطبي، **تفسير القرطبي**، مصدر سابق، ج 7 ص270. و السمرقندي، **بحر العلوم**، مصدر سابق، ج 1ص549.

[3] سورة طه: الآيات 11–16.

وفي الحضرة العَلِيَّة، ففي خلعهما دلالة على التواضع وحسن الأدب مع الله – سبحانه وتعالى– ثم زاد في شد انتباهه لما أخبره بأنه سبحانه وتعالى قد اختاره من كل البشر لحمل رسالته ، ثم خاطبه بصيغة الأمر أن يستمع للوحي الذي سيلقيه عليه، استماع قبول واستعداد ووعيٍ، واستخدم صيغ التوكيد ليخلص الرسالة المُوْحَاة في ثلاثة أمور مترابطة في آية واحدة، فأثبت في بدايتها ضرورة الاعتقاد بأن الإله في هذا الكون هو الله – سبحانه وتعالى–، وفي منتصفها بصيغة نفي الألوهية الحق عمَّن سواه، وقصرها عليه، وفي نهايتها عقب بصيغة الأمر بالفاء بأن يتوجه فقط لله تعالى بعبادة الصلاة، واختتم هذا الجزء من الخطاب بتوكيد الإيمان بأن الساعة آتية لا شك في مَقْدمها، وسوف يجزي الله تعالى كل نفس حسب سعيها في الدنيا، وخَتَم الخطاب بنهي موسى – عليه السلام– أنْ يَصْرفه عن الإيمان بالساعة والاستعداد لها الذي لا يؤمن بها تبعاً لهوى نفسه ولتصوراته المغلوطة، لأن نتيجة ذلك الهلاك[1].

بل أن الله تعالى عَلَّم موسى – عليه السلام– ماذا يقول في العديد من المواقف، مثل خطاب الله تعالى له ولهارون –عليهما السلام– أسلوب الخطاب المؤثر في فرعون لما قال لهما في قوله تعالى:{ ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ}[2]، فوجَّههما إلى قول الكلام اللين الذي يذهب عناد وقسوة العتاة والطغاة، فلا يعنفانه وهما يدعوانه، بل عليهما أن يَرفقا به، لأن هذا أدعى له أن يتذكر حاله ويتذكر الحق، مما يقوده إلى خشية هلاكه إن بقي على حاله، مما قد يدفعه إلى الإيمان[3] .

وقد تبين أن موسى –عليه السلام– قد امتلك صفتي الفصاحة وقوة البيان، وذلك مما آتاه الله من ملكات وبما علمه مباشرة من أساليب البيان والفصاحة ، وقد ظهر ذلك من خلال عدة خطابات وأحاديث سطرها الله تعالى في القرآن على لسان موسى –عليه السلام–، من ذلك لما

---

[1] انظر بتصرف: قطب، سيد، **في ظلال القرآن**، مصدر سابق، ج 4 ص2331. وابن عاشور، **التحرير والتنوير**، مصدر سابق، ج 16 ص196–198. والزحيلي، **التفسير المنير**، مصدر سابق، ج 16 ص 187و 189و 190.

[2] سورة طه: الآيات 43–44.

[3] انظر بتصرف: الألوسي، **روح المعاني**، مصدر سابق، ج 8 ص 507 – 508.

سأله الله تعالى بقوله:{ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ }[1]، فكان جوابه في غاية الفصاحة والبيان حينما قال كما أثبت الله تعالى ذلك بقوله:{ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾ }[2]، فقال بجواب مقتضب: هي عصاي، ثم فصل في الجواب لإدراكه أن السؤال غير مقصر على اسم الشيء الذي في يده، لهذا زاد في الجواب بذكر شيء من منافعها ، مثل اتكائه عليها إذا ما تعب، وضربه بها أوراق الشجر اليابسة حتى تتساقط لتأكله أغنامه، ثم أبقى الباب مفتوحاً لاستعمالاته لها بقوله أن له فيها احتياجات أخرى، وهذا يدل على فصاحته وقوة بيانه [3].

وظهرت هذه الصفة بقوة في مخاطبته لقومه بعد عبادتهم للعجل، وذلك لما قال لهم – عليه السلام– كما قال الله تعالى:{ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾ }[4]، فهو لما رجع اليهم من لقائه بربه – سبحانه وتعالى– وجدهم يعبدون العجل بعد اتخاذهم منه إلهاً، من شدة شغفهم به قد أُشرِب وخالط حُبُه كل جزء من قلوبهم حتى ورسخ وثبت فيها ، كما قال تعالى:{ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُواْ ۖ قَالُواْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ

---

[1] سورة طه: آية 17.

[2] سورة طه: آية 18.

[3] انظر بتصرف: الطبري، **جامع البيان**، مصدر سابق، ج18 ص292–295. والسمرقندي، **بحر العلوم**، مصدر سابق، ج 2 ص392. والطبري، **جامع البيان**، مصدر سابق، ج18 ص292–295.

[4] سورة البقرة: آية 54.

إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٩٣﴾ }[1]، حتى أنهم رفضوا ترك عبادته لما أمره بذلك نبي الله هارون – عليه السلام–، فبدأ خطابه لهم بالنداء حتى يستجلب انتباههم لكلامه، ثم تحبب اليهم بقوله لهم أنهم قومه، وأنهم قد أوقعوا على أنفسهم الظلم بتسببهم لها بالعذاب من الله تعالى عقوبة لهم على اتخاذه العجل الذي صنع أمام أعينهم إلهاً يعبدونه من دون الله – سبحانه وتعالى–، وبعدما حرك نفوسهم وأثَّر فيها، طلب منهم التوجه بالتوبة لله – سبحانه وتعالى– الذي بَرَأهم وخَلَقَهم، وترك هذا الشرك المتمثل بعبادة المخلوق وترك الخالق، وأن من مقتضيات هذه التوبة أن يقتل الموحدون الذين أشركوا بعبادة العجل، لأن الخير لهم يكمن في هذا عند لقائهم الله – سبحانه وتعالى– المتصف بالتوبة على العصاة والرحيم بعباده التائبين من معاصيهم، فكانت النتيجة بعدما قال لهم بتلك القوة من الفصاحة وقوة بيانه أن امتثلوا لما طلبه منهم بقتلهم لبعضهم البعض بأمر الله تعالى حتى يتوب الله تعالى عليهم، حيث أرسل الله – سبحانه وتعالى– عليهم سحابة سوداء حتى لا يروا بعضهم فصاروا يتطاعنون من الفجر حتى الضحى بعدما تضرع موسى وهارون– عليهما السلام–، فتاب الله على الفريقين، فكان مجموع ما قتلوا منهم سبعين ألفاً، وهذا الأمر إن دَلَّ فإنما يدل على مدى قوة تأثير خطاب موسى– عليه السلام– في قومه[2].

ظهر للباحث من خلال الآيات السابقة توفر صفة الفصاحة وقوة البيان كواحدة من صفات القائد الناجح، فبفصاحته وقوة بيانه أجاب الله تعالى على السؤال الذي وجهه له، وبهما خاطب شعبه الذي عصى الله تعالى ورفض الانصياع لهارون – عليه السلام – في غيابه، وبعد هذا الخطاب منه تم أخذ العجل وهم ينظرون، ورُمِيَ في البحر بعد نسفه، وقاموا بقتل بعضهم البعض استجابة لأمره وخطابه، والقائد الذي يحاول الباحث المساهمة من خلال بحثه المساعدة في صناعته لا يكفي أن يكون صاحب رأي سديد، وذلك لأنه يملك القدرة على الوصول للرأي السديد، لكنه لا يستطيع شرحه ولا الحديث عنه للآخرين، لعدم قدرته على ذلك بسبب ضعف في الكلام عنده من حيث النطق بالكلمات الدَّالَّة على ما يريد، وإن كان يستطيع ذلك إلا أنه لا

---

[1] البقرة: آية 93.

[2] انظر بتصرف: الطبري، **جامع البيان**، مصدر سابق، ج2 ص72–75. والزمخشري، **الكشاف**، مصدر سابق، ج1 ص140. والزحيلي، **التفسير المنير**، مصدر سابق، ج 1 ص162. والألوسي، **روح المعاني**، مصدر سابق، ج 1 ص 326.

يستطيع التعبير عمَّا في رأسه، لهذا فالقائد الرباني عليه أن يكون فصيحاً في كلامه وعنده من قوة التعبير ما يكفي لإيصال آرائه وأفكاره لمن حوله ليتمكن مِن إيصال كل ما يدور في رأسه وما توصل إليه من أفكار وآراء واضحة جلية للناس، حتى يفهموا ما يريد وما توصل إليه، ثم يقتنعوا بآرائه السديدة بعدما أوصلها لهم كما هي موجودة في رأسه من غير نقص أو تشويه.

المطلب الثالث

الفِطنة والذكاء

لا يستغني القائد الرباني عن الاتصاف بصفتي الفطنة والذكاء، لما لهما من الأثر الكبير على نجاحه في قيادة أتباعه، وهناك فرق وتداخل بين الصفتين كما يأتي:

الفِطْنَة لغة: أصل هذه المادة يدلُّ على ذكاء وعلم بشيء، والفِطْنَة والفَطَانَة كالفهم، وهي ضد الغباوة، ويقال: رجل فَطِنٌ: بَيِّنُ الفطنة، وفَطُنَ إذا صارت الفَطَانَة له سجيَّة، ورجل فَطِنٌ بخصومته، عالم بوجوهها حاذق[1].

الفطنة اصطلاحاً: العلم بالمقصود من الشيء الغامض عند الحاجة اليه، ويطلق عليها البصيرة[2].

---

[1] انظر بتصرف: الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، **المصباح المنير في غريب الشرح**، المكتبة العلمية – بيروت ج2ص477. وابن منظور، **لسان العرب**، مصدر سابق، ج 13 ص323. والقزويني، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، **مقاييس اللغة**، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر 1399هـ – 1979م،ج 4ص510.

[2] **انظر بتصرف:** العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، **الفروق اللغوية**، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ج1ص85. و الراغب الأصفهانى: أبو القاسم الحسين بن محمد، **الذريعة إلى مكارم الشريعة**، تحقيق: د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي، دار النشر: دار السلام – القاهرة، سنة 1428 هـ – 2007 م، ص143. و الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، ص 456. و الجرجاني علي بن محمد بن علي الزين الشريف، **كتاب التعريفات**، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط1، 1403هـ –1983م، ص143.

الذَّكاء لغةً: سُرْعة الفِطْنَة، مِنْ قولك: قلب ذَكِي وصَبِي ذكِي، إذا كان سريعَ الفِطْنَة، وقد ذَكِيَ –بالكسر– يَذْكَى ذَكًا. وَيُقَال: ذَكا يَذْكُو ذَكاءً، وذَكُوَ فهو ذكِيٌّ[1].

الذَّكاء اصطلاحًا: سرعة الإدراك، وحِدَّة الفهم، وتمام الفِطْنَة[2].

فالفطنة والذكاء يشتركان في: أنهما العلم والفهم للمقصود من الشيء الغامض عند الحاجة اليه، ويزيد الذكاء عن الفطنة، أنَّ الفهم والإدراك إنْ كان سريعاً يصير ذكاءً.

وإذا ما نظرنا لسيدنا موسى– عليه السلام– نجد هاتين الصفتين واضحتين في شخصيته، ففي حادثة التحدي بين موسى – عليه السلام– وبين السحرة ظهرت الفطنة ثم الذكاء، وذلك حينما خيره السحرة بين أن يلقي هو عصاه أو أن يلقي السحرة أدوات سحرهم، وذلك كما قال تعالى:**{قَالُواْ يَـٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنۡ أَلۡقَىٰ ﴿٦٥﴾ }**[3]، فكان جوابه لهم تظهر منه بالفطنة والذكاء لمَّا اختار أن يقوموا هم بالألقاء كما قال تعالى:**{ قَالَ بَلۡ أَلۡقُواْۖ فَإِذَا حِبَالُهُمۡ وَعِصِيُّهُمۡ يُخَيَّلُ إِلَيۡهِ مِن سِحۡرِهِمۡ أَنَّهَا تَسۡعَىٰ ﴿٦٦﴾ }**[4]، وتمثلت فطنته ثم ذكاؤه بتحقيقه عدة أشياء جعلت نتيجة التحدي تكون بظهور الحق المتمثل بصدق نبوته وأن الله – سبحانه وتعالى– هو الإله الحق، وهذه الأشياء منها مقابلته أدبهم معه بتخييره فيمن يُلقي أولاً بأنه قَدَّمهم على نفسه بالإلقاء، وفي ذلك كسب لقلوبهم، وفيه إظهار لثقته بالحق الذي معه، فهو لا يخاف من كل أدوات سحرهم ولا من قدراتهم في التخييل على أعين الناس، وهذا يعطي القناعة في نفوس الناس الحاضرين للتحدي بقدرة موسى –عليه السلام–، فهم يرون أنه لا يخاف لا من عددهم ولا من أدوات سحرهم، والدليل أنه يعطيهم الفرصة كاملة حتى يعرضوا كل ما لديهم وبأقصى قدراتهم دون أن يَدَّخروا منها شيئاً، ودون أن يؤثر موسى عليهم ولا على أدواتهم

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، مصدر سابق، ج14 ص287.

[2] . انظر بتصرف: العسكري، **الفروق اللغوية**، مصدر سابق،ج1 ص85. و المناوي، محمد بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين، **التوقيف على مهمات التعاريف**، عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت– القاهرة، ط 1، سنة1410هـ–1990م، ص171.

[3] سورة طه: آية 65.

[4] سورة طه: آية 66.

ولا على أفعالهم، حتى لا تكون لهم ولا لمن يؤيدهم أي حجة بعد هزيمتهم في الادعاء بأنهم لم يقوموا بعملهم على الوجه الأكمل لأي سبب كان، فيظهر لكل الحاضرين بشكل لا يتطرق الشك اليه أن موسى – عليه السلام– هو صاحب الحق، وأن السحرة وفرعون على الباطل، وهذا ما حصل بعد أن ألقوا كل أدوات سحرهم وبأفضل ما لديهم من قدرات لدرجة أنه الناس قد خُيِّل اليهم أن عصي السحرة ثعابين تمشي، ودخلت الرهبة في قلوب الناس، كما قال تعالى:{ **قَالَ أَلْقُواْۖ فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ سَحَرُوٓاْ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾**}[1]، حتى استيقن السحرة وفرعون أن عملهم في أعلى تمامه، عندها ألقى موسى– عليه السلام– عصاه، فظهرت معجزة الله تعالى التي أعطاها لنبيه موسى –عليه السلام– علامة ودليلاً على صدق نبوته، فأحال الله تعالى العصا إلى حية ضخمة سريعة الحركة كما كانت في المرة الأولى التي ألقاها فيها في الواد المقدس طوى، فابتلعت كل ما صنعوا ليَصُدُّوا به الناس عن الإيمان برب العالمين، كما قال الله تعالى:{ **وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَۖ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾** }[2]، فعلم السحرة أن ما قام به موسى – عليه السلام– ليس بسحر وإنما معجزة من الله رب العلمين، فامتثلوا طواعية للحق، فآمنوا مباشرة بالله كما قال تعالى:{**فَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٧٠﴾** }[3]، وألغوا الربوبية التي كان فرعون قد ادعاها لنفسه على الناس[4].

فبفطنته عَرَف أنَّ الإيجابيات أكثر إنْ هو قَدَّمَهم على نفسه في الإلقاء، فقرر–عليه السلام– أن يلقي السحرةُ قبله، فحقق ما يريد من أهداف صغيرة قادت إلى إنجاز الهدف الرئيسي المرجو من التحدي، وفعلاً ظَهَر الحق الذي معه، وأيقن السحرةُ أن الحق مع موسى– عليه السلام–، ولم يكتفوا بذلك بل تَبَنُّوا عقيدته وأعلنوا إيمانهم برب موسى وهارون، وكفروا بربوبية فرعون الغير

---

[1] سورة الاعراف: آية 116.

[2] سورة الأعراف: آية 117.

[3] سورة طه: آية 70.

[4] انظر بتصرف: الزحيلي، **التفسير المنير**، مصدر سابق، ج 16 242. والرازي، **مفاتيح الغيب**، مصدر سابق، ج 22 ص72. والزمخشري، **الكشاف**، مصدر سابق، ج3 ص73.

صحيحة، وهذه هي قمة الفطنة ثم الذكاء، التي تمثلت بها القيادة الحكيمة للقائد موسى – عليه السلام–، فإن كان القائد في أيامنا أو مستقبلاً مُتصفاً بالفطنة بداية ثم بالذكاء فإنه سيجلب الكثير من الفوائد لرعيته أو موظفيه، وسيجنبهم الكثير من المصائب والمشاكل، وله في نبي الله موسى – عليه السلام – قدوة رائعة في هذا المجال، وإن العاملين على صناعة القائد يتوجب عليهم أن يختاروا – من المرشحين للتدريب على القيادة – الأشخاص الذين يتسمون بصفة الفطنة ثم بالذكاء، وذلك من خلال الملاحظة، فمن يرون فيه أنه يستنتج ما تؤول إليه الأمور قبل أن تظهر نتائجها للعيان، ومن خلال بعض الاختبارات والأسئلة التي تكشف الفطنة والذكاء عنده.

المطلب الرابع

التبليغ والقدرة العالية على التأثير في الآخرين

وهذه الصفة يقصد منها إيصال القائد أفكارَه ومبادئه، حتى يَبْلُغ بها عقول وقلوب أتباعه وغيرهم بدرجة كافية لتحقيق مراده وهدفه، بسبب وقوعهم تحت تأثيره العالي عليهم، وبما أن الحديث عن القائد رباني، فهو وارث لدور الأنبياء –عليهم السلام– في تبليغ دين الله تعالى للناس، وقد أثبت الله ذلك لثلاثة من أنبيائه في القرآن، نوح وهود ومحمد –عليهم السلام–، فخطاب التكليف بالتبليغ لنوح– عليه السلام– متمثل في قوله تعالى:{ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ٥٩ قَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٦٠ قَالَ يَٰقَوۡمِ لَيۡسَ بِي ضَلَٰلَةٞ وَلَٰكِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦١ أُبَلِّغُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمۡ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٦٢ }[1]، أما خطاب التكليف لهود–عليه السلام– فهو في قوله تعالى:{ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمۡ هُودٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۚ

[1] سورة الأعراف: الآيات 59–62.

أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦٦﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى سَفَاهَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٧﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾ }[1]، والتكليف لنبينا محمد- عليه السلام- متمثل في قوله تعالى:{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٧﴾ }[2]، فهؤلاء الأنبياء الثلاثة يُستدل من تكليفهم أنَّ هذا كان تكليف لكل الأنبياء، وموسى-عليه السلام- واحد من الأنبياء فيكون قد تلقى هذا التكليف من الله- سبحانه وتعالى- مع عدم وجود نص واضح وصريح بالتكليف، فهو ثابت من خلال تبليغه للتعاليم والارشادات والعقيدة الدينية للناس[3].

فنجد هذه الصفة متوفرة في القائد نبي الله موسى – عليه السلام- فبنظرة إلى قوله تعالى:{وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰفِرْعَوْنُ إِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٤﴾ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِىَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٠٥﴾}[4]، فنراه قد وجه كلامه بشكل مباشر إلى الذي يريد تبليغه الرسالة الربانية وهو فرعون، حتى يَعلم أن الخطاب له فيهتم لسماعه، ثم قدم مقدمة لكلامه أكد له فيها أنه يقوم بدور الرسول من الله تعالى رب جميع العوالم إلى فرعون وغيره، وأوضح لفرعون أنه واجب وحق عليه أن لا

---

[1] سورة الأعراف: الآيات 65-68.

[2] سورة المائدة : آية 67.

[3] انظر بتصرف: ابن منظور، **لسان العرب**، مصدر سابق، ج8 ص419. و الحميري، نشوان بن سعيد، **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)،ط 1، سنة1420 هـ – 1999 م،ج1 ص615. والمجددي، محمد عميم الإحسان، **التعريفات الفقهية** ،دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان 1407هـ – 1986م، ط 1،سنة 1424هـ – 2003م،ص104.

[4] سورة الاعراف: الآيات 104– 105.

يقول إلا الحق لا الكذب في أي كلام ينسبه إلى الله تعالى، وبعد المقدمة بدأ في تبليغ صُلْب رسالته، فأكد أنه جاء بدليل من ربهم الحقيقي، ويتصف بالوضوح وتبيين الحق المرسل به إلى الناس، تم انتقل إلى مهمته الأخرى وهي انقاذ بني إسرائيل من العبودية، فطلب من فرعون بوضوح وصراحة بأن يسمح لبني إسرائيل بالخروج مع موسى- عليه السلام- من مصر إلى فلسطين[1].

يتبين لنا أن صفة التبليغ والتأثير في الآخرين متوفرة في القائد نبي الله موسى- عليه السلام- بدرجة عالية وكفاءة وقدرة متميزة، والدليل على هذا أنَّ فرعون لَمْ يناقش في أي شيء قاله وإنما طلب منه معجزة تثبت أنه نبي وليس مُدَّعي، كما قال الله تعالى على لسانه:{ قَالَ إِن كُنتَ جِئْتَ بِـَٔايَةٍ فَأْتِ بِهَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴿١٠٦﴾ }[2]، وحوَّل الحوار إلا الإيتاء بالمعجزة بدل نقاش الحجج والبراهين كما قال تعالى:{ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّـٰظِرِينَ ﴿١٠٨﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَـٰذَا لَسَـٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ ۖ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١١٠﴾ }[3] وانصرف كل التركيز في الموقف على العصا واليد، وهل هو سحر أم معجزة من الله؟ وذلك لأن موسى-عليه السلام- أقام عليهم الحجة ولم يستطيعوا الوقوف أمام حجته، وهذا أنصع دليل وبرهان على وجود صفة التبليغ والتأثير فيمن حوله بدرجة العالية، وهي الصفة التي يجب أن يتحلَّى بها أي قائد رباني اقتداءً بموسى – عليه السلام – لأن من مهمات القائد الذي ننشده حمل الدين وتبليغه للناس بحجة قوية وناصعة ومدعمة بالحجج والبراهين، ويَعْرِضُها للناس بأسلوب دعوي مناسب وفعَّال في نفوس مستمعيه، وذلك حتى يتحقق له التأثير في نفوسهم ليقبلوا ما يبلغهم وإياه ويخبرهم به، وبذلك يكون قد امتلك صفة هي تتويج لصفات ثلاث قبلها، فهو بعد أن يكون صاحب رأي سديد نابع من عقل متزن، وعنده من الفطنة والذكاء التي تُأَهْلُه إلى معرفة ما سيحصل مستقبلاً حسب المقدمات للأحداث، فيعرف ما عليه قوله من قرارات أو عمله من أفعال مناسبة، ثم لديه الفصاحة والقدرة على توضيح ما يريد للناس، فيؤثر فيهم ويقنعهم بمواقفه

---

[1] انظر بتصرف: الرازي، **مفاتيح الغيب**، مصدر سابق، ج13 ص326. والزمخشري، **الكشاف**، مصدر سابق، ج2 ص138. والطبري، **تفسير الطبري**، مصدر سابق، ج13 ص14.

[2] سورة الأعراف: آية106.

[3] سورةالأعراف الآيات 107-110.

وآرائه بما لديه من أساليب الإقناع والتبليغ، فيكون بذلك قد امتلك أربع مؤهلات فكرية وعقلية أساسية وضرورية رَفَعَتْ من كفاءته القيادية .

المبحث الثاني

الصفات الخُلُقِية لموسى – عليه السلام–

المؤهلات الفكرية والعقلي التي يتصف بها القائد لا تكفي لوحدها إذا لم يكن القائد على مستوى عالٍ في أخلاقه، فما يحققه بصفاته العقلية غالباً ما يضيع بسبب أخلاقه السيئة، خصوصاً إذا ما كان القائد رباني يحمل الدين والأخلاق منهجاً وسلوكاً، فالناس ينظرون لأخلاق القائد بنفس المستوى نظرتهم لذكائه إن لم يكن بشكل أكثر، لهذا فإن الصفات الخُلُقية من أهم المواصفات التي لا غنى عنها عند إعداد وصناعة القائد الرباني، لهذا تم إفراد هذا المبحث لها، وسيتم الاقتصار على خمسة منها لضرورتها، لهذا سيكون فيه خمسة مطالب هي:

المطلب الأول: الصدق.

المطلب الثاني: الأمانة.

المطلب الثالث: التقوى والورع.

المطلب الرابع: سمو الأخلاق.

المطلب الخامس: القدوة.

المطلب الأول

الصدق

الصدق من الصفات الضرورية جداً التي يجب وجودها في الناس عموماً ، لأنه صفة حميدة تَجلب محبة الناس واحترامهم للصادق، وذلك بخلاف الكاذب الذي يَنْفُر الناس منه ويبغضونه، والقائد الرباني خصوصاً بحاجة ماسة لالتفاف الناس من حوله، والثقة به وبكلامه، لهذا كان إفراد هذا المطلب لصفة الصدق.

الصدق لغة واصطلاحاً:

الصدق لغة: الصدق ضدُّ الكذب، وصديق الرجل: الَّذِي يصادقه المودّة، والصّادق والصّدوق واحد، وهذا مِصْداق الْأَمر، أَي حَقِيقَته. والصَّدْق: الصُّلب من كل شيء رمح صَدْقٌ، إِذا كان صلباً صدق يصدق صدقاً، وصدقاً، وتصداقاً، وَصدقه: قبل قَوْله، وصدقه الحديث: أنبأه بِالصّدق، ورجل صدق، وامْرأَة صدق، وصفاً بِالمصْدر، ورجل صدق: نقيض رجل سوء، وصدقه النصيحة والإخاء: أمحضه له، وصادقته مصادقة، وصداقاً: خاللته، والاسم: الصداقة[1].

الصدق اصطلاحاً: هو الخبر عن الشيء على ما هو به، وهو نقيض الكذب.

الصدق صفة حميدة وضرورية لا بد أن تشتمل عليها صناعة القائد وفق المنهج الرباني عموماً، فهي تجعل الناس يحبون من يتصف به ويتحلى به، فأي قائد يكون صادقاً فيما يحدث الناس به، وفيما يَعِدُهم من أشياء ستتحقق مستقبلاً، فسَيَحُوز محبة واحترام وتقدير الناس عموماً، والأتباع خصوصاً، وذلك إذا ما تحقق أو ثبتت صحة ما قال لهم، والناس إنْ تيقنوا من صدق القائد وأنه لا يَكذب أبداً، فسوف يصدقونه حتى لو تكلم بأمور قد تبدوا للبعض غريبة أو لا تُصَدق، كما أن الله يحب الصادقين، وقد مدحهم في القرآن، فالصادقون من الذين أنعم الله عليهم يوم القيامة ، لقوله تعالى:{ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ٦٩ }[2]، فهم في أحسن رفقة، تضمهم وتضم الأنبياء والشهداء والصالحين معهم، وهذا ثناء من خالقهم في أعظم كتاب أنزله على الناس[3].

---

[1] الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، **جمهرة اللغة**، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط1، 1987م، ج3 ص656. والمرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل، **المحكم والمحيط الأعظم**، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط، 1421 هـ – 2000 م، ج6 ص189.

[2] سورة النساء: آية 69.

[3] انظر بتصرف: الأحمد، نكري عبد النبي بن عبد الرسول، **دستور العلماء(جامع العلوم في اصطلاحات الفنون)**، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت، ط، 1421هـ – 2000م، ج2ص53. ورضا محمد رشيد، تفسير المنار، **مصدر سابق**. ج5 ص201. والشعراوي، **تفسير الشعراوي**، مصدر سابق، ج 4 ص 2388.

نجد هذه الصفة ثابتة في القائد موسى– عليه السلام–، وهذا ما نراه في أكثر من موضع في قصته، فالله –سبحانه وتعالى– قد ذكر لنا في قصة موسى –عليه السلام– بعض ما قال –عليه السلام– ثم تحقق كما قال، وهذا مثال للتدليل من هذه الأقوال التي قالها موسى–عليه السلام– وتحققت كما قال، قوله تعالى:{قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ }[1]، فقد قال لهم أن الله – عز وجل– هو مالك الأرض وهو سبحانه سيورثها لمن يشاء من عباده، وأن عاقبة الخير ستكون لهم في صراعهم مع فرعون وقومه، وها هو – سبحانه وتعالى– يخبرنا بقوله:{ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ عَنْهَا غَٰفِلِينَ ﴿١٣٦﴾ وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ۖ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟ ۖ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾ }[2]، بأنه تحقق ما قاله موسى– عليه السلام– بأن النهاية كانت لأهل الإيمان وهم بني إسرائيل، وذلك بأن أغرق الله– سبحانه وتعالى– فرعون وجنوده في البحر العميق، وتم التدمير لِمَا كان يصنع فرعون وقومه، وتَدَمَّر ما كانوا يبنون من عمارات وغيرها، وبأنْ أَورث بني إسرائيل بيت المقدس الأرض المباركة، فصِدْقُهُ وتَحَقُّق ما وَعَد به، يزيد ويعزز قيادته لبني إسرائيل، وعلى كل قائد رباني أنْ يتحلى بالصدق ، وأن يحرص كل مربٍ للقادة أنْ يركز على وجود صفة الصدق فيمن يربيه[3].

---

[1] سورة الأعراف: آية 128.

[2] سورة الأعراف: الآيات 136–137.

[3] القرطبي، **تفسير القرطبي**، مصدر سابق، ج7 ص263. وفخر الدين الرازي، **مفاتيح الغيب**، مصدر سابق، ج 14 ص 348. والطبري، **تفسير الطبري**، مصدر سابق، ج 13 ص 74–78. وابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، مصدر سابق، ج 3ص 466.

المطلب الثاني

الأمانة

لو تم النظر في أيامنا هذه، فليس كل أحد مُتَّصِف بالأمانة، بل هي صفة نادرة في الناس كما أخبر بذلك سيدنا محمد–عليه الصلاة والسلام– لما قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو معاوية، ووكيع، ح، وحدثنا أبو كريب، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن حذيفة، قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين قد رأيت أحدهما، وأنا أنتظر الآخر حدثنا... ثم حدثنا عن رفع الآمانة قال: (ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه، فيظل أثرها مثل الوكت[1]، ثم ينام النومة فتقبض الأمانة من قلبه، فيظل أثرها مثل المجل[2] كجمر دحرجته على رجلك فنفط، فتراه منتبراً وليس فيه شيء– ثم أخذ حصىً فدحرجه على رجله–، فيصبح الناس يتبايعون لا يكاد أحد يؤدي الأمانة، حتى يقال: إن في بني فلان رجلاً أمينا، حتى يقال للرجل: ما أظرفه ما أعْقَله، وما في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان...)[3].

الأمانة: هي المحافظة على ما عُهِد به، وصيانة ما ائتمن عليه وعدم خيانته[4].

فالأمانة عند القائد: أن يحافظ على ما عُهِدَ اليه فلا يفرط فيه، وأن يَصُوْن ما أُتُمِنَ عليه، فلا يفشي سراً ولا يُضَيِّع أحداً، وأنْ يُنَفذ ما التزم بالقيام به من مهمات وأعمال، فلا يُخاف منه، فهو يؤدي الحقوق لأصحابها، ويكون من حوله آمنين منه ومعه.

وإذا ما نظرنا إلى سيرة القائد نبي الله موسى– عليه السلام– نجد صفة الأمانة متوفرة فيه بشهادة ابنة شعيب كما قال تعالى:{ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ

---

[1] **الوكت: الأثر اليسير. التميمي، محمد بن عبد الوهاب بن سليمان، أحاديث في الفتن والحوادث، دار القاسم، ط 1، 1416 هـ - 1995م، ج 1 ص 22.**

[2] المجل: هو التنفط الذي يصير في اليد، من العمل بفأس أو نحوها، ويصير كالقبة فيه ماء قليل. السابق، ج 1 ص 22.

[3] النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم (**المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم)**، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج1 ص126–127، رقم الحديث 230.

[4] انظر بتصرف: عمر، أحمد مختار عبد الحميد، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، ط1 1429 هـ - 2008 م، ج 1 ص122.

ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ ﴿٢٦﴾ }[1]، فهي مِنْ معاملته وتصرفه وكلامه أمامها عَرَفَت فيه الأمانة، لهذا اقترحت على والدها أن يستأجر موسى– عليه السلام– للعمل عندهم[2].

كما أن تَحَمُّل الأمانة ليس بالأمر الهَيِّن على مَنْ قَبِلَ أنْ يَحْمِلَها كما قال تعالى:{ إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡجِبَالِ فَأَبَيۡنَ أَن يَحۡمِلۡنَهَا وَأَشۡفَقۡنَ مِنۡهَا وَحَمَلَهَا ٱلۡإِنسَٰنُۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومٗا جَهُولٗا ﴿٧٢﴾ }[3] فهي حِمْل ثقيل لا يَسْتطيع القيام به إلا قِلة من الناس، فالسماوات والأرض والجبال لَمَّا عَلِمْن بثقلها أشْفَقْن ولم يَقْبَلن بحملها، فالالتزام ليس سهلاً بالقيام بالطاعات والفرائض التي يطلبها الله تعالى منه مقابل الأجر والثواب[4].

القائد المتصف بالأمانة يثق به الناس ، يضعون عنده أماناتهم، و يُفشون له بالأسرار، ومعه يقومون بأعظم الأعمال وأخطرها، ويصبح محط أنظار الناس وله يُشيرون بالبنان، فهم يحبونه ويحترمونه ويقدرونه، ويشعرون بالطمأنينة معه، فهو لن يَغدر بهم ولن يتخلى عنهم ولا عن أهدافهم، فأهدافهم ستتحقق معه، وبذلك يكون قد زاد في رصيد كفاءته صفة إيجابية تساعد على نجاحه، وكل كقائد رباني في الوقت الحاضر أو في المستقبل، عليه أن يتصف بالأمانة، مُقتدياً بسيدنا موسى – عليه السلام – وبكل أمين من نبي وقائد وإنسان عادي، وعلى المربين أن يَحرصوا على زراعة الأمانة في نفس كل شخص يربونه حتى يكون قائداً ربانياً .

المطلب الثالث

التقوى والورع

القائد بطبيعة ما تصبح تحت يديه من قوة وسلطة وما ورجال وسلاح وعتاد، هو عرضة أن يتصرف بهذه الإمكانيات بطريقة منحرفة ومائلة عن الحق والخير والفضيلة والعدل، وهذا سيؤدي عاجلاً أم آجلاً إلى ويلات وشرور لها أول وقد لا يكون لها آخر، ولا يكبح جماح شهوات وغرائز ورغبات القائد المتمتع بهذه الامتيازات إلا وجود التقوى والورع، وتقواه من الله تعالى التي تولد

---

[1] سورة القصص: آية 26.

[2] القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق، **محاسن التأويل**، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميه – بيروت، ط1 – 1418 هـ، 7 ص519.

[3] سورة الأحزاب: آية 72.

[4] انظر بتصرف: الرازي، **مفاتيح الغيب**، مصدر سابق، ج 25ص 187. وابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، مصدر سابق، ج 6 ص488.

الخوف من الله الذي يمنعه من الوقوع فيما حرَّم الله تعالى من المعاصي، والورع الذي يحمله على إبعاد نفسه عن كل أمر لم تثبت حرمته بشكل قاطع فهو من المشتبهات، وتُبعده عمَّا يُلحق العيب به حتى لو لم يكن محرما لكنه لا يليق بكل قائد شريف.

التقوى لغة: من وَقِيَ الشيء بمعنى حفظه وصانه وستره ومنعه عن الأذى وعن ما يكره، والتقوى والتقى بمعنى واحد ورجل تقي: أنه يقي نفسه من العذاب والمعاصي بالعمل الصالح[1].

التقوى اصطلاحاً: أن تعمل بطاعة الله في الظاهر والباطن على نور من الله، وأنت ترجو رحمة الله، وأن تترك معصية الله على نور من الله، وأنت تخاف عذاب الله، فأنت تجعل بخالص عملك ودعائك حاجزاً بينك وبين عذاب الله تعالى[2].

الوَرَع لغة: هو اتّقاء الشبهات، والورِع بكسر الراء: اسم فاعل من الورَع وهو التقيّ، يقال: ورع الرجل، يرِع بالكسر فيهما ورِعاً وورَاعة فهو ورِع أي متّقٍ[3].
الورَع اصطلاحاً: الخروج من كل شبهة، خوفاً من الوقوع في المحرمات، ومحاسبة النفس مع كل طرفة، وترك ما تخشى عقوبته وضرره في الآخرة، مما لم تتضح حرمته، أو في تركه صيانة

---

[1] انظر بتصرف: ابن منظور، **لسان العرب**، مصدر سابق، ج15 ص 401-403.و الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط4 1407 هـ - 1987 م، ج6 ص 2525و2526. والقرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، مصدر سابق، ج1 ص162.

[2] انظر بتصرف: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد، **الإيمان**، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، عمان، الأردن، ط5، 1416هـ/1996م، ص132. والجزائري، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر، **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط5، 1424هـ/2003م، ج1ص160. و الحسني، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة، **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد**، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة، ط 1419 هـ، ج3 ص509. والقرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، مصدر سابق، ج 1 ص 161.

[3] الشامي، محمد بن يوسف الصالحي، **سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد**، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط1، 1414 هـ - 1993 م، ج1ص534.

للعرض، ولا يتم الورع إلا مع حُسْن الخلق، ومَقْدِرة صاحبه على ضبط نفسه وقت الشدة والغضب[1].

فلو نظرنا إلى القائد موسى– عليه السلام– لوجدنا بداية صفة الورع ظاهرة في شخصيته عليه السلام، فهو لما ذهب إلى مدين وتعامل مع ابنتي شعيب عند البئر وأثناء ذهابه مع إحداهما إلى أبيها، كان هذا التعامل في قِمَّة التقوى والورع، فهو بداية لم يَطلب من المرأتين أي أجر مقابل تقديمه الخدمة لهما وهما في موضع الضعف أمام مجموع الرجال الذين يسقون، فلم يطلب المال منهما قبل أداء الخدمة لهما ولا بعد ذلك من أبيهما، فهو لم يَطلب العوض عن عمل يقوم به وهو في أشد الحاجة له، فهو الهارب الذي يحتاج لمكان يحتمي ويبيت فيه، وهو الفقير الذي يحتاج للمال، وهو الجائع المحتاج للطعام، وهو يعلم أنَّ هذا حق له، ولن يلومه أحد لو طالب به، فعمله من باب عمل المعروف فقط، لأنه لا يعرفهما ولا يعرف شيئاً عنهما، فمن يترك ما يحق له فهو لن يَمُدَّ يده ليأخذ ما ليس له، وهذا هو الورع في أبهى تطبيقاته[2].

كذلك ثانية نجد صفة التقوى متجلية بوضوح في شخصيته، وهذا ما يستدل عليه – كما نقل عمر وابن عباس وشريح القاضي وأبو مالك وقتادة ومحمد بن اسحق – حينما أَخْبَرَت أحدى البنتين أباها أن موسى طلب منها أن تسير – أثناء قدومها وموسى–عليه السلام– إلى أبيها – خلفه وأن تدله إلى أي اتجاه أن يسير من خلال رمي حصاة على يساره إن كان عليه التوجه لليسار، وكذلك إنْ كان لليمين[3]، فهذه هي التقوى أن يتجنب السير خلف المرأة حتى لا يرى شيئاً من عورتها، ويطلب منها رمي الحجارة لتجنب الحديث معها.

---

[1] انظر بتصرف: السُّلَميُّ، محمد بن صامل، وقصَّاص، عبد الرحمن بن جميل، و الموسى، سعد بن موسى، و الغيث، خالد بن محمد، **صَحِيحُ الأثَرِ وجَمِيلُ العبر من سيرة خير البشر (صلى الله عليه وسلم)**، مكتبة روائع المملكة جدة، ط1، 1431 هـ – 2010 م، ص47. و اللّحجي، عبد الله بن سعيد بن محمد عبادي، **منتهى السؤل على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم** ، دار المنهاج – جدة، ط3، 1426 هـ / 2005 م، ج2ص504. وغلوش، أحمد أحمد، **السيرة النبوية والدعوة في العهد المكي**، مؤسسة الرسالة،ط1، 1424هـ–2003م، ص591.

[2] انظر بتصرف: سيد قطب، **في ظلال القرآن**، مصدر سابق، ج5 ص 2686. وابن عاشور، **التحرير والتنوير**، مصدر سابق، ج 20 ص104– 105.

[3] انظر بتصرف: القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر ط 7، 1323 هـ، ج 4 ص 124.

الزحيلي، **التفسير المنير**، مصدر سابق، ج 50 ص82. والألوسي، **روح المعاني**، مصدر سابق، ج10 ص274. والشعراوي، **تفسير الشعراوي**، مصدر سابق، ج17 ص10908. وابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، مصدر سابق، ج 6 ص229.

كذلك نجد صفة التقوى متمثلة في القائد موسى–عليه السلام– بعد حادثة قتله للإسرائيلي التي ذكرها الله تعالى بقوله:{ وَدَخَلَ ٱلۡمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفۡلَةٖ مِّنۡ أَهۡلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيۡنِ يَقۡتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنۡ عَدُوِّهِۦۖ فَٱسۡتَغَٰثَهُ ٱلَّذِي مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِي مِنۡ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيۡهِۖ قَالَ هَٰذَا مِنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّهُۥ عَدُوّٞ مُّضِلّٞ مُّبِينٞ ﴿١٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي فَٱغۡفِرۡ لِي فَغَفَرَ لَهُۥٓۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ فَلَنۡ أَكُونَ ظَهِيرٗا لِّلۡمُجۡرِمِينَ ﴿١٧﴾}[1]، فنجده عليه السلام بعدما قتل الإسرائيلي توجه لله تعالى قائلاً بأن فعل القتل هذا من إغواء الشيطان وإضلاله، فليس له أن يقتل بدون إذن من الله تعالى، ثم أقر –عليه السلام– بأنه ظالمٌ لنفسه، وطلب من الله المغفرة عن ذنب القتل، وأخيراً التزم لله أنه لن يقف مسانداً للمجرمين[2]، وهذا كله يدل على مدى تقوى القائد موسى –عليه السلام– وخوفه من عذابه وناره .

فالله سبحانه وتعالى قد وصى الأنبياء وأتباعهم قبل الإسلام وبعده بأن يتقوا الله سبحانه وتعالى كما قال:{ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَلَقَدۡ وَصَّيۡنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَإِيَّاكُمۡ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ وَإِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدٗا ﴿١٣١﴾ }[3]، فهي وصية الله تعالى لكل الأمم، لأنها جماع الخير، وأفضل ما يستفيده الإنسان، فإنْ قال كان قوله لله، وإنْ عَمِل كان عمله لله[4].

فها هما صفتا التقوى والورع متجليتان في سيرة القائد موسى–عليه السلام–، وهما من أهم الصفات الازم توفرها في القائد حتى يصبح قائداً ربانياً، يقيم أفعاله وأقواله بما لا يخالف أوامر الله تعالى في السر والعلن، ويحرص على ما يرضي ربه رغباً ورهباً.

---

[1] سورة القصص: آية 15–17.

[2] انظر بتصرف: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، مصدر سابق، ج 13 ص261. وأبو حيان، **البحر المحيط**، مصدر سابق، ج 8 ص293.

[3] سورة النساء: آية 131.

[4] انظر بتصرف: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، مصدر سابق، ج5 ص161 – 162.

المطلب الرابع

سُمُوِّ الأخلاق

إن للأخلاق الأثر العظيم في حياة الفرد وفي حياة المجتمع، فهي التي تجعل علاقة الإنسان مع غيره تقوم على أُسُس ثابتة، وتجعل تصرفات الناس منضبطة ومنتظمة، وهذا الذي يحافظ على الجماعات والدول والأمم والحضارات، فبدون الأخلاق تكون حياة وسلوك النّاس منفلتةً من كلّ قِيْمة وقانون أخلاقي، فالأخلاق هي التي تُظهر أبهى صور التّكافل والتعاون والتّراحم وحسن الخلق ، فيكون المجتمع تسوده المودة والرحمة يثق بعضه ببعض، وإذا ما كان القائد صاحب خلق رفيع ، فهو يكون الراعي والمحافظ على أخلاق المجتمع، لذا كان لا بد للقائد الرباني من أن تكون أخلاقه سامية وعالية، وقد أفردت مطلب سمو الأخلاق لهذه الصفة الحميدة لأهميتها.

الأخلاق لغة: هي جمع الخُلُق، والخُلُق: السجية والطبع والمروءة والدين، وما يأخذ الإنسان به نفسه من الآداب حتى تصبح صفات أصيلة راسخة في نفسه كأنها خلقت معه، فتَصدر دائماً الأفعال عنه بسهولة من غير حاجة إلى فكر وروية[1].

الأخلاق اصطلاحاً: هي الهيئة الثابتة في النفس المبنية على مجموعة مبادئ وقواعد أقرّها الوحي الإلهي أو العرف الاجتماعي، التي تصدر عنها الأفعال بعفوية ولا إرادية تخرج من باطن الإنسان، دون تفكير وتخطيط أو تروّي تهدف إلى ضبط وتنظيم سلوك الأفراد مع باقي أفراد المُجتمع بمختلف الظّروف والأماكن، والتي يَعترف بها ويقبلها الأفراد بصفة عامة في عصر معين أو في حضارة معينة[2].

---

[1] انظر بتصرف: الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، **فتح القدير**، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، ط 1– 1414 هـ، ج5 ص319. وعلي، مقداد يالجن محمد، **علم الأخلاق الإسلامية**، دار عالم الكتب للطباعة والنشر – الرياض، ط1، 1413هـ– 1992م، ص34 . والفيروز أبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط 8، 1426 هـ – 2005 م، ص881.و ابن منظور، **لسان العرب**، مصدر سابق، ج10ص86.

[2] انظر بتصرف: الرحيلي، عبد الله بن ضيف الله، **الأخلاق الفاضلة قواعد ومنطلقات لاكتسابها**، مطبعة سفير، ص25. والبكري، هديل، **ما هي أخلاق الإسلام**، موقع موضوع، الشبكة العنكبوتية،2016/8/1. وعلي، مقداد يالجن محمد، **علم الأخلاق الإسلامية، مصدر سابق**، ص35.

والأخلاق قد تكون ذميمة، وقد تكون حميدة، وفق مجموعة القواعد الثابتة في النفس، والحديث هنا عن الأخلاق الواجب توفرها في القائد، فلا بد أن يتصف القائد بأسمى وأحسن الأخلاق، فلما امتدح الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من جملة ما امتدحه به أخلاقه، لما قال له:{ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ }[1]، وهذا ما يجب أن يتصف به أي قائد رباني، فإذا ما تفحصنا سيرة القائد موسى–عليه السلام– نجده قد بَلَغ قِمة عالية في مكارم الأخلاق، فها هو أثناء مسيره مع الخضر – بعدما اشترط عليه الخضر أن لا يسأل موسى–عليه السلام– عن شيء يفعله الخضر، ولا يتبين له وجه الصواب الذي دفع الخضر لهذا الفعل، وإنما ينتظر حتى يشرح له الخضر عنه كما قل تعالى:{ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ }[2] –، لم يستطع احتمال تصرفات الخضر بسبب أخلاقه العالية، فمن أخلاقه أن الإحسان يقابل بالإحسان، ولا يجوز إلحاق الأذى بممتلكات الغير من غير مُسَوِّغٍ شرعي، فكيف إذا كان مالكها قد قدم خدمة جليلة لمن ألحق الأذى بهذا الممتلك، فموسى–عليه السلام– ركب هو والخضر سفينة كما في قوله تعالى: { فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾ }[3]، وقد ركبا فيها بدون أجر وإنما جوداً من أصحابها، فتفاجأ موسى بأن الخضر خلع لوحاً من ألواح السفينة، فقال له موسى–عليه السلام– صاحب الأخلاق السامية كيف تَخْرِق سفينتهم، فهذا الخرق قد يؤدي إلى غرق السفينة وأصحابها الذين أكرمونا وحملونا فيها من غير أجر منا، ما هكذا يُرَدُ المعروف لهم خصوصاً أنهم أيتام والواجب المحافظة على أموالهم وليس إتلافها، فهذا لا يجوز في دين الله تعالى، والواجب رد المعروف لهم، ففعلك بخرق السفينة عمل منكر وعظيم وشديد على النفس، وإني مُشْفِق عليهم مِن فِعلِك[4].

فإنا نرى صفة سُمُوِّ الأخلاق متمثلة في القائد موسى –عليه السلام– من هذا المثال، ومن أمثلة أخرى في قصته في القرآن الكريم، مثل موقفه من قتل الفتى الصغير في سورة الكهف، ومن موقفه من الفتاتين اللتين سقى لهما في سورة القصص، إلا أن المقام ليس مقام التوسع في كل

---

[1] سورة القلم: آية 4.

[2] سورة الكهف: آية70.

[3] اسورة الكهف: آية 71.

[4] انظر بتصرف: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، مصدر سابق، ج11 ص18 – 19. وابو حيان، **البحر المحيط**، مصدر سابق، ج 7 ص206 – 207. والسمرقندي، **بحر العلوم**، مصدر سابق، ج 2 ص356.

هذه الأمثلة وغيرها، إلا أن كل قائد رباني عليه أن يقتدي بالقائد بموسى – عليه السلام – فيما يتعرض له من أحداث، فيكون في قمة الأخلاق ليصبح قدوة لأتباعه، وليَحْمِلَهم على كريم الأخلاق لِمَا يرون من صفاته الحميدة.

المطلب الخامس

القدوة

إن ما تم تناوله من صفات للقائد فيما مضى مثل الرأي السديد، والفصاحة وقوة البيان، والفطنة والذكاء، والتبليغ والتأثير في الآخرين، والصدق والأمانة والتقوى والورع وسمو الأخلاق، فكانت أقواله توافق أفعاله، وأفعاله في قمة الاخلاق، إذا ما التزم بها أي قائد وخصوصاً الرباني سيكون قدوة لكل مَن حوله، وهذه من الصفات الأساسية للقائد الذي يتم تناول الحديث عن صناعته.

القدوة لغة واصطلاحاً:

القدوة لغة: القدوة اسم من اقتدى إذا فعل مثل فعله تأسياً، وفلان قدوة: أي يقتدى به، والقدوة: الأصلُ الذي يتشعب منه الفروع[1].

القدوة اصطلاحاً: هي الاقتداء بشخص ما ومتابعته والتشبه به لما في من الصفات الصحيحة، وذلك بهدف إحداث تغيير في سلوك الفرد في الاتجاه المرغوب فيه للوصول إلى السلوك المثالي[2].

وقد حث الله –سبحانه وتعالى– على الاقتداء بالنماذج الحسنة من الناس بقوله تعالى:{ **أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ** }[3]، فهؤلاء الرهط الكرام الذين يقودون موكب الإيمان، هم الذين هداهم الله، هداهم بداية بالهداية المحضة التي ليس فيها قدرة على الكسب الذاتي وإنما مِن الله المتمثلة بالنبوة والرسالة، ثم هم اهتدوا بالهداية التي تُنال بالكسب والسعي والاجتهاد، وإنَّ هداية الوحي بكل ما فيه وهداية الكسب والاجتهاد، كلاهما تكون فيه القدوة لرسول الله– صلى الله عليه وسلم–، ولِمن آمن معه من صحابته وأتباعهم في الماضي والحاضر والمستقبل، والاقتداء يكون

---

[1] الرازي، **مختار الصحاح**، مصدر سابق، ص 249. و الفيومي، أحمد بن محمد بن علي ثم الحموي، أبو العباس، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، المكتبة العلمية – بيروت، ج2 ص494.

[2] المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين، **التوقيف على مهمات التعاريف**، عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت–القاهرة، ط 1، 1410هـ–1990م، ص269. والنحلاوي ،عبد الرحمن، **أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع**، دار الفكر، ط 25، 1428هـ–2007م، ص 257.

[3] سورة الانعام: آية 90.

لمن اتصف بالسير على هدى الدين، ليس بهم كأشخاص مُهتدين، وإنما الاقتداء يكون بأفعالهم المتوافقة مع الهداية، وليس بكل فعل صادر منهم، فإذا ما خالف فعلُهم الدينَ والهدايةَ، فلا يتم الاقتداء بهم، وإنَّ موسى–عليه السلام– واحد من الذين طالب الله–سبحانه وتعالى– بالاقتداء بهم، وذلك حينما عدد الأنبياء المطلوب الاقتداء بهم حينما قال تعالى:{ **وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾** }[1]، وبعد هذا التعداد ومن ضمنهم موسى–عليه السلام– طالب بالاقتداء بهم، وهذه شهادة من الله أن موسى النبي القائد –عليه السلام– قد بَلَغ مرتبة القدوة لبني إسرائيل بما لديه من مواصفات[2].

إنَّ اتصاف القائد موسى – عليه السلام – بمجموعة من الصفات الحميدة مثلما ثبت لنا من آخِر بحثين في شخصية القائد موسى–عليه السلام– مِنَ الرأي السديد والعقل المتزن، والفصاحة وقوة البيان، الفِطنة والذكاء، والتبليغ والقدرة العالية على التأثير في الآخرين، والصدق والامانة والتقوى والورع وسمو الأخلاق، جعلت منه قدوة حسنة لبني إسرائيل، حيث وجدنا الآلاف منهم يتبعونه ، ويسيرون معه في رحلة العداء لفرعون وقومه، وترك الأرض التي نشأوا عليها، والذهاب إلى أرض أخرى لا يعلمون ما سيلاقون في الطريق قبل الوصول إليها من فرعون وغيره، وهذا ما يجعل من النبي موسى –عليه السلام – قدوة مثالية لمن يرغب في التأسِّي به والاقتداء بتصرفاته، حتى يصبح قائداً يتحلَّى بأفضل الصفات التي يطمح بها كل قائد يريد أن يصل إلى المراتب العالية في القيادة الربانية.

---

[1] سورة الأنعام: آية 84.

[2] انظر بتصرف: سيد قطب، **في ظلال القرآن**، مصدر سابق، ج 2 ص 1144. والزحيلي، **التفسير المنير**، مصدر سابق، ج 7 ص281.

المبحث الثالث

معالم الشخصية القيادية والإدارية لموسى -عليه السلام-

وفيه تسعة مطالب:

المطلب الأول: التخطيط الاستراتيجي.

المطلب الثاني: التركيز على العمل الجماعي.

المطلب الثالث: الحوار مع الآخرين والقدرة على الإقناع، للقادة، والأتباع.

المطلب الرابع: المشاركة في تنفيذ القرارات.

المطلب الخامس: رفع المعنويات وبخاصة وقت الشدائد.

المطلب السادس: القدرة العالية على إدارة الأزمات.

المطلب السابع: الحزم في اتخاذ القرارات المصيرية.

المطلب الثامن: الاصطفاء والاختيار للقادة.

المطلب التاسع: التكليف بما يستطاع.

المطلب الأول

التخطيط الاستراتيجي

كل عمل لا بد من خطة مسبقة تعد له قبل تنفيذه، وكلما كانت متقنة وشاملة لمراحل عمله يتم إنجازه بشكل أفضل، وهذه الخطة قد تكون لتنفيذ عمل صغير ولمرحلة واحدة، وهو ما يسمى بالخطة قريبة الامد أو بالآنية، وهذه تصلح لتنفيذ الأعمال البسيطة والتي لا تحتاج للكثير من الناس والامكانيات، وهناك نوع آخر من الخطط التي تُعد لتنفيذ الأعمال العظيمة والكبيرة، التي تحتاج للإمكانيات العظيمة والتي تمتاز بوجود عدة مراحل لتنفيذها، وتنجز على فترة طويلة من الزمن، وهي التي تسمى بالخطة الاستراتيجية، والتي سيتم تناولها كصفة رئيسية من صفات القائد.

التخطيط لغة واصطلاحاً:

التخطيط لغة: التخطيط" لغة "التسطير" أو "التهذيب، فهو تحرير وتهذيب طريق العمل[1].
التخطيط اصطلاحاً: عملية اتخاذ قرارات وإعداد خبرات وسياسات ونظم وأدوات وإجراءات التدابير محددة لتحقيق إنفاذ أهداف معينة بأفضل ما يمكن لتحديد اتجاه المستقبل[2].

تعريف الاستراتيجية لغة واصطلاحاً:

الاستراتيجية لغة: مصطلح الاستراتيجية يُعد من المصطلحات القديمة المأخوذ من الكلمة الإغريقية(ستراتو Strato) ، وتعني الجيش أو الحشود العسكرية، ومن تلك الكلمة اشتقت اليونانية القديمة مصطلح (ستراتجس Strategos) وتعني فن إدارة وقيادة الحروب[3].

---

[1] شوق، محمود أحمد، **الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجيهات الإسلامية**، دار الفكر العربي،1421هـ- 2001م، ص 24.

[2] انظر بتصرف: سويدان، طارق محمد، والعدلوني، محمد أكرم، **كيف تكتب خطة استراتيجية**، قرطبة للنشر والتوزيع، سنة 1425هـ، ص17. و شوق، محمود أحمد، **الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجيهات الإسلامية**، مصدر سابق، ص 24.

[3] مروان، محمد، **تعريف الاستراتيجية**، موقع موضوع، الشبكة العنكبوتية، 2015/10/20.

الاستراتيجية اصطلاحاً: هي خطة العمل التنفيذية الموضوعة مسبقاً لتحقيق هدف معين بعيد الأجل في أقل وقت وجهد مبذول، مع استخدام الموارد المتاحة من مواد وأشخاص وأموال وأدوات، حسب البيئة المحيطة والداخلية، مع مراعاة المخاطر المتوقعة[1].

لا بد من التخطيط الإستراتيجي لأهميته الكبيرة في تحقيق الأهداف، وذلك لأنه يضمن للعمل وضوح الرؤية والأهداف، والاستخدام الأفضل للموارد البشرية والمالية والأدوات، وتحقيق التكامل والتنسيق بين العاملين والترتيب الأمثل للأعمال، وتحديد الأولويات وفق الاحتياجات والخطة العامة، والسيطرة قدر الإمكان على المشاكل أثناء العمل مما يقلل المخاطر على العمل والعاملين[2].

الخطة الاستراتيجية قد تكون من ذات تفكير القائد، وقد يتشارك مع غيره من المستشارين، أو الخبراء في المجال الذي ستوضع فيه الخطة، أو مع القادة الذين في نفس رتبته أو أعلى منه، وموسى–عليه السلام– واضع الخطة له من مستوى أعلى منه وهو الله–سبحانه وتعالى– وتفصيل الخطة منثورة في مجموع الأوامر التي وجهها الله تعالى لموسى–عليه السلام– في الآيات، والتي من خلالها يظهر لنا جزءاً من الخطة بعيدة المدى(الاستراتيجية) التي نفذها موسى–عليه السلام.

أرى أن الخطة المرسومة للقائد موسى – عليه السلام– تسعى لتحقيق عدة أهداف كما يأتي من خلال الآيات:

الهدف الأول: إخراج قومه من الظلمات إلى النور، وتذكيرهم بأيام الله تعالى، وهذا الهدف واضح في قوله تعالى:{ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنۡ أَخۡرِجۡ قَوۡمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرۡهُم بِأَيَّٰمِ ٱللَّهِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ ۝ }[3]،

---

[1] انظر بتصرف: سويدان، والعدلوني، مصدر سابق، **كيف تكتب خطة استراتيجية**، ص 18.

[2] انظر بتصرف: السابق، ص20.

[3] سورة إبراهيم: آية 5.

ومن هذه الظلمات ظلمة العبودية من قبل فرعون وقومه–[1]، لهذا نجد أن الله تعالى قد ذكر هذه المهمة في قوله:{ فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ ۖ قَدْ جِئْنَٰكَ بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكَ ۖ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلْهُدَىٰٓ ﴿٤٧﴾ }[2]، فإنجاء بني إسرائيل هدف أصيل ومركزي في مهمة القائد موسى–عليه السلام – .

الهدف الثاني: دعوة فرعون إلى الإيمان بالله تعالى، والطلب بإيقاف تعذيب بني إسرائيل، وأن يسمح لبني إسرائيل بمغادرة مصر مع موسى وهارون – عليهما السلام– وذلك في قوله تعالى:{هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾ ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾ }[3]، وفي قوله تعالى:{ فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ ۖ قَدْ جِئْنَٰكَ بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكَ ۖ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلْهُدَىٰٓ }[4].

أما الخطة التنفيذية الأساسية، فهذه قام بها موسى القائد – عليه السلام– بتوجيه في بعض المراحل من الله تعالى، وذلك وفق الإمكانيات والقدرات والمعجزات التي أيده الله تعالى بها، من معجزة العصا ومعجزة يده، ووفق معرفته المسبقة بعقلية فرعون وبالقرارات التي يتخذها في المواقف السابقة، أو ردَّات أفعاله المتوقعة على ما سيُبلغه إياه موسى –عليه السلام– من مسائل في العقيدة أو برفع الظلم عن بني إسرائيل وتركهم يخرجون من مصر معه، وذلك من خلال معيشته السابقة مع فرعون في القصر لسنوات طويلة، ومن خلال المواقف والقرارات التي اتخذها

---

[1] انظر بتصرف: السمرقندي، **بحر العلوم**، مصدر سابق، ج 2 ص135. والبغوي، **تفسير البغوي**، مصدر سابق، ج3 ص30، و263. والقرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، مصدر سابق، ج 11 ص 203. والطبري، **تفسير الطبري**، مصدر سابق، ج 18 ص315.

[2] سورة طه: أية 47.

[3] سورة النازعات: آيات15–19.

[4] سورة طه: آية 47.

فرعون وأركان حكمه في السابق، ومنها التي كانت بقتل موسى–عليه السلام– بسبب قتله للقبطي.

وقد كانت خطته حسبما أرى من اتجاهين أساسيين كما يأتي:

الاتجاه الأول: القيام بثلاثة أمور، الأول والثاني موجودان في قوله تعالى:**{ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنۡ أَخۡرِجۡ قَوۡمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرۡهُم بِأَيَّٰمِ ٱللَّهِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ ۝٥}**[1]، وهما العمل على إخراج قومه من ظلمات الضلال والكفر والشرك إلى نور الهداية والحق، وتذكيرهم بما أنعم الله به على كل من آمن بالله ورسله ورسالاته من الأمم السابقة، وبما كان عليه حالهم من العز والتمكين في زمن يوسف عليه السلام، لمَّا كانوا على الإيمان والالتزام بشرع الله، وأنْ يُذكرهم بما حل بكل من كفر وعاند الحق والأنبياء والرسل، من عقوبات وعذابات ربانية، وبما آلَ إليه حالهم من العمل في الأعمال الدنيئة والصعبة، والتعذيب والاستعباد على يدَي فرعون وقومه، وذلك بسبب ابتعاد بني إسرائيل عن الالتزام بشرع الله تعالى، وإشراكهم بالله تعالى، واتباع بعضهم لدين الأقباط، وذلك بهدف أن يتعظوا ممن سبقهم فيؤمنوا ويلتحقوا بصف الإيمان، وأن يتركوا العناد أو التكذيب[2].

أما الأمر الثالث موجود في قوله تعالى:**{ فَأۡتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرۡسِلۡ مَعَنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبۡهُمۡۖ قَدۡ جِئۡنَٰكَ بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكَۖ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلۡهُدَىٰ}**[3]، العمل على إنجاء قومه من العبودية التي يعيشونها على يدي فرعون وقومه،

---

[1] سورة إبراهيم: آية 5.

[2] انظر بتصرف: الرازي، مفاتيح الغيب، ج 19 ص 64–65. والشوكاني، فتح القدير، مصدر سابق، ج 3 ص 111– 113. وقطب، سيد، في ظلال القرآن، مصدر سابق، ج 4 ص 2088.

[3] سورة طه: آية 47.

وإخراجهم من أرض مصر إلى حيث يريد موسى- عله السلام-[1]، وهذا له أعمال مع قومه وأعمال أخرى مع فرعون وقومه، فالعمل لتحقيقه مرتبط بالمرحلة الأولى وبالمرحلة الثانية.

فكان لا بد لموسى من أن يبدأ مع قومه، وهذا ما قام به، فهُم قومه، لذا فنقلهم إلى نور الهداية وإلى صف الإيمان، من أهم أولوياته التي كلفه الله بها، كما لا بد له من تهيئة قومه، حتى يقوموا بما سيطلبه منهم لاحقاً، وحتى يهيئهم لِمَا قد يلحق بهم من شرور من فرعون قومه، كردٍّ فعل على دعوة موسى عليه السلام، وذلك لأن موقفهم مهم في تحديد المناسب من الأعمال اللاحقة وترتيبها، سواء مع قومه أو مع فرعون وقومه.

الاتجاه الثاني: الذهاب إلى فرعون وقومه، وهذا تضمن ثلاثة أمور، كما يأتي:

الأمر الأول: تبليغ دعوة الله تعالى لفرعون وقومه، حسب قوله تعالى:{ **ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ فَقُلۡ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهۡدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخۡشَىٰ ﴿١٩﴾**}[2]، فكما أنه مكلف بتبليغ الحق لقومه فهو أيضاً مكلف بتبليغه لفرعون وقومه، وتوجيه السؤال له هل له رغبة في تطهير نفسه من الشرك والكفر، وذلك باتباع موسى- عليه السلام- ويرشده إلى معرفة الله تعالى، والإيمان به رباً وحيداً لهذا الكون، ويقوده هذا الإيمان إلى الخشية من الله تعالى وترك المحرمات وفعل الواجبات التي يقررها الله تعالى[3].

الأمر الثاني: إقامة الحجة على فرعون أمام الناس، وذلك بما معه من معجزات كثيرة، أولها العصا التي تنقلب إلى أفعى ضخمة ثم تعود عصا ما أن يحملها موسى-عليه السلام-، وكذلك الآيات الأخرى التي ورد بعضها في قوله تعالى:{ **فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلۡجَرَادَ وَٱلۡقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٖ مُّفَصَّلَٰتٖ فَٱسۡتَكۡبَرُواْ وَكَانُواْ قَوۡمٗا مُّجۡرِمِينَ ﴿١٣٣﴾**}[4]، فكان

---

[1] انظر بتصرف: ابن عاشور، التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج 16ص229-230. والزحيلي، التفسير المنير، مصدر سابق،ج 16 ص 216. والقرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، مصدر سابق، ج 11 ص203.

[2] سورة النازعات: آيات15-19.

[3] انظر بتصرف: البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار**، مصدر سابق، ج5 ص283.

[4] سورة الأعراف: آية 133.

الله تعالى يرسل عليهم المعجزة، فيطلبون من موسى أن يرفعها، وما أن يرفعها حتى يعودوا لما كانوا عليه، فيُنْزِل الآية التي بعدها، وهكذا حتى قامت عليهم الحجة الدامغة أن فرعون ما هو إلهٍ، بل هو عاجز عن رفع هذه الشدائد عنهم، فالعجز ليس من صفة من يدعي الألوهية، وثبت أن الله- سبحانه وتعالى- هو الإله الحق الذي يرسل عليهم الشدائد حتى يؤمنوا ثم يرفعها بعد أن يطلب منه ذلك نبي الله موسى -عليه السلام-[1].

الأمر الثالث: العمل على أخذ موافقة فرعون أن يخرج بنو إسرائيل مع موسى، وذلك كما خاطبه الله تعالى بقوله:{ **فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ ۖ قَدْ جِئْنَٰكَ بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكَ ۖ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلْهُدَىٰٓ ﴿٤٧﴾** }[2]، وقد كان من المفترض أن يسمح فرعون بذلك، من باب حرية التحرك والسكن كحق مكفول للإنسان، خصوصاً بعد ظهور عجزه المرة بعد المرة، سواء في الحوار والحجج بينه وبين موسى- عليه السلام-، أو في التحدي أمام الناس بين السحرة وموسى -عليه السلام- الذي انتهى بإيمان السحرة بالله رب العالمين إلا أنه لم يسمح به، ولم يستجب لقائد بني إسرائيل (موسى) - عليه السلام- في هذا الطلب، كما قال تعالى:{ **فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَآئِظُونَ ﴿٥٥﴾ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ ﴿٥٦﴾** }[3].

بل ناصبهم العداء رغم سطوع الحجة التي مع موسى - عليه السلام- على فرعون، فكان موقفه بتكذيب موسى-عليه السلام-، ثم قام بجمع جنده لقتل موسى -عليه السلام- وبني إسرائيل[4].

وبذلك يكون موسى- عليه السلام- تم تدريبه من الله تعالى ووجهه إلى السير وفق خطة بعيدة المدى ذات أهداف أساسية، نُفِّذَت على مراحل معينة، وهذا أعلى مستوى من مستويات القيادة قد

---

[1] انظر بتصرف: السمرقندي، **بحر العلوم**، مصدر سابق، ج 1 ص543. والرازي، **مفاتيح الغيب**، مصدر سابق، ج 14 ص 345- 348.

[2] سورة طه: آية 47.

[3] سورة الشعراء: الآيات 53-56.

[4] انظر بتصرف: السمرقندي، **بحر العلوم**، مصدر سابق، ج2 ص555. والقرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، مصدر سابق، ج 13 ص 100-101،. وابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، مصدر سابق، ج 6 ص 143.

بَلَغَهُ موسى القائد– عليه السلام في ميدان الخطط الاستراتيجية، وهذا المجال عل القائد الرباني أن يكون له الباع الطويل فيه بجهد ذاتي أم بالتدريب من جهة القائمين على تدريبه، أم من خلال لجان ومجالس استشارية تقوم بوضع هذه الخطط بعيدة المدى، ليتم تنفيذها من قبل المختصين تحت رعاية القائد.

المطلب الثاني

التركيز على العمل الجماعي

لا يَقوى الإنسان في الحياة على هذه الأرض من دون أن يعاونه النّاس ويقفوا معه، فالعمل الجماعي وسيلة لتبادل الخبرات والمعارف، كما أنه عملٌ مبارك يباركه الله تعالى، فالعمل الجماعي قوّة للفرد والمجتمع، فهو يُعطي المجتمع والوطن هيبةً في نفوس الأعداء والمتربّصين، فعندما ينظر العدو إلى أفراد الوطن يعملون معاً فإنّه يهابهم.

ونحن في البحث عن كيفية صناعة القائد والصفات التي لا بد أن تتوفر فيه، فالعمل الجماعي صفة أساسية موجودة في القائد موسى– عليه السلام–، وهذا ما ركز عليه من اللحظة الأولى بعدما كلفه الله تعالى بمهمة حمل الرسالة والدعوة إلى بني إسرائيل وفرعون وقومه، وقد ظهر التطبيق العملي من القائد موسى– عليه السلام– لذلك، بداية لما طلب من الله تعالى أن يكلف أخاه هارون كما قال الله تعالى:{ **وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ ۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾** }[1] فهو لوحده مفرد، وهو وهارون اثنان والاثنان جمع، إذاً هو يريد إن يعمل عملا جماعياً، وذلك لأن في وجود هارون–عليه السلام– إلى جانب موسى–عليه السلام– تقوية له من خلال تضافر جهودهما والتعاون فيما بينهما في حمل الدعوة، وفي تبليغها، وقد استجاب الله تعالى لطلبه لما قال:{ **قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا ۚ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنتُمَا وَمَنِ**

[1] سورة القصص: آية 34.

ٱتَّبَعَكُمَا ٱلۡغَٰلِبُونَ ﴿٣٥﴾ }[1]، فهارون –عليه السلام– أفصح لساناً من موسى–عليه السلام–، فبفصاحة هارون– عليه السلام– يكون تبليغ الدعوة والفكرة أكثر كفاءة ووضوحاً، ثم هما يتعاونان في التخطيط ثم التنفيذ لأجزاء العمل الملقى على عاتقهما وهما يسيران نحو تحقيق الأهداف المشتركة لهما وللجماعة[2].

ثم ظهرت الصفة الأصيلة في القائد وهي صفة العمل الجماعي، وذلك لَمَّا حرَّك الأعداد الغفيرة من بني إسرائيل التي بلغت الآلاف المؤلفة، حينما استجابوا لدعوته وصاروا يمتثلون لأوامره ويتحركون تحركاً جماعياً عَبَّر الله تعالى عنه على لسان فرعون بقوله:{إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرۡذِمَةٞ قَلِيلُونَ ﴿٥٤﴾ }[3] فالشرذمة هي المجموعة من الناس، وهذه المجموعة تتحرك بأمر موسى القائد – عليه السلام–، وهذا العمل الجماعي الذي وصل إلى امتثالهم له بأن خرجوا معه من مصر كما قال تعالى:{ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِيٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾ }[4] وهذا التحرك أحرج فرعون وأغاظه كما أثبته تعالى بقوله:{وَإِنَّهُمۡ لَنَا لَغَآئِظُونَ ﴿٥٥﴾ } [5]ودفعه لاتخاذ القرار الذي أثبته الله تعالى بقوله { فَأَرۡسَلَ فِرۡعَوۡنُ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿٥٣﴾ }[6] فبسبب غيظه وعَجزه عن قتلهم بالعدد القليل من الجنود، استدعى القوات من جميع الأراضي

---

[1] سورة القصص: آية 35.

[2] انظر بتصرف: أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد، **زهرة التفاسير**، دار الفكر العربي، ج 6 ص 3150. والبغوي، **تفسير البغوي**، مصدر سابق، ج 6 ص208. والرازي، **مفاتيح الغيب**، مصدر سابق، ج 24 ص 596و597. و ابن كثير، **البداية والنهاية**، مصدر سابق، ج 1 ص 249.

[3] سورة الشعراء: آية 54.

[4] سورة الشعراء: آية 52.

[5] سورة الشعراء: آية 55.

[6] سورة الشعراء: آية 53.

المصرية حتى بلغوا الألاف المؤلفة حتى يستطيع مواجهة موسى القائد– عليه السلام– وقومه الذي يتحركون معه – عليه السلام– ضمن عمل جماعي اعتمده[1].

والقائد الرباني عليه أن يتدرب ويتقن آليات العمل الجماعي، وأن يتعلم كيفية بث ونشر روح العمل الجماعي في القيادات والمفكرين والإعلاميين والمؤثرين في المجموع العام، لأن الأعمال العظيمة التي يرنوا لها حملة الحق في وجه الباطل لا تتحقق إلا ضمن عمل جماعي يتجند له القدر الكافي لتحقيقه، فإن أتقن القائد صفة العمل ضمن عمل جماعي فهو بذلك يكون على قَدْرِ تحقيق الأهداف العامة العظيمة.

المطلب الثالث

الحوار مع الآخرين، والقدرة على الإقناع للقادة والأتباع

من الصفات التي لا بد من توافرها في القائد الرباني، قدرته على محاورة الآخرين وإقناعهم بما لديه من أفكار ومواقف وقرارات، فهو يتنقل بين هذه الامور الثلاثة في حياته القيادية، فإذا لم يتصف بهذه الصفة فلن يكون قائداً ناجحاً، بل سيكون تابعاً لغيره فكراً ومواقف وقرارات.

ويقصد بهذه الصفة: اتصاف القائد بالقدرة على مناقشة الآخرين أخذاً ورداً وسؤالاً وجواباً في الكلام، بهدوء واحترام، دون تعصب لرأي معين أو لفئة بشرية ما، وذلك بهدف كشف الحقيقة، والوصول إلى الفهم الأصح للأفكار والمواقف والقرارات المختلفة الصادرة منه أو من الآخرين، ومن ثَم التقريب بينها قدر الإمكان ، وفي النهاية يخلص إلى فهم أو رأي أو قرار واحد يتبناه ثم يقنع به الآخرين[2].

فلو نظرنا إلى مسيرة القائد الرباني موسى–عليه السلام– لوجدنا هذه الصفة متوفرة في شخصيته، ومثال عليها الحوار بينه وبين الخضر حينما أراد القائد موسى–عليه السلام– أن يرافقه ليتعلم من العلم الذي آتاه الله تعالى للخضر، كما قال سبحانه وتعالى:**{ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ**

---

[1] انظر بتصرف: السمرقندي، **بحر العلوم**، مصدر سابق، ج2 ص555. وابن حيان، **البحر المحيط في التفسير**، مصدر سابق، ج8 ص 139.

[2] انظر بتصرف: شرف، عبد العزيز، **فن المقال الصحفي في أدب طه حسين**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص240، وأبو خليف، محمد، **تعريف الحوار**، 201/6/8.

﴿أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾﴾[1] فها هو موسى- عليه السلام- قد بدأ حواره ونقاشه مع الخضر-عليه السلام- بأن طلب منه أن يرافقه، والناظر لطريقة الطلب نجدها بصيغة السؤال الإستفساري بقوله: هل، الذي يحمل في طياته قمة الملاطفة وحسن الأدب، التي هي من الصفات الرئيسية في المحاور الناجح، وبعد هذا الأدب في الطلب بين له سبب طلب مرافقته له، ألا وهو رغبته في التعلم منه مما أنعم الله – تعالى – عليه من علوم ربانية لا يعلمها موسى – عليه السلام-، ولما كان الرد له من الخضر – عليه السلام – بأن موسى لن يصبر على رفقته للخضر، بسبب أن هناك أموراً ستحصل من الخضر – عليه السلام – غير معروفة السبب المقنع لموسى – عليه السلام – كما قال تعالى:﴿ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾﴾[2]، وبعدما سمع موسى عليه السلام – ما قال الخضر – عليه السلام – وعرف وفهم موقفه على أساس بناه، خاطبه بكلام ينمُّ عن فهم عميق كيف يرد ويجيب بكلام يقنع الذي يحاوره، فقال له كما قال الله – تعالى -:﴿ قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾﴾[3]، فلأن الخضر رجل مؤمن فقد خاطبه بلغة الإيمان، وذلك بأن تكفل موسى للخضر – عليهما السلام – بأنه سيكون صبوراً في رحلتهما، وهذا مرتبط بمشيئة الله – تعالى -، ثم تكفل له بأن لا يعصيه في أي شيء يطلبه منه، وهناك أمران أساسيان كان لهما الأثر الكبير في قبول الخضر أن يرافقه موسى- عليه السلام -، الأول كان الإجابة على سؤال الخضر – عليه السلام – له، والثاني زيادة منه ليطمئن الخضر أنه سيطيعه في أي أمر وهو نبي الله وقائد بني إسرائيل، فقد يتبادر لذهن وعقل الخضر أن من كان نبي وكليم الله – تعالى – وقائد بني إسرائيل المطاع فيهم قد لا يطيعه، لهذا نجد أن الخضر عليه السلام – قد غير رأيه كما قال الله تعالى:﴿ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾﴾[4]، حيث وافق على أن يصطحبه موسى القائد عليه السلام – واشترط عليه مكمل لكيفية تصرف موسى – عليه السلام – في حال رأى من الخضر – عليه السلام – تصرفاً يحتاج إلى تفسير، فعليه أن لا يسأل عنه حتى يقوم الخضر – عليه

---

[1] سورة الكهف: آية 65 – 66.

[2] سورة الكهف: آية 67 – 68.

[3] سورة الكهف: آية 69.

[4] سورة الكهف: آية 70.

السلام – بالحديث معه بخصوصه، وفي هذا الأسلوب في الحوار الذي اتصف بمواصفات أساسية في الحوار من موسى القائد – عليه السلام – استطاع أن يقنع محاوره بالموافقة على طلبه[1].

وكم يحتاج القائد إلى القدرة على الحوار والإقناع في أثناء قيامه بدور القائد، لهذا على القائد الرباني أن يكون مميزاً في الحوار والنقاش، لأنه في كل لحظة تقريباً سيجد نفسه يناقش ويحاور الآخرين في فكرة أو موقف أو قرار أو كيفية القيام بعمل ما، فاتصافه بالقدرة العالية في الحوار والنقاش تجعله مُقنعاً لغيره فيما يتبنى من مواقف وآراء فيسير العمل وفق رأيه فيحقق أهدافه، وإلا فالعكس هو ما سيحصل، أن تكون آراء غيره هي السائدة مما يعني أنه قائد بالاسم وغيره هو القائد.

المطلب الرابع
المشاركة في تنفيذ القرارات

أي قرار يصدر من القيادة لا بد من تنفيذه على أرض الواقع من جهات الاختصاص، وإذا لم ينفذ فكأنه لم يصدر، لهذا لا بد من متابعة تنفيذه من قبل القيادة التي أصدرته، ومما يزيد من قيمته وأثره أن يقوم القائد بالمشاركة في تنفيذه، وذلك لمَ لهذه المشاركة من آثار إيجابية على العمل الجماعي، فهو يؤدي للوصول إلى أفضل النتائج، كما يتيح تقييم هذه النتائج من حيث الفاعلية ومقدار تنفيذها، وهل حققت الهدف المرجو من القرار، ويساعد على اكتشاف نقاط القوة والضعف وأسبابها، ثم معالجة ما يحتاج للمعالجة، كما ويرفع مستوى المسؤولية عند القادة والمرؤوسين، مما يدفعهم إلى تحسين القرارات الصادرة، ويمنع التذبذب في تغيير أو تنفيذ القرارات، بل يدفع إلى الحماس القوي ورفع الروح المعنوية في التنفيذ لوجود القائد الذي ازدادت الثقة به من قبل العاملين والمحيطين وقت التنفيذ، وهذا يعطي له المجال لاكتشاف الكفاءات المناسبة حسب الأعمال التي يجب القيام بها، ومن هذه الكفاءات تصنع قيادات المستقبل التي تفهم الأهداف يسعى لتحقيقها [2].

---

[1] انظر بتصرف: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، مصدر سابق، ج 11 ص 17 – 18. والطبري، **جامع البيان**، مصدر سابق، ج 18 ص 70 – 71.

[2] انظر بتصرف: القرا، صالح محمد، **مدونة صالح محمد القرا للعلوم المالية والإدارية**، اتخاذ القرارات الإدارية (مراحلها وأنواعها)، موقع الكتروني، 2017/7/13.

فإذا ما اتصف القائد بصفة المشاركة في تنفيذ القرارات، فإن مجموع الميزات السابقة الذكر تضاف إلى قوة وحكمة وكفاءة القائد، وبنظرة لمسيرة القائد موسى– عليه السلام– نجد هذه الصفة واضحة في كثير من المواقف، فها هو على سبيل المثال لا الحصر يشارك قومه في الخروج من مصر لمَّا طلب الله تعالى منه ذلك بقوله:{ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِيٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾ }[1]، فاصدر القرار لمن آمن معه من قومه بالخروج من مصر قبل الفجر، ولم يبق هو في مصر، بل شاركهم في تنفيذ القرار، فخرج على رأسهم يقودهم إلى حيث شاء الله تعالى لهم، وفي هذا المسير قام بدوره كقائد لهم يرى ما يستجد عليهم من مشكلات فيضع لها الحلول، ويشارك في تنفيذها، ومن ذلك لما سار خلفهم فرعون وجنوده حتى كاد أن يدركهم، الذي عبر الله تعالى عنه بقوله:{ فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلۡجَمۡعَانِ قَالَ أَصۡحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدۡرَكُونَ }[2]، فعالج هذا الخطر بداية بقوله لهم الذي أثبته الله تعالى بقوله:{ قَالَ كَلَّآۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ ﴿٦٢﴾ }[3]،بأن قولهم ليس بصحيح، وأن الله تعالى سيهديه لما فيه خلاصهم من هذا الخطر، وفعلاً جاءت الهداية من الله تعالى له بقوله:{ فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡبَحۡرَۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرۡقٖ كَٱلطَّوۡدِ ٱلۡعَظِيمِ }[4]، ثم عالجه بضرب البحر بالعصا كما أمره الله تعالى، فكانت النتيجة انفلاق البحر، فسار بنو إسرائيل في الطريق اليابس في البحر، وفرعون وجنوده لحقوا بهم ودخلوا البحر خلفهم كما قال تعالى:{ وَأَزۡلَفۡنَا ثَمَّ ٱلۡأٓخَرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَنجَيۡنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجۡمَعِينَ ﴿٦٥﴾ ثُمَّ أَغۡرَقۡنَا ٱلۡأٓخَرِينَ ﴿٦٦﴾ }[5] فنجى

---

[1] سورة الشعراء: آية 52.

[2] سورة الشعراء: آية 61.

[3] سورة الشعراء: آية 62.

[4] سورة الشعراء: آية 63.

[5] سورة الشعراء: الآيات 64 – 66.

الله تعالى موسى –عليه السلام – وبنو إسرائيل، ثم ضرب البحر ثانية بالعصا فعادت المياه سائلة حتى أغرقت فرعون وجنده[1].

وبهذا حل مشكلة قومه بعدما شارك قومه تنفيذ الأمر، ولم لم يكن معهم فسيكون من العسير حلها إلا أن يشاء الله تعالى ذلك، بطريقة لا يعلمها إلا الله – سبحانه وتعالى–، وبهذا نرى أن صفة مشاركة القائد في تنفيذ القرارات متوفرة في موسى– عليه السلام– بصورة واضحة وجلية للعيان، ويستطيع القادة الحاليين التأسِّي به إيجاد هذ الصفة فيهم لضرورتها في تنفيذ القرارات كما ينبغي دون تهاون أو تغيير حسب الخطة الموضوعة، وبهذا تزداد الصفات الإيجابية في شخصيته القيادية.

المطلب الخامس

رفع المعنويات وبخاصة وقت الشدائد

كل الناس سواء كانوا جيشاً أو مجموعة بشرية، مكونون من الجانب المادي والمعنوي، ويمرون في لحظة من لحظات حياتهم بظروف قاسية أو مشاكل صعبة، تؤثر عليهم وعلى نفسياتهم ومعنوياتهم، وهذه من أهم الأوقات التي يحتاجون فيها لدعم نفسي من قبل المحيطين بهم، من أجل رفع معنوياتهم وإزالة الشعور بالضعف والوهن العاطفي، وبما أننا نتكلم هنا عن قائد قد يرى أن أتباعه قد انخفضت معنوياتهم وهو يسير معهم باتجاه تحقيق الهدف، ففي هذه الحالة عليه أن لا يُغفل الجانب المعنوي عندهم، وذلك لأنه من أهم عناصر النجاح وتحقيق الأهداف، فنابليون بونابارت[2] يرى أن تحقيق النصر والأهداف راجع للمعنويات بنسبة ثلاثة أرباع 75%

---

[1] انظر بتصرف: الزحيلي، **التفسير المنير**، مصدر سابق، ج 19 ص 156 – 160. وابن عاشور، **التحرير والتنوير**، مصدر سابق، ج 19 ص 129 و135–136.

[2] قائد عسكري وحاكم فرنسا وملك إيطاليا وإمبراطور الفرنسيين، عاش خلال أواخر القرن الثامن عشر وحتى أوائل عقد العشرينيات من القرن التاسع عشر .حكم فرنسا في أواخر القرن الثامن عشر بصفته قنصلاً عامًا، ثم بصفته إمبراطورًا في العقد الأول من القرن التاسع عشر، حيث كان لأعماله وتنظيماته تأثيرًا كبيرًا على السياسة الأوروبية. ويكيبيديا – الموسوعة الحرة، **نابولين الأول**،2017/10/27.

وللجوانب المادية الربع 25%، وذلك في زمن تقدم التقنية في الاسلحة من نووية وهيدروجينية والصواريخ عابرة القارات[1].

والمعنويات هي العقيدة الراسخة في عقل الإنسان المتكونة من الأفكار والآراء والأحكام والقواعد عن الشيء الذي يعمل على تحقيقه ضمن العمل الفردي أو الجماعي، من حيث العقبات والتسهيلات المادية والبشرية الموجودة بينه وبين تحقيق الهدف، وهذه تؤثر على نفسية الإنسان سلباً وإيجاباً، مما يخفض أو يزيد الرغبة والتحدي عنده في العمل على النجاح، فالمعنويات المنخفضة تصيبه بالتردد هل يعمل أم لا ،هل سينجح عمله أم لا، وهذا يوصله إلى الإحباط ، ثم التوقف عن العمل، بينما المعنويات العالية تزيد إرادته وثقته بنفسه وبقدرته على تحقيق الأهداف، مما يعطيه الطاقة الإيجابية التي تُوَلِّدُ فيه القوة ثم النشاط مع دوام العمل، وهذا ما يوصله للنجاح ثم التفوق بعكس صاحب المعنويات المنخفضة[2].

ومن الأمور المؤثرة جداً في ارتفاع أو انخفاض المعنويات، الأفكار ثم طبيعة التفكير، فالأفكار وطبيعة التفكير إيجابية أو سلبية ، كل منهما يقود إلى نتائج متعاكسة، فالإيجابية تقود إلى نتائج إيجابية على المعنويات، والسلبية تؤدي إلى آثار سلبية، لهذا لا بد من التركيز على نوعيتهما سواء عند القائد أو أتباعه، لأنهما يشكلان العقيدة أو المعنويات المؤثرة سلباً وإيجاباً فيهما، فالقائد ذو المعنويات العالية، نفسيته واثقة، وإرادته لا زعزعة فيها، وشخصيته قوية، فهو يسير بخطوات واثقة نحو النجاح باستمرار، وكذلك إن كان الشعب أو الجيش صاحب معنويات العالية، أما إن كانت معنوياتهم منخفضة، فإن الفشل والهزائم ستكون من نصيبهم، مهما كان عددهم أو كان حجم عتادهم، لأنهم عبارة عن كتل بشرية لا تأثير إيجابي لها في تحقيق أية أهداف عظيمة[3].

لكل ما سبق فعلى القائد الرباني حتى يكون قائداً ناجحاً أن يكون ذو معنويات عالية في جميع الظروف، وأن يعمل على رفع معنويات من يقودهم في أحلك الظروف، وإذا ما نظرنا إلى موسى– عليه السلام– نجد هذه الصفة متوفرة عنده بجلاء في أكثر من ظرف عصيب في مسيرة قيادته لبني إسرائيل، ومثال على ذلك لمَّا عاد فرعون والقيادة المجرمة التي في زمانه من قومه للتحريض على موسى –عليه السلام– وعلى قومه بأنهم سيفسدون في الأرض المصرية، لهذا

---

[1] انظر بتصرف: خديجة، كيف ترفع معنوياتك وما هي فوائد المعنويات المرتفعة ؟، موقع تسعة، 2013/6/5.

[2] انظر بتصرف: خطاب: محمود شيت، بين العقيدة والقيادة، دار القلم – دمشق، الدار الشامية – بيروت، ط 1، 1419 هـ – 1998 م/ ص42–44 و525. و الأشول، عادل عز الدين، **علم نفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة**، مكتبة الأنجلو المصرية، ص 431.

[3] انظر بتصرف: خطاب: محمود شيت، **بين العقيدة والقيادة**، مصدر سابق، ص42–44 و525.

اتخذ القرار بالعودة إلى تقتيل الرجال واستبقاء النساء إلى أن يصلوا إلى المرحلة التي يتم فيها قهر بني إسرائيل، وذلك كما قال تعالى:{ وَقَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِ فِرۡعَوۡنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوۡمَهُۥ لِيُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَنَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡ وَإِنَّا فَوۡقَهُمۡ قَٰهِرُونَ ١٢٧ }[1]، في هذه اللحظات العصيبة على بني إسرائيل التي لا يستطيعون فيها رد القتل عن أولادهم فإن المعنويات عندهم منخفضة وحالتهم النفسية سيئة، فهم جزعون خائفون ومضطربون ومُتضجرون من حالهم، وهم الآن في حاجة لرفع معنوياتهم حتى يستمروا في السير نحو تحقيق الهدف، وهذا ما قام به موسى– عليه السلام – كقائد أعطاهم جرعة إيمانية سطرها الله تعالى بقوله:{ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَٱصۡبِرُوٓاْۖ إِنَّ ٱلۡأَرۡضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ ١٢٨ }[2] التي تمثلت بتوجيههم إلى طلب المعونة من الله تعالى الذي بيده السيطرة على كل صغيرة وكبيرة في هذا الكون، القادر على أن يمدهم بكل ما يرى أنه مناسب لهم في الخلاص مما هم فيه، ثم طلب منهم أن يتسلحوا بسلاح الصبر الذي هو من تسلح به فلا بد له من أن ينتصر على عدوه، فمن يصبر على المصائب وعلى المصاعب، ويصبر عن الشهوات والغرائز، ويصبر في طاعة الله تعالى، فهذا جدير بأن يعطيه الله تعالى النصر، وهذه البشارة التي أعطاها موسى – عليه السلام – لقومه وهو يقودهم، فأخبرهم الخبر اليقين أن الأرض لله تعالى وليست لفرعون ولا لجنوده ولا لأعوانه، وأن الله تعالى سيورثها ويعطيها لمن يريد الله إعطاءها له، وليس القرار لفرعون في ذلك، وذلك لأن الله تعالى متكفل بأن عاقبة هذا الصراع ستكون للذين يخافون ويتقون الله تعالى، وقد كان لمجموع ما قال موسى القائد – عليه السلام– الأثر الكبير والعظيم في نفسية أتباعه من بني إسرائيل، فقالوا ما يدل على ارتفاع معنوياتهم كما قال الله تعالى على لسانهم:{ قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن قَبۡلِ أَن تَأۡتِيَنَا وَمِنۢ بَعۡدِ مَا جِئۡتَنَاۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُهۡلِكَ عَدُوَّكُمۡ وَيَسۡتَخۡلِفَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ ١٢٩ }[3]، فأقروا له أن العقوبات التي يمارسها فرعون وقومه بحق بني إسرائيل بعد مقدم موسى –عليه السلام –

[1] سورة الأعراف: آية 127.

[2] سورة الأعراف: آية 128.

[3] سورة الأعراف: آية 129.

واتباعهم له ومخالفة أوامر فرعون هي نفس العقوبات التي تمارس كانت تمارس عليهم قبل مقدمه، وهم اتبعوه قناعة بالحق الذي جاء به ورغبة في الخلاص من هذه العقوبات، فأكمل النبي موسى- عليه السلام – كقائد لهم رفع معنوياتهم بتبشيرهم بأن الله تعالى سيهلك عدوهم فرعون وأتباعه وأن الأرض ستكون لهم وأنهم سيكونون سادتها، وعندها سيكونون تحت الرقابة الإلهية، فعليهم أن يحسنوا الأعمال بما يتوافق وشرع الله تعالى[1].

وهكذا نجد أن القائد الرباني موسى – عليه السلام- قد حاز صفة رفع معنويات في أبهى صورها وأعلى درجات أدائها، لتضاف له صفة نجاح أخرى لا بد من توافرها لكل قائد حتى يكون ناجح في هذا الواقع المليء بالمصاعب والمشاكل والتعقيدات ذات الحجم الكبير التي تكون غالباً ممتدة إلى بقاع واسعة وبتبعات عالمية تقف وراءها قوى ذات قدرات جبارة، فلا بد للقائد الرباني من التمتع بالقدرة العالية في رفع معنويات من حوله حتى يمكنهم ويمكنه العمل بكفاءة عالية.

المطلب السادس

القدرة العالية على إدارة الأزمات

العمل البشري في أي جانب من جوانب الحياة غالباً ما يواجه المصاعب، والأزمات، وبما أن القائد يقوم بدوره القيادي في أعمال بشرية فلا بد أن تواجهه أزمة أو أكثر أثناء مسيرته القيادية، فالأزمات تظهر في جميع مراحل العمل من البداية مروراً إلى قمة النجاح وانتهاءً بمرحلة النزول والانحدار.

ويقصد بالأزمة: موقف ناتج عن تغيرات في بيئة العمل متراكمة، وذلك بسبب نفس العاملين أو بسبب خارج عنهم، مما يؤدي إلى حصول خطر أو توقعه، مما قد يجلب شروراً وآثاراً سلبية على الأفراد أو الممتلكات أو المعتقدات أو الأهداف الخاصة أو العامة، ويكون الوقت عنصر

---

[1] انظر بتصرف: العليمي، مجير الدين بن محمد، **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، تحقيق وضبط وتخريج: نور الدين طالب، دار النوادر (إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – إدارة الشؤون الإسلامية)، ط 1، 1430 هـ – 2009 م. والقرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، مصدر سابق، ج 7 ص661- 263. والزحيلي، **التفسير المنير**، مصدر سابق، ج 9 ص 52- 57. والرازي، **مفاتيح الغيب**، مصدر سابق، ج 14 ص340- 342. وأبو حيان، **البحر المحيط**، مصدر سابق، ج 5 ص 143-145.

ضاغط على العاملين أو القائد، بحيث يتوجب أن تتم عملية اتخاذ القرارات ثم تنفيذها في وقت قصير وليس كالمعتاد، وإلا فإن المفاجآت والمشاكل والمضار ستتوالى[1].

وموسى بصفته كقائد واجه أزمات كثيرة بسبب ظروف المَهمة التي أوكلها الله تعالى له، وذلك من حيث المشاكل التي يواجهها بنو إسرائيل من فَقْرٍ، واستعباد يمارسه عليهم فرعون وقومه، وتقتيل للأبناء واستحياء للنساء، وفُرْقَة وتشتت، ومن حيث ما يعيشه فرعون وأركان حكمه وقومه من فساد عقائدي ونفسي وسلوكي، وهذا ما سيتعارض مع الرسالة الربانية التي سيوصلها موسى – عليه السلام– إلى فرعون، مما سيقود إلى الصراع ثم العداء في النهاية بين بني إسرائيل وفرعون وقومه، مما سيجلب المشاكل والتداخلات التي ستضفي تعقيدات كثيرة في جميع جوانب الحياة.

لهذا كان لا بد أن يواجه موسى – عليه السلام – كقائد رباني هذه الأزمات، والتي أحياناً الواحدة منها تتصل بأزمة أخرى، وهكذا، ومن ثم العمل على إدارتها مرحلياً إلى أن يصل إلى حَلِّها من جميع جوانبها.

ويقصد بإدارة الأزمة: البحث أثناء الأزمة بالأدوات العلمية والإدارية الصحيحة من قبل جهات الاختصاص عن المخاطر المحتملة مستقبلاً، مع تحديد سبب أو أسباب حدوثها، واتخاذ القرارات والإجراءات والأعمال ضمن الموازنات بين جميع الاحتمالات، بهدف منع هذه المخاطر أو تخفيف مضارها قدْر المستطاع إن لم يكن بالإمكان تجنبها بالكامل، والحفاظ على الأفراد والممتلكات والأفكار والتصرفات والأخلاق[2].

وبنظرة إلى مسيرة موسى – عليه السلام– نجد مجموعة من الأزمات التي أدارها بصفته كقائد، منها الأزمة التي حصلت لما ترك قومه وذهب للقاء الله – سبحانه وتعالى– في جبل الطور، فموسى عليه السلام– قبل ذهابه استخلف مكانه أخاه هارون – عليه السلام– كما قال

---

[1] انظر بتصرف: السعدني، علي حسن، **كيفية ادارة الازمات السياسية والاستراتيجية**، الموقع الإلكتروني: الحوار المتمدن–العدد: 4192 – 2013 / 8 / 22 – 19:51 ، أخذ بتاريخ 2017/7/19.

[2] انظر بتصرف: السعدني، علي حسن، **كيفية إدارة الأزمات السياسية والاستراتجية**، مصدر سابق.

الله تعالى:{ وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ وَأَتۡمَمۡنَٰهَا بِعَشۡرٖ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗۚ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخۡلُفۡنِي فِي قَوۡمِي وَأَصۡلِحۡ وَلَا تَتَّبِعۡ سَبِيلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿١٤٢﴾ }[1]، وأثناء غيابه انحرف قومه في العقيدة، وذلك باتخاذهم عجلاً – صنعوه بأيديهم من حليهم– صنماً يعبدونه من دون الله تعالى، كما قال تعالى:{ وَٱتَّخَذَ قَوۡمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِنۡ حُلِيِّهِمۡ عِجۡلٗا جَسَدٗا لَّهُۥ خُوَارٌۚ أَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمۡ وَلَا يَهۡدِيهِمۡ سَبِيلًا ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ ظَٰلِمِينَ ﴿١٤٨﴾ }[2]، وقد حاول هارون – عليه السلام – أن يعيدهم إلى عقيدة التوحيد وترك عبادة العجل كما قال الله تعالى على لسانه:{ وَلَقَدۡ قَالَ لَهُمۡ هَٰرُونُ مِن قَبۡلُ يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوٓاْ أَمۡرِي ﴿٩٠﴾ }[3]، ولكنهم لم يطيعوه بل تمردوا على رأيه، وبقوا على عبادة العجل، مبررين ذلك بأنهم سيبقون على ما هم عليه من عبادته إلى أن يعود موسى – عليه السلام– ، وقد أثبت الله تعالى بقوله:{ قَالُواْ لَن نَّبۡرَحَ عَلَيۡهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرۡجِعَ إِلَيۡنَا مُوسَىٰ ﴿٩١﴾ }[4]، فأخبر الله تعالى نبيه موسى –عليه السلام – بما أحدث قومه في غيابه، وذلك بقوله تعالى له:{ وَمَآ أَعۡجَلَكَ عَن قَوۡمِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٨٣﴾ قَالَ هُمۡ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِي وَعَجِلۡتُ إِلَيۡكَ رَبِّ لِتَرۡضَىٰ ﴿٨٤﴾ قَالَ فَإِنَّا قَدۡ فَتَنَّا قَوۡمَكَ مِنۢ بَعۡدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ ﴿٨٥﴾ }[5]، وهكذا حصلت الأزمة وبدأت تكبر شيئاً فشيئاً، ابتدأت بعبادة أكثرية بني إسرائيل العجل، ثم تمردوا على

---

[1] سورة الأعراف: آية 142.

[2] سورة الأعراف: آية 148.

[3] سورة طه: آية 90.

[4] سورة طه: آية 91.

[5] سورة طه: آية 83–85.

نبيهم وقائدهم هارون – عليه السلام–، وها هو موسى القائد ممتلئ غضباً وأسفاً على قومه، وما أن وصل إليهم حتى بدأ يقوم بأفعال زادت الأزمة تأزماً، وذلك لما أمسك برأس ولحية أخيه هارون، ولما ألقى الألواح التي كتبت عليها تعاليم الله تعالى لموسى– عليه السلام – ولقومه، وهذا ما صوره لنا الله تعالى في القرآن بقوله:{ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗا قَالَ بِئۡسَمَا خَلَفۡتُمُونِي مِنۢ بَعۡدِيٓۖ أَعَجِلۡتُمۡ أَمۡرَ رَبِّكُمۡۖ وَأَلۡقَى ٱلۡأَلۡوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأۡسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيۡهِۚ قَالَ ٱبۡنَ أُمَّ إِنَّ ٱلۡقَوۡمَ ٱسۡتَضۡعَفُونِي وَكَادُواْ يَقۡتُلُونَنِي فَلَا تُشۡمِتۡ بِيَ ٱلۡأَعۡدَآءَ وَلَا تَجۡعَلۡنِي مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٥٠ ... }[1]، فالخلاف قد وصل إلى الهرم القيادي المتمثل في النبيَّيْن موسى وهارون – عليهما السلام –، وبذلك تكون الأزمة قد بلغت الذروة[2].

وبدأ موسى في إدارة الأزمة، فسأل هارون عن سبب موقفه من تمردهم وانحرافهم عن العقيدة الصحيحة، ولماذا لم يلتحق بقائده موسى– عليه السلام– كما كانا قد اتفقا قبل ذهابه عليه السلام – الذي بينه الله تعالى في قوله:{ قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذۡ رَأَيۡتَهُمۡ ضَلُّوٓاْ ٩٢ أَلَّا تَتَّبِعَنِۖ أَفَعَصَيۡتَ أَمۡرِي ٩٣ }[3]، فوضح هارون – عليه السلام – سبب موقفه وقراره من الأزمة المتمثل بداية في أن قومه قد استضعفوه وكادوا يقتلونه، وذلك بنص الآية في قوله تعالى:{ ... قَالَ ٱبۡنَ أُمَّ إِنَّ ٱلۡقَوۡمَ ٱسۡتَضۡعَفُونِي وَكَادُواْ يَقۡتُلُونَنِي فَلَا تُشۡمِتۡ بِيَ ٱلۡأَعۡدَآءَ وَلَا تَجۡعَلۡنِي مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٥٠ }[4]، ثم أنه لم يتركهم ويسير مع الذين لم يعبدوا العجل ويلتحق بموسى – عليه السلام –، وذلك مخافة أن يقول قائده موسى – عليه

---

[1] سورة الأعراف: آية 150.

[2] انظر بتصرف: الرازي: **مفاتيح الغيب**، مصدر سابق، ج 22 ص 86 – 88. والطبري، **جامع البيان**، مصدر سابق، ج 18 ص 349و350 و358.

[3] سورة طه: آية 92 – 93.

[4] سورة الأعراف: آية 150.

السلام – له أنه قد فرَّق بين بني إسرائيل ومن المفروض أن ينتظر عودة موسى – عليه السلام– كما قال تعالى:{ قَالَ يَبۡنَؤُمَّ لَا تَأۡخُذۡ بِلِحۡيَتِي وَلَا بِرَأۡسِيٓۖ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقۡتَ بَيۡنَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَلَمۡ تَرۡقُبۡ قَوۡلِي ﴿٩٤﴾ } [1]، فهذا الذي دفعه لعدم اللحاق بموسى – عليه السلام– [2].

فَهِمَ موسى – عليه السلام – موقف هارون من تمرد بني اسرائيل عليه حسب ما شرحه لقائده، فقَبِل موسى القائد عذر نائبه هارون –عليهما السلام –، وبعد ذلك توجه القائد الرباني موسى –عليه السلام – لقومه عاملاً على إدارة الأزمة ومحاولاً حلها، فتوجه لهم بالسؤال كما قال الله تعالى على لسانه عليه السلام في الآية:{ فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَلَمۡ يَعِدۡكُمۡ رَبُّكُمۡ وَعۡدًا حَسَنًاۚ أَفَطَالَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡعَهۡدُ أَمۡ أَرَدتُّمۡ أَن يَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبٞ مِّن رَّبِّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُم مَّوۡعِدِي ﴿٨٦﴾ }[3]، فسألهم عن الوعد الذي أعطاه الله – سبحانه وتعالى– لهم بأن ينصرهم في الدنيا وأن يدخلهم الجنة إنْ داوموا على طاعته، فهل أرادوا بهذا الفعل أن يستجلبوا نزول عقوبته؟ وهل كان ذلك بسبب نسيانهم أم بسبب تعمدهم المعصية؟ وهل لهذا أخلفوا الوعد الذي قطعوه له بأن يبقوا على طاعة الله تعالى طوال مدة غياب موسى – عليه السلام – عنهم؟ فأجابوه أن هذا الإخلاف ما كان حسب قدرتهم وإنما فوق طاقتهم، وذلك لأنهم حملوا كميات كبيرة من الحلي فألقوها إلى السامري، وهذا ما سطره الله تعالى في قوله:{قَالُواْ مَآ أَخۡلَفۡنَا مَوۡعِدَكَ بِمَلۡكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلۡنَآ أَوۡزَارٗا مِّن زِينَةِ ٱلۡقَوۡمِ فَقَذَفۡنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلۡقَى ٱلسَّامِرِيُّ ﴿٨٧﴾ }[4]، والسامري صنع من الحلي عجلاً يُخرج صوت عجل، كما

---

[1] سورة طه: آية 94.

[2] انظر بتصرف: الرازي: **مفاتيح الغيب**، مصدر سابق، ج22 ص 92–94. والطبري، **جامع البيان**، مصدر سابق، ج 18 ص 349 و359 و360.

[3] سورة طه: آية 86.

[4] سورة طه: آية 87.

قال تعالى:{ فَأَخۡرَجَ لَهُمۡ عِجۡلٗا جَسَدٗا لَّهُۥ خُوَارٞ فَقَالُواْ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمۡ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ ﴿٨٨﴾ }[1]، فشرحوا له الأمر بتفاصيله[2].

فكانت كل هذه المعلومات سبباً في هدوء موسى – عليه السلام – حسب قوله تعالى:{ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلۡغَضَبُ أَخَذَ ٱلۡأَلۡوَاحَۖ وَفِي نُسۡخَتِهَا هُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلَّذِينَ هُمۡ لِرَبِّهِمۡ يَرۡهَبُونَ ﴿١٥٤﴾ }[3]، فحَمَل الألواح التي كتب عليها الآيات الربانية لموسى– عليه السلام – ولقومه[4].

ثم توجه للجزء الآخر من الأزمة المتعلق بالسامري، فسأله عن الأمر العظيم والخطير الذي أحدثه في غياب قائده، وما قصده وغرضه من وراء فعلته، فأجاب السامري موضحاً عن الخطوات العملية التي اتبعها في صناعة العجل، وبعدما سمع منه أمره وهذا الحدث ما أثبته الله تعالى على لسانيهما:{ قَالَ فَمَا خَطۡبُكَ يَٰسَٰمِرِيُّ ﴿٩٥﴾ }[5]، فأجابه السامري كما قال الله تعالى على لسانه:{ قَالَ بَصُرۡتُ بِمَا لَمۡ يَبۡصُرُواْ بِهِۦ فَقَبَضۡتُ قَبۡضَةٗ مِّنۡ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذۡتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتۡ لِي نَفۡسِي ﴿٩٦﴾ }[6]، بمعنى أنه قد عَلِمَ علماً لم يعلمه غيره، وهو علم كيفية صناعة التماثيل التي بها صنع العجل من الحلي، وكذلك كيفية جعل العجل

---

[1] سورة طه: آية 88.

[2] انظر بتصرف: الرازي، **مفاتيح الغيب**، مصدر سابق، ج 22 ص 88–90. والطبري، **جامع البيان**، مصدر سابق، ج 18 ص361 و 351 و354– 357.

[3] سورة الأعراف: آية154.

[4] انظر بتصرف: القرطبي، **الجامع لعلوم القرآن**، مصدر سابق، ج 11 ص234. والطبري، **جامع البيان**، مصدر سابق، ج 13 ص137 و138.

[5] سورة طه: آية 95.

[6] سورة طه: آية 96.

يُصْدِر صوت الخوار، وأنه قد ترك شيئاً من الدين فكفر بذلك بعدما طلب منهم أن يعبدوا العجل مدعياً أنه إله موسى – عليه السلام – ولكنه نسي أن يخبر بني إسرائيل بذلك[1].

وبعدما صارت المعلومات كاملة عند القائد نبي الله موسى – عليه السلام – كان لا بد من اتخاذ القرارات التي تنهي هذه الأزمة العقائدية، فكان القرار أن يخرج محرك هذه الفتنة من بين بني إسرائيل عقوبة له وإبعاداً له عنهم حتى لا يستطيع أن يحرك أي فتنة أخرى مستقبلاً، فقال له كما قال الله تعالى على لسان موسى – عليه السلام –:{ قَالَ فَٱذۡهَبۡ فَإِنَّ لَكَ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَۖ وَإِنَّ لَكَ مَوۡعِدٗا لَّن تُخۡلَفَهُۥۖ وَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِي ظَلۡتَ عَلَيۡهِ عَاكِفٗاۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِي ٱلۡيَمِّ نَسۡفٗا ﴿٩٧﴾ }[2]، وأخبره بأن الله تعالى قد عاقبه عقوبة دنيوية متمثلة بأن السامري في حياته بين الناس كلما التقى بأحد من الناس بدل أن يأنس بهم فإنه سيقول لهم لا تقتربوا مني ولا تمسوني بسبب الوحشية التي جعلها الله تعالى في قلبه من الناس، وبذلك يعيش منفرداً في الحياة، لا يجتمع الناس حوله، حتى لا يفتن الناس مرة أخرى كما فتن بني إسرائيل لما كانوا يألفونه ويألفهم، أما القرار الثاني فكان القيام بحرق العجل حرقاً شديداً لدرجة الذوبان أو ببرده بالمبرد، وبعد ذلك إلقاؤه في البحر الأحمر وهو قطع صغيرة متفرقة ومتباعدة[3].

وأخيراً توجه إلى قومه مخاطباً إياهم بدون السامري بكلامٍ في العقيدة كما قال الله تعالى على لسانه:{ إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ وَسِعَ كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمٗا ﴿٩٨﴾ }[4] وذلك حتى يزيل ما في عقولهم من خلل في عقيدتهم عن الله – سبحانه وتعالى – قد يكون ما زال بسبب فتنة السامري لهم، فأخبرهم وشرح لهم مؤكداً بأن الله الحق الذي يعبدونه لا يوجد له شريك

---

[1] انظر بتصرف: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، مصدر سابق، ج 16 ص 395

[2] سورة طه: آية 97.

[3] انظر بتصرف: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، مصدر سابق، ح 16 ص297 – 300. والرازي، **مفاتيح الغيب**، مصدر سابق، ج 22 ص 97.

[4] سورة طه: آية 98.

لا في الأرض ولا في السماء، ولا يوجد من إله بحق في هذا الكون سُوَاهُ، وكل ما حدث من السامري ومنهم كان بعلم الله – سبحانه وتعالى– وما حصل إلا لحكمة يعلمها الله تعالى[1].

وبهذا يكون موسى – عليه السلام – قد أدار هذه الأزمة وحلها في النهاية بحكمة القائد، وأعاد بني إسرائيل عن تمردهم إلى الطاعة، وصحح عقيدتهم، وأخرج صانع الفتنة من بين بني إسرائيل، وأهلك العجل الذي صنعه السامري وادعى كذباً أنه إله موسى، وعادت الأمور تحت قيادته حسبما كانت عليه قبل ذهابه – عليه السلام– لملاقاة الله تعالى في جبل الطور، وبهذه الطريقة التي اتبعها موسى– عليه السلام – يمكن للقادة اليوم الاستدلال بها، واتخاذ الخطوات التي اتبعها، والخطوات الأخرى المناسبة في حلِّ الأزمات.

المطلب السابع

الحزم في اتخاذ القرارات المصيرية

كل قائد في العملية القيادية يُمضي عمله في اتخاذ القرارات باستمرار، وهذه القرارات تنقسم إلى قرارات عادية في أوقات الراحة ودون ضغوطات ذات قيمة تأثيرية على اتخاذ القرارات، وإلى قرارات غير اعتيادية، وإنما ظروف اتخاذها تتسم بالضغوطات الكبيرة وعليها ينبني الشيء الكثير من إنجازات أو إخفاقات على العمل والمجموع العام، ولتفادي الآثار السلبية ولتحقيق التقدم والنجاحات من القرارات كان لا بد للقائد أن يتصف بالحزم عند اتخاذ القرارات خصوصاً عند القرارات المصيرية وفي أوقات الشدة بشتى أسبابها .

ويقصد بالحزم: أن يقوم القائد بالاستعداد لكل مستجد قبل حدوثه، وذلك من خلال توقع المتغيرات، الحسنة منها والسيئة على السواء، ثم استشارة خبراء أهل الاختصاص في الأمر الذي يريد اتخاذ القرار فيه، إلى أن يتم التوصل لأفضل وأجود رأي خالٍ من الهوى والهزل والمبالغة والسخط والغضب، ثم يعتمد هذا الرأي دون تأخير أو تراجع عنه ليكون هو القرار، ولا يخالفه ولا يتردد في تنفيذه لوجود الثقة الكبيرة فيه، لأنه الطريق الأصوب الذي رسمه مسبقاً قبل حلول لحظة الحاجة له، ولخوفه من فوات فرصة وظروف تطبيقه[2].

---

[1] انظر بتصرف: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، مصدر سابق، ج 16 ص 300.

[2] انظر بتصرف: السَّراج، محمد علي، **اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل**، مراجعة: خير الدين شمسي باشا، دار الفكر – دمشق، ط1 ، 1403 هـ – 1983 م، ص 25و 278. والخفاجي، أحمد بن محمد، **شرح درة الغواص في أوهام الخواص** (مطبوع ضمن «درة الغواص وشرحها

وموسى– عليه السلام– منذ بداية حياته القيادية وهو يتحلَّى بالصفات التي تتيح له القدرة على اتخاذ القرارات، وقد سطَّر القرآن الكريم الكثير منها، وبنظرة لقراراته نجد أنه كان ذا حزم في اتخاذها، ولو تم النظر إلى مجموع القرارات التي اتخذها بعد عودته من لقاء الله – سبحانه وتعالى– لوجدنا صفة الحزم ظاهرة من خلالها، فبمجرد وصوله إلى بني إسرائيل بدأ بجمع المعلومات من المختصين، وهم هارون – عليه السلام – وقومه والسامري ، فأخذ منهم كل المعلومات المتعلقة بفتنة عبادة العجل، حيث بدأ بسؤال قومه بعدة أسئلة التي سطَّرها الله تعالى بقوله:{ فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَلَمۡ يَعِدۡكُمۡ رَبُّكُمۡ وَعۡدًا حَسَنًاۚ أَفَطَالَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡعَهۡدُ أَمۡ أَرَدتُّمۡ أَن يَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبٞ مِّن رَّبِّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُم مَّوۡعِدِي ﴿٨٦﴾ }[1]، فسألهم عن وعد الله تعالى لهم بالجنة وبالنجاح في الدنيا؟ وهل طالت عليهم المدة فلم يحتملوا؟ وهل أرادوا أن ينزل الله تعالى عليهم غضبه وعقابه بسبب مخالفتهم الموعد الذي بينهم وبين قائدهم موسى– عليه السلام–؟ فكان جوابهم الذي أعطاه المعلومات التي يريدها كما قال تعالى:{ قَالُواْ مَآ أَخۡلَفۡنَا مَوۡعِدَكَ بِمَلۡكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلۡنَآ أَوۡزَارٗا مِّن زِينَةِ ٱلۡقَوۡمِ فَقَذَفۡنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلۡقَى ٱلسَّامِرِيُّ ﴿٨٧﴾ }[2] وبعدما سمع منهم كيف خدعوا من السامري في صناعة العجل، توجه بالسؤال لنائبه أخيه هارون – عليه السلام– عمَّا حصل – في غياب القائد– مع قومه ودوره في هذه الفتنة التي وصلت إلى أن يَعْبُدَ العجلَ الأغلبية منهم، فسأله كما قال الله تعالى على لسان هارون – عليه السلام:{ قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذۡ رَأَيۡتَهُمۡ ضَلُّوٓاْ ﴿٩٢﴾ أَلَّا تَتَّبِعَنِۖ أَفَعَصَيۡتَ أَمۡرِي ﴿٩٣﴾ }[3]، فسؤاله كقائد لنائبه كان لماذا لم يتبع هارون – عليه السلام– قائده حسب الاتفاق بينهما قبل أن يتركه قائده خصوصاً مع المستجد أن قومه قد ضلوا وتمردوا عليه؟ وهل كان هذا التصرف منه بدافع عصيان أوامر القائد؟ فكانت إجابة هارون لقائده موسى– عليهما السلام– حسبما قال الله تعالى على لسانه: {قَالَ يَبۡنَؤُمَّ لَا

وحواشيها وتكملتها»)، المحقق: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط 1، 1417 هـ – 1996 م، ص133.

[1] سورة طه: آية 86.

[2] سورة طه: آية 87.

[3] سورة طه: آية 92 – 93.

تَأۡخُذَۢ بِلِحۡيَتِي وَلَا بِرَأۡسِيٓۖ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقۡتَ بَيۡنَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَلَمۡ تَرۡقُبۡ قَوۡلِي ﴿٩٤﴾ }[1]، فبين له أن السبب يكمن في أن هارون – عليه السلام– خاف من أنه لو أخذ الجزء الذي لم يعبد العجل والتحق بقائده دون انتظار عودة قائده ومعرفة موقفه، أن يقول قائده موسى – عليه السلام– أن هذا قاد إلى تقسيم وتفريق بني إسرائيل[2].

وبعدما عرف المعلومات الضرورية من نائبه توجه إلى صاحب الفتنة ومثيرها السامري ليعرف منه لأنه صاحب الاختصاص في الإجابة وشرح الموقف، فسأله كما قال تعالى على لسانه:{ قَالَ فَمَا خَطۡبُكَ يَٰسَٰمِرِيُّ ﴿٩٥﴾ }[3] وفي هذا السؤال للسامري استفهام عن كل ما صدر منه في هذا الخطب العظيم، المتمثل في صناعة العجل، ثم اتخاذه إلهاً يُعبد من دون الله تعالى، الذي أدى إلى انقسام بني إسرائيل إلى مرتدين عن الإيمان إلى الشرك وعبادة العجل، ثم تمردهم على قائدهم، وقسم بقي على الإيمان وملتزم تحت قيادة هارون – عليه السلام–، ثم الخلاف بين موسى القائد العام ونائبه هارون – عليهما السلام –، وقد أجاب السامري بكل وضوح كما أبان ذلك الله تعالى على لسان السامري بقوله:{ قَالَ بَصُرۡتُ بِمَا لَمۡ يَبۡصُرُواْ بِهِۦ فَقَبَضۡتُ قَبۡضَةٗ مِّنۡ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذۡتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتۡ لِي نَفۡسِي ﴿٩٦﴾ }[4]، فبسبب علمه الذي لم يعلم أحد من بني إسرائيل مثله، حيث رأى جبريل على فرس الحياة، وهو الذي لم يره غيره من بني إسرائيل، وكذلك أخذ قبضة بيده من مكان وقوع حافر فرس جبريل على الأرض، وكان لا يضع منه شيئاً على أمر إلا دبت فيه الحياة، وبهذا العلم قام بصناعة العجل ثم جعل هذا العجل يصدر منه صوت كصوت العلم، وبعد ذلك سولت له نفسه الأمارة بالسوء أن يقنعهم بعبادة هذا العجل، فاستجاب له جزء كبير لا يستهان به منهم[5].

---

[1] سورة طه: آية 94.

[2] انظر بتصرف: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، مصدر سابق، ج 16 ص283–285. والطبري، **جامع البيان**، مصدر سابق، ج 18 ص 350 و 359 و360 . والرازي، **مفاتيح الغيب**، مصدر سابق، ج 22 ص92–94.

[3] سورة طه: آية 95.

[4] سورة طه: آية 96.

[5] انظر بتصرف: الطبري، **جامع البيان**، مصدر سابق، ج 18 ص 361–363. والسمرقندي، **بحر العلوم**، مصدر سابق، ج 2 ص 410. والقرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، مصدر سابق، ج 11 ص 239.

وبذلك يكون القائد الرباني قد جمع كل المعلومات المطلوبة من جميع المعنيين والمطلعين، وبذلك تكونت عنده صورة شبه كاملة عن الحدث وحيثياته وأطرافه وأدوارهم، بعدها انتقل إلى المرحة الثانية وهي التفكير في القرارات المناسبة لجميع أطراف المشكلة، فتوجه إلى الله- سبحانه وتعالى- بالدعاء أن يغفر له ولأخيه، وهذا يعني أنه قبل اجتهاد نائبه هارون- عليه السلام-، وإن كان قد صَدَر من نائبه أو منه – عليهما السلام- أي شيء يستحق الاستغفار فقد قام به كما سطَّر الله تعالى بقوله:{ قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِأَخِي وَأَدۡخِلۡنَا فِي رَحۡمَتِكَۖ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٥١﴾ }[1]، وبهذا يكون قد اتخذ القرار الأول مع نائبه[2].

ثم توجه إلى قومه موضحاً بداية لهم أن ما قاموا به ظلم لأنفسهم بإخراجها من الإيمان والطاعة إلى المعصية والشرك، وطالبهم بالتوبة لله، وأمرهم بتنفيذ قرار قائدهم النبي موسى- عليه السلام- كما قال الله تعالى:{ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِنَّكُمۡ ظَلَمۡتُمۡ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلۡعِجۡلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ عِندَ بَارِئِكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾ }[3] فإن نفذوا قراره فقام بعضهم بقتل البعض الآخر فإن الله – سبحانه وتعالى- سوف يتوب عليهم لأن من صفاته أنه تواب ورحيم[4].

وأخيراً أصدر أهم وأخطر القرارات في حق السامري الموجودة في قوله تعالى على لسان القائد الرباني موسى – عليه السلام-:{ قَالَ فَٱذۡهَبۡ فَإِنَّ لَكَ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَۖ وَإِنَّ لَكَ مَوۡعِدٗا لَّن تُخۡلَفَهُۥۖ وَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِي ظَلۡتَ عَلَيۡهِ عَاكِفٗاۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِي ٱلۡيَمِّ نَسۡفٗا ﴿٩٧﴾ }[5] ، وقد كانت قراراته بأن يُبعد السامري عن بني إسرائيل، وذلك حتى لا تتاح له فرصة أخرى لإحداث الفتن، وأن يتم حرق العجل ثم نسفه

---

[1] سورة الأعراف: آية 151.

[2] انظر بتصرف: القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن**، مصدر سابق، ج7 ص 289.

[3] سورة البقرة: آية54.

[4] انظر بتصرف: الطبري، **جامع البيان**، مصدر سابق، ج 18 ص 361-363. والقرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، مصدر سابق، ج 1 ص 400-403. وابن عاشور، **التحرير والتنوير**، مصدر سابق، ج 1 ص 501.

[5] سورة طه: أية 97.

أجزاء متفرقة في البحر، والعجل الذي حرف عقيدتهم أهلكه حتى يخرج من قلوبهم أثر عبادة العجل في قلوبهم[1].

وبذلك ظهر حزم القائد الرباني موسى – عليه السلام– جلياً، فقد جمع المعلومات من المعنيين، ثم كون صورة نهائية عن المشكلة وأطرافها وأدوارهم وأثرهم فيها، ثم فكر بشكل صحيح بعيداً عن الغضب والتعصب والهوى، ثم اتخذ القرارات الحكيمة وأعلنها، ثم قام بتنفيذها دون تردد أو تأخير، وهذا هو الحزم في أسمى صُوَرِه قد تجلى في شخصية القائد موسى– عليه السلام، وهكذا على القائد الذي يريد رفع قدراته القيادية أن يتعلم من نبي الله موسى – عيه السلام – في صفة الحزم عند اتخاذ القرارات، فلا يتعجل اتخاذها، بل يستمع من جميع الأطراف المتعلقين في الموضوع الذي سيتخذ القرار بشأنه، وبعد ذلك يعمل على تنفيذها دون تردد.

المطلب الثامن

الاصطفاء والاختيار للقادة

المهمات والأعمال في النشاط والتحرك الجماعي كثيرة ومتنوعة، كما أن أماكن القيام بها تكون إما متقاربة أو متباعدة، وكثيراً ما يكون زمن القيام بها نفسه أو متقارباً، فلا يستطيع القائد بمفرده القيام بكل هذه الأعمال على كثرتها وتنوعها وتباعد الأماكن وفي نفس الوقت، لهذا لا بد أن يقوم بتولي قيادة هذه الأعمال أكثر من شخص حتى يُستطاع القيام بها، كما أن القائد لا بد وأن يترك مقر قيادته للقيام ببعض المهمات قريباً أو بعيداً عن مقره، ولمدة طويلة أو قصيرة، ولعدة مرات، فإنه سيحتاج لمن يقوم بمهمة القيادة بدلاً منه، وإلا فإن الأعمال والأمور ستفسد في غيابه، وما يتم إنجازه في سنوات سيتم تدميره في وقت قصير نسبياً، وبناء عليه لا بد من وضع نائبٌ له.

إن اختيار أي قائد لهذه المهمات ليس بالأمر السهل، وذلك لأن الناس متفاوتون في قدرتهم على قيادة الآخرين وتنظيمهم والتأثير فيهم، فإنَّ الخطأ في اختياره سيجر مصائب لها بداية قد لا يكون لها نهاية، لهذا لا بد من أسس صحيحة لاختياره، منها أن لا يكون الاختيار بسبب المحبة أو الهوى بدون كفاءة ، وإنما يختار بسبب الكفاءة المعروفة أو المتوقعة لمن هو صاحب تجربة وحياء وصلاح وأخلاقٍ وترفع عن المطامع والمصالح الشخصية .

[1] انظر بتصرف: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، مصدر سابق، ج 16 ص 297.

ولاختيار القادة عدة طرق منها، الأولى: أن يقوم القائد بالاختيار بقرار شخصي منه بعد أو بدون مشاورة الآخرين لاعتبارات عنده مثل، المركز الاجتماعي من نسب أو قرابة أو لانتمائه لطبقة معينة، الثانية: يتم اختياره بطريقة تشاورية يتبعها التصويت على اختياره ممن تمت مشاورتهم، الثالثة: العمل على إعداد القائد وتأهيله علمياً ومهنياً من قبل جهات الاختصاص، وهذا بعد أن يلاحظ عليه صفات القائد الرئيسية مثل القدرة الذهنية والتواصل الاجتماعي الجيد والنضج والهمة العالية والقدرة الادارية والاخلاق العالية والاهتمامات الواسعة والعلوم المتنوعة والمهارات المطلوبة في العمل القيادي الذي سيسند إليه ومتى ما تم اعداده فتوكل له المهمات القيادية، والرابعة: يتم اختياره حسب الخبرة العملية والأقدمية التي تثبت له من خلال سجله العملي والوظيفي، حيث تَثْبت له الكفاءة والتفوق على الآخرين[1].

ونجد أن موسى – عليه السلام– أثناء قيادته قد اتصف بهذه الصفة من خلال وضع نائب له لمَّا أراد الذهاب لملاقاة الله – سبحانه وتعالى– في جبل الطور، حيث قال لأخيه هارون– عليه السلام– كما قال الله تعالى على لسانه:{ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ۚ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾ }[2]، فقال له أن يكون قائدٌ على بني إسرائيل في غيابه، وأعطاه الخطوط العريضة التي عليه أن يسير عليها وهي القيام بكل عمل فيه صلاح له ولبني إسرائيل وأن يبتعد عن كل شيء فيه فساد وأن لا يسير فيهم سيرة المفسدين[3]، وعلى هذه الخطوات يجب أن يتم اختيار نائب للقائد الذي يتولى قيادة الناس اقتداءً بالقائد الرباني موسى عليه السلام – سواء يتم اختياره من قبل القائد نفسه أو بأية طريقة إدارية يتم الاتفاق عليها.

---

[1] انظر بتصرف: المهدي، القاضي حسين بن محمد، **الشورى في الشريعة الإسلامية**، تقديم: د. عبد العزيز المقالح، سجل هذا الكتاب بوزارة الثقافة، بدار الكتاب برقم إيداع 363 في 4/ 7 / 2006م، مكتبة المحامي: أحمد بن محمد المهدي، ص 17 و 20.

[2] سورة الأعراف: آية 142.

[3] انظر بتصرف: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، مصدر سابق، ج 7 ص 177. والسمرقندي، **بحر العلوم**، مصدر سابق، ج 1 ص 547و548. وابن حيان، **البحر المحيط** ، مصدر سابق، ج 5 ص 151.

المطلب التاسع

التكليف بما يستطاع

إن من طبيعة العمل الجماعي في الدول والتنظيمات والجيوش و المؤسسات والشركات أن يتم توجيه التكليفات الأوامر والتوجيهات من الجهات العليا إلى من هم في درجة أقل، فلا بد للقائد من أن يلقي الأوامر والتكليفات على أتباعه وجنوده ومن هم أقل منه درجة ورتبة.

التكليف لغة : هو مصدر مأخوذ من الكلفة وهي المشقة يقال كلفه تكليفا يعني: (أمره بما يشق عليه ويقال تكلف الشيء أي تجشمه، فهو إذاً: الأمر بما فيه كُلفة)[1] .

التكليف اصطلاحاً: الطلب بصيغة الأمر والإلزام من المُكَلِّف للمخاطَب المُكلَّف شرعاً، والنهي عما في الامتناع عنه كلفة ومشقة[2].

لا بد للقائد من أن يتصف بالحكمة عند توجيهه الأوامر إلى مرؤوسيه ليضمن تنفيذهم أوامره، وإلا سيواجه المشاكل معهم عاجلاً أم آجلاً، ومن ضمن الأمور التي عليه مراعاتها أن لا يكلف أي فرد منهم بما لا يستطيع، فهذا هو المنهج الذي أثبته القرآن، التيسير على الناس ما دام هناك مجال للتيسير كما قال تعالى:{ يُرِيد ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ }[3] فإنه لمن الصعب على الإنسان أن يكلف بتنفيذ شيء لا يستطيع القيام به، لهذا أكد الله تعالى هذا

---

[1] انظر بتصرف: الجيزاني، محمَّد بنْ حسَيْن بن حَسنْ، **معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة**، دار ابن الجوزي، ط 5، 1427 هـ، ص 336. و والنملة، عبد الكريم بن علي بن محمد، **الْمُهَذَّب في عِلْم أُصُول الفِقْه الْمُقَارَن(تحريرٌ لمسائِلِه ودراستها دراسة نظريَّة تطبيقيَّة)**، مكتبة الرشد – الرياض، ط1: 1420 هـ – 1999 م، ص 52.

[2] زين العابدين، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي، **التوقيف على مهمات التعاريف**، عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت–القاهرة، ط 1، 1410هـ–1990م، ص 107. و البركتي، محمد عميم الإحسان المجددي، **التعريفات الفقهية**، دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان 1407هـ – 1986م)، ط 1، 1424هـ – 2003م، ص 61. والنملة، **الْمُهَذَّب في عِلْم أُصُول الفِقْه الْمُقَارَن**، مصدر سابق، ج 1 ص 317. والمنياوي، **الشرح الكبير لمختصر الأصول من علم الأصول**، مصدر سابق، ج1 ص 91.

[3] سورة البقرة: آية 185.

المعنى بقوله تعالى:{ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ}[1]، فهذا من لطفه تعالى ورأفته بهم، أن لا يكلف أي إنسان بشيء إلا إذا كان ضمن طاقته وقدرته، فهو يَشرع للناس من الشرائع ما ييسر الحياة عليهم، ويَعرضها عليهم في أيسر شيء، كما أن الله تعالى راعى أي إنسان إذا كان عنده عذر بسب مرضه أو نقص في وظائف جسمه أو بسبب أي عذر آخر معتبر شرعاً، لهذا يعامله بطريقة مختلفة عن الناس الأصحاء، فنراه ينزل عنه التكليف الذي يشق عليه بسبب العذر الذي عنده، وذلك كما قال تعالى:{ لَّيۡسَ عَلَى ٱلۡأَعۡمَىٰ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡأَعۡرَجِ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرِيضِ حَرَجٞۗ...}[2] فالجهاد غير مكلف به من كان عنده عذر العمى أو العرج أو المرض[3] .

وهذا الفهم موجود عند الخضر لما طلب من موسى – عليهما السلام– أن يذهب معه ليتعلم منه مما علمه الله تعالى كما في قوله تعالى على لسانه:{ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا ٦٦ }[4] فكان رد الخضر – عليه السلام– له كما في قوله تعالى:{ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا ٦٧ وَكَيۡفَ تَصۡبِرُ عَلَىٰ مَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ خُبۡرٗا}[5] وذلك لعلمه أن ما سيصدر من تصرفات منه مستقبلاً سيكون من الصعب على موسى – عليه السلام – أن يتحملها، خصوصاً إذا مرت به أحداث لم يفهم سبب حدوثها، فكيف سيصبر عليها دون سؤال وهي تتعارض مع القيم والمفاهيم والتعاليم التي يعرفها ويعيش وُفْقَها،

---

[1] البقرة: آية 286.

[2] سورة الفتح: آية 17.

[3] انظر بتصرف: الزحيلي، **التفسير المنير**، مصدر سابق، ج 3 ص134. والألوسي، **روح المعاني**، مصدر سابق، ج 2 ص66. وابن عاشور، **التحرير والتنوير**، مصدر سابق، ج 3 ص135، و ج 5 ص 22. والقرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، مصدر سابق، ج 6 ص273و274.

[4] سورة الكهف: آية 66.

[5] سورة الكهف: آية 67 – 68.

لأن ما يتعرض له الإنسان في حياته يصل أحياناً إلى درجة لا يستطيع تحملها، لأن كل إنسان له قدرة محدودة وطاقة لا يستطيع أن يتكلف فوقها، وفعلاً هذا ما حصل مع القائد موسى- عليه السلام- ، ففي ثلاثة أحداث قام بها الخضر- عليه السلام- لم يستطع القائد موسى – عليه السلام- احتمالها، وقد أثبتها الله – سبحانه وتعالى- في قوله:{ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴿٧٣﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍۭ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِي ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ﴿٧٦﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ ۖ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا }[1]، فلم يصبر على ثقب السفينة التي ركبوا فيها، مما قد يؤدي إلى إغراقها، وهذا يتنافى مع الشكر للذين حملوهم فيها بلا أجرة، ولم يصبر على قتل طفل صغير بلا ذنب اقترفه، ولم يصبر على بناء جدار بلا أجر لأهل قرية رفضوا إطعامهم رغم جوعهم، لهذا تساءل عن سبب فعل هذه الأشياء الثلاثة[2].

ونجد أن موسى – عليه السلام- بصفته القيادية قد راعى صفة القائد أنه لا يحمل أتباعه فوق طاقتهم، وذلك حينما كلف أخاه هارون – عليه السلام – أن يكون نائباً له في قيادة بني إسرائيل في غيابه لملاقاة الله – سبحانه وتعالى- في جبل الطور، وذلك كما أخبرنا الله تعالى في القرآن بقوله:{ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ

---

[1] الكهف: الآيات 71-77.

[2] انظر بتصرف: ابن حيان، **البحر المحيط** ، مصدر سابق، ج 7 ص 205-211. والطبري، **جامع البيان**، مصدر سابق، ج 18 ص **71-81**. والرازي، **مفاتيح الغيب**، مصدر سابق، ج 21 ص 483- 488.

أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗۚ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخۡلُفۡنِي فِي قَوۡمِي وَأَصۡلِحۡ وَلَا تَتَّبِعۡ سَبِيلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿١٤٢﴾ }[1]، فلم يكلفه بمهمات فوق طاقته، وهي في مقدور أي قائد، فهارون – عليه السلام– منذ البداية حمل الدعوة وشارك موسى – عليه السلام– القيادة والرأي والمشورة في المهمة الأساسية التي يعملان عل تحقيقها بتكليف من الله تعالى، ، كما أنه ليس بجديد على قيادة بني إسرائيل، ولا يجهل كيفية قيادتهم، فأن يكون قائداً على بني إسرائيل أمر في مقدوره، يضاف لذلك أنه يعلم الأهداف التي عليه العمل على تحقيقها أثناء قيادته لهم، فهو سيعمل على تحقيق المصالح الدينية والدنيوية لبني إسرائيل، فأن يعمل بمنهج الإصلاح فيهم أمر شبه مفروغ منه لكونه نبياً يحرص على ما يصلح حياتهم ودينهم، وأخيراً فهو نبي يتبع شرائع الله تعالى ويتبع الصالحين من الناس، ولا يمكن أن يسير في قومه سيرة المفسدين، لذلك سيكون من الميسور عليه أن ينفذ مهمة عدم اتباع المفسدين التي كلفه بها موسى – عليه السلام– مثلها مثل مهمة الإصلاح اللتين كلفه بهما موسى – عليه السلام – لمَّا كلفه بمهمة القيادة لبني إسرائيل في غيابه لذلك نجد أن هارون – عليه السلام– قد قام بمهمة القيادة بنجاح أثناء غياب قائده لمدة أربعين يوماً برغم حدوث فتنة كبيرة في عهد قيادته تمثلت في صناعة العجل من السامري ثم عبادة أكثر قومه للعجل، كما قال تعالى: { وَٱتَّخَذَ قَوۡمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِنۡ حُلِيِّهِمۡ عِجۡلٗا جَسَدٗا لَّهُۥ خُوَارٌۚ أَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمۡ وَلَا يَهۡدِيهِمۡ سَبِيلًا ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ ظَٰلِمِينَ ﴿١٤٨﴾ }[2] فلم تَحْدث حرب بين الطائعين والعصاة، ولم ينشق صف بني إسرائيل، وبقي هارون – عليه السلام– قائداً لهم حتى عاد إليهم موسى واستلم القيادة منه[3].

---

[1] سورة الأعراف: آية 142.

[2] الأعراف: آية 148.

[3] انظر بتصرف: ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، مصدر سابق، ج 3 ص 468 – 475. والشوكاني، **فتح القدير**، مصدر سابق، ج 2 ص 276 . الزحيلي، **التفسير المنير**، مصدر سابق، ج 9 ص 83 – 84.

وبوجود صفة التكليف بما يستطاع التي اعتمدها القائد الرباني موسى – عليه السلام – في التعامل مع رعيته لمَّا كَلَّف أخاه هارون بما يستطاع حينما وضعه نائباً له أثناء غيابه، كان ذلك سبباً لنجاح نائبه في اجتياز محنة كبيرة، فعلى كل قائد في واقع الأمة في هذه الأيام أن يقتدي بموسى – عليه السلام – فلا يُكلِّف أحداً ممن له عليهم الأمر والنهي حتى يكون رفيقاً بهم، وحتى يستطيعوا تنفيذ ما يطلب منهم.

المبحث الرابع

القدرات النفسية والتربوية لموسى –عليه السلام–

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: الصبر.

المطلب الثاني: الحِلم والرِّفق.

المطلب الثالث: علو الهمة.

المطلب الرابع: الشجاعة.

المطلب الخامس: الهيبة.

المطلب السادس: الثقة بالنفس.

المطلب الأول

الصبر

الصبر له أهمية كبيرة في حياة القائد الرباني في الحياتين الدنيا والأخرى، لأنه من الضرورات اللازمة التي لا غنى للإنسان عنها، فلا نجاح في الدنيا ولا نصر ولا تمكين إلا بالصبر، ولا فلاح في الآخرة ولا فوز ولا نجاة إلا بالصبر، فكل الأخلاق مرجعها وصدورها من الصبر، فالعفة والزهد والحلم والوقار والشجاعة وغيرها الكثير من الأخلاق الحميدة لا تحصل للإنسان إلا

إذا صبر على الطاعات والفضائل، وعلى تعاطي الأعمال الشاقة، وصبر عن المعاصي وأراذل التصرفات وعن الدعة والخمول.

الصبر لغة واصطلاحاً:

الصبر لغةً: صَبَرَ يَصْبِرُ صَبْرًا فهو صابِرٌ، وصَبَّار وصَبِيرٌ وصَبُور، وأَصل الصَّبْر الحَبْس، وكل من حَبَس شيئًا فقد صَبَرَه، والصبر: حبس النفس عن الجزع، وهو نقيض الجَزَع [1].

الصبر اصطلاحاً: خلق فاضل يحمل النفس على التحلي بما يحسن، مثل القيام بفرائض الله تعالى، والرضا بما يقبله العقل أو الشرع، والتخلي عن كل قبيح مثل الضجر والجزع والسخط والشكوى للناس مما يحصل من شر، إلا إذا كانت الشكوى لله تعالى فهو عبادة مندوب لها شرعاً[2].

وبنظرة لسيرة موسى – عليه السلام– نجد أنه يتصف بالصبر، وقد ظهرت هذه الصفة في أكثر من موضع في رحلة ذهابه إلى مدين التي تبعد عن مصر مسافة سفر ثمانية أيام في الجهة الشمالية الغربية للجزيرة العربية على خليج العقبة مقابل تبوك، وهو هاربٌ من فرعون بعد قتله للقبطي، وقد وصف الله تعالى قصة خروجه بقوله:{ وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ

---

[1] انظر بتصرف: الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، **كتاب العين**، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال، ج 7 ص115 و 116.. والهروي، محمد بن أحمد بن الأزهري، **تهذيب اللغة**، ، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط 1، 2001م ، ج 12 ص120-122. والمرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، **المخصص**، المحقق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط 1، 1417هـ 1996م، ج 4 ص 91. و جبل، محمد حسن حسن، **المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم** ،(مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها)، مكتبة الآداب – القاهرة، ط 1، 2010 م، ج 3 ص1191.

[2] انظر بتصرف: التميمي، عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد بن إبراهيم البسام، **توضيح الأحكام من بلوغ المرام**، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ط 5، 1423 هـ – 2003 م، ج 3 ص 126. و لتويجري، محمد بن إبراهيم بن عبد الله، **مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القرآن والسنة**، دار أصداء المجتمع، المملكة العربية السعودية، ط 11، 1431 هـ – 2010 م، ص 566. و العاصمي، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، **الإحكام شرح أصول الأحكام**، ط 2، 1406 هـ ، ج 2 ص 10.

يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلۡمَلَأَ يَأۡتَمِرُونَ بِكَ لِيَقۡتُلُوكَ فَٱخۡرُجۡ إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢٠﴾ فَخَرَجَ مِنۡهَا خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢١﴾}[1] فخرج في رحلة سفره الطويل من مصر إلى مدين وهو هارب على قدميه كما قال تعالى:{ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلۡقَآءَ مَدۡيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهۡدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿٢٢﴾}[2] فصبر على الغربة، وعلى فِراق الأهل والوطن، وعلى التعب الشديد من السفر، إلى أن وصل إلى نهاية رحلته التي تكلم الله تعالى عنها بقوله:{ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ ﴿٢٤﴾ }[3] فأثناء رحلته الصعبة ونتيجة العمل على سقاية الماشية للمرأتين جاع جوعاً شديداً، فصبر على الجوع ولم يطلب من الفتاتين أجراً على سقايته لهما، لأنه شهم وطلب الأجرة يتناقض مع شهامته، ولم يشكو حاله لأي من البشر ولم يتضجر لأن هذا يخالف الصبر، وإنما توجه لله – سبحانه وتعالى– في قمة الأدب بقوله أنه محتاج وفقير لما عند الله تعالى دون تحديد الحاجة[4].

فها هي صفة الصبر واضحة جلية في حياة موسى – عليه السلام– بصفته القيادية، فهو صابر على ترك الوطن والأهل والأحباب، وعلى التعب والجوع، وعلى ما يحفظ الشهامة والمروءة، فهي صفة ضرورية فبتوفرها فيه يصل إلى القيادة والإمامة بين الناس لقوله

---

[1] سورة القصص: آية 20 – 21.

[2] سورة القصص: آية 22.

[3] سورة القصص: آية 23–24.

[4] انظر بتصرف: الرازي، **مفاتيح الغيب**، مصدر سابق، ج 24 ص587– 589. والطبري، **جامع البيان**، مصدر سابق، ج 19 ص 545– 558.والشوكاني، **فتح القدير**، مصدر سابق، ج 4 ص 190– 193. و الخطيب، عبد الكريم يونس، **التفسير القرآني للقرآن**، دار الفكر العربي – القاهرة، ج 10 ص 332.

تعالى:{ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ }[1] ، وبسبب صبر بني إسرائيل أوصلهم الله تعالى في زمن موسى –عليه السلام– إلى قمة القيادة والسيادة كما قال تعالى:{ ...وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا ...}[2] من الصفات النفسية والتربوية تضاف إلى رصيد صفاته الأخرى[3].

فصفة الصبر الطيبة الكريمة التي ظهرت عند موسى – عليه السلام–، وبما فيها من الدروس والعبر التي مرَّ بها موسى، هي منار الطريق لمن يلتمس القيادة أو فُرضت عليه، فمن يلتزم بها من قيادات هذا العصر فسيجني ثمارها العظيمة أثناء أدائه لدوره القيادي.

المطلب الثاني

الحِلْمُ والرِّفق

ما يعانيه الناس من شدة وصعوبة يعيشونها في الحياة بسبب المرض والفقر والأعمال اليومية، وما يعانيه الموظفون والجنود من أعمال شاقة، يجعل الناس هؤلاء جميعاً بحاجة لِمَا يخفف عنه ويعينه على إتمام مهامه وأعماله، وخير وصف لذلك هو الحلم والرفق من القائد باتجاه من هو مسؤول عنهم، لهذا وغيره من إيجابيات تعامل القائد كان الحديث عن الحلم والرفق.

---

[1] سورة السجدة: آية 24.

[2] سورة الأعراف: آية 137.

[3] انظر بتصرف: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، مصدر سابق، ج 7 ص 272. والسمرقندي، **بحر العلوم**، مصدر سابق، ج 1 ص 545 و546. والغزالي، محمد بن محمد، **إحياء علوم الدين**، تحقيق الشحات الطحان وعبد الله المنشاوين مكتبة الإيمان، المنصورة، ط 1 سنة 1417هـ 1996م، ج 4 ص83 و84.

الحِلْم لغة: هو العقلُ والصفح والستر **وَالْوَقَارُ**[1]. **الْحِلْمُ اصطلاحاً:** أن يملك الإنسان هوى ورغبات نفسه عند الغضب، فيكظم غيظه يصبر وهو قادر على اتخاذ الإجراءات الشديدة في حق الآخرين إلا أنه لا يُعجل بالعقوبة بل قد يصفح إن رأى أن الصفح أفضل[2].

الرِّفْقُ لغة: حُسنُ الانقياد لما يؤدي إلى الجَميلِ[3].

الرِّفْق اصطلاحاً: لين الجانب ولطافة الفعل، والأخذ بالأسهل والأيسر وبأحسن الوجوه والطرق لتحقيق الأهداف[4].

إن القائد المنغمس في الأعمال القيادية، والذي يواجه المشاكل بشكل شبه يومي، مما يجعله تحت ضغط شديد يقوده في الغالب إلى التسرع والشدة والغلظة والعقوبات على المخالفين والعصاة والأعداء، فتوافر صفتي الحِلم والرِفق في القائد الرباني أمر لا بد منه، فهما من البلسم الذي يداوي به القائد غالب ما يواجهه من مصاعب مع المحيطين به من موظفين ومستخدمين وجنود وأتباع ومستشارين تحت مسؤوليته لأنه يتعامل معهم وفق الظروف والأحداث، فهؤلاء جميعاً يحتاجون من القائد الرباني أن يتصرف معهم بالحِلْم والرفق، فهما من صميم ما يَحُضُّ عليه الدين، لقوله تعالى:{ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ }[5] الرفق يُصلح ويعطي أفضل النتائج في الأمور كلها، بخلاف الشدة التي تفسد وتعطي أسوأ النتائج، التي من ضمنها ابتعاد الناس من

---

[1] الفيومي، أحمد بن محمد بن علي ثم الحموي، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، المكتبة العلمية – بيروت، ج 2 ص 668. و البكري، محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم، **دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين**، اعتنى بها: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط4، 1425 هـ – 2004 م، ج 3 ص206.

[2] انظر بتصرف: العسكري، **الفروق اللغوية**، مصدر سابق، ص 200. و السَّراج، محمد علي، **اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل** ،مصدر سابق، ص 30.

[3] تاج العروس، مصدر سابق، ج 25 ص 346.

[4] العسكري، **الفروق اللغوية**، مصدر سابق، ص259. و الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، **كتاب العين**، مصدر سابق، ج5 ص 149. وعماري، أحمد، الرفق خلق كريم، الألوكه، تاريخ الإضافة: 2015/3/8م.

[5] سورة آل عمران: آية 159.

حول القائد، لهذا فمن كان الرفق صفة من صفاته فقد أُعطي خيرا كثيرا، ومن حُرم من الرفق فقد حُرِم خيرا كثيراً، فعن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:(يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على ما سواه)[1]، ويكفي المسلم أن يَعلم أن الرفق من صفات الله تعالى العليا التي أحبها لعباده في الأمور كلها، فعليه أن لا يُلحق بأتباعه أي شدة إلا إذا لم يكن بد من ذلك[2].

وإن الرفق واللين هما ما أمَر الله تعالى بهما لما أمر القائد الرباني موسى وأخاه هارون – عليهما السلام– بالذهاب لفرعون وذلك بقوله تعالى:{ ٱذۡهَبۡ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكۡرِي ﴿٤٢﴾ ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴿٤٤﴾ }[3]، فالتوجيه والأمر الرباني لهما بِقَوْل الكلام الليِّن لفرعون العاصي ، فهذا هو الرفق واللين مع من عصاه وادعى كذباً الربوبية لنفسه، فرغم غضبه – سبحانه وتعالى– على فرعون إلا أنه لم يُعَجل له العقوبة، بل أرسل له نبيين كريمين وصبر عليه وأمهله ورفق به سنين، إلى أن بلغته الدعوة باللين حتى قامت عليه الحجة لعله يخاف ويخشى الله ويعود عن شركه وكفره.

وإني أجد أن هذه الصفة متوفرة في موسى – عليه السلام– بصفته القيادية، وخير مثال يظهر هذه الصفة جليةً قصته مع قومه بعد أن قتل واحد بينهم ولم يُعرف قاتله، والتي شرحها الله تعالى بقوله: { وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗاۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا فَارِضٞ وَلَا بِكۡرٌ عَوَانُۢ بَيۡنَ ذَٰلِكَۖ فَٱفۡعَلُواْ مَا

---

[1] النيسابوري، مسلم بن الحجاج، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى** الله عليه وسلم، ج 4 ص 2003، حديث رقم 2593.

[2] انظر بتصرف: الرازي، **مفاتيح الغيب**، مصدر سابق، ج 9 ص 405. والطبري، **جامع البيان**، مصدر سابق، ج 7 ص 341 و342. والأُرَمي، محمد الأمين بن عبد الله، **الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة هاشم محمد علي مهدي، المستشار برابطة العالم الإسلامي – مكة المكرمة، دار المنهاج – دار طوق النجاة، ط 1، 1430 هـ – 2009 م، ج 7 ص 338.

[3] سورة طه: آيات 42–44.

تُؤۡمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوۡنُهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ صَفۡرَآءُ فَاقِعٞ لَّوۡنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلۡبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيۡنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا ذَلُولٞ تُثِيرُ ٱلۡأَرۡضَ وَلَا تَسۡقِي ٱلۡحَرۡثَ مُسَلَّمَةٞ لَّا شِيَةَ فِيهَاۚ قَالُواْ ٱلۡـَٰٔنَ جِئۡتَ بِٱلۡحَقِّۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفۡعَلُونَ ﴿٧١﴾ }[1]، فلما جاءوه وعرضوا عليه أن يَجِد لهم القاتل، فأجابهم بقوله أن الله – سبحانه وتعالى– يأمرهم بذبح بقرة، فكان جوابهم فيه إساءة عظيمة، فلو كانت موجهة لإنسان عادي قد لجأ إليه الناس ليَحُلَّ لهم مشكلة قتل، فلما يطلب منهم القيام ما يمكنه المساعدة في حل مشكلتهم، فما يكون منهم إلا أن يقولوا له: أتسخر منا، بمعنى أنهم يرون أن ما طلبه منهم غير معقول لدرجة أنهم يظنون أنه يسخر منهم، فإن هذا سيغضبه، فكيف إذا ما صدر هذا الكلام في حق قائدهم بعدما لجأوا إليه، فإن هذا سيزيد الغضب عنده أكثر من الإنسان العادي، ومع هذا نجد أن موسى – عليه السلام– بوصفه قائداً لهم قد حَلُم ورفق بهم، وأجابهم بما يدل على ذلك، وكان في إجابته الإيمان والرقي في الكلام مع أنه فهم أنهم اتهموه بالجهل لما قالوا له أتتخذنا هزواً، ومع ذلك لم يغضب من قولهم، بل قال لهم في قمة الأدب: أعوذ وأحتمي بالله أن أتصرف أو أتكلم مثل الجاهلين الذين لا يعلمون كيف يتصرفون، وبرز حلمه ورفقه في جميع مراحل حل هذه المشكلة، وذلك لما احتملهم بعد قولهم له ثلاث مرات: ربك، ولم يقولوا ربنا، مع أنهم في أمس الحاجة لقائدهم ولله – سبحانه وتعالى– في الكشف عمن قتل القتيل، وقد أجابهم بعد سؤال الله – سبحانه وتعالى – عن الثلاث أسئلة التي سألوها بأفضل وأوضح إجابة حتى لم يبق لهم ما يسألونه بعدما وجدوا البقرة حسب الوصف الرباني لهم، وكذلك احتملهم بعد قولهم له: الآن أنت جئت لنا بالحق والصواب، وكأنه قبل هذه اللحظة لم يكن يتكلم معهم الحق، وهذا اتهام شديد، ولكنه – عليه السلام – لم يتعامل معهم بغضب بل بحلم ورفق وأكمل معهم خطوات الكشف عن القاتل وهو متعالٍ عما يُلحِقون به من أذية وإساءة، فدَلَّهم إلى ضرب القتيل الميت بجزء من البقرة المذبوحة، فأحيا الله – سبحانه وتعالى– القتيلَ الميت ونطق

[1] سورة البقرة: آية 67–71.

باسم الشخص الذي قام بقتله، ثم عاد ومات بعد كلامه، وبذلك يكون القائد الرباني موسى –عليه السلام – قد نَجَّى قومه من الاقتتال الداخلي على خلفية نزاعهم على من قَتَل القتيل، فبرفقه واحتماله وصبره قام بدوره كقائد على أتم وجه[1].

وهو خير مثال يقتدي به القائد في أيامنا هذه ليكون الدواء الشافي للناس في ظروفهم الصعبة وأعمالهم الشاقة، وضغوطات الحياة عليهم، وبهذا يصبح يمتلك واحدة من صفات القائد الناجح.

المطلب الثالث

عُلُو الهِمَّة

عُلُوَّ الهمة صفة لا غنى للقائد عنها، وذلك لأنه إن توفرت فيه فسوف يحقق كثيراً من الأمور التي يعدها عامة الناس خيالاً لا يتحقق، وبعلو الهمة يَصِل إلى مراتب عليا في العبادة والزهد والبعد عن سفاسف الأمور، وفي العمل لأمور الدنيا والآخرة، وبما أن موسى – عليه السلام – وهو يقوم بدور القائد سيواجه من الأمور والمشاكل والصعاب الشيء الكثير فلا بد من توافر صفة علو الهمة فيه، وقد وجدت فيه بدرجة عالية ، وهو ما سيتضح لاحقاً.

العلو لغة: علو كل شيء أرفعه[2]. الهمة لغة: الهمة مأخوذة من الهَمِّ، وهو ما هَمَّ به الإنسان ليفعله[3].

الهمة في الاصطلاح: توجه القلب وقصده بجميع قواه الروحانية إلى جانب الحق؛ لحصول الكمال له أو لغيره[1].

---

[1] انظر بتصرف: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، مصدر سابق،ج 1 ص 444–462. والبغوي، **تفسير البغوي**، مصدر سابق، ج 1 ص 1 ص 127– 130. وابو حيان، **البحر المحيط**، مصدر سابق، ج 1 ص400– 421.

[2] انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مصدر سابق، ج 15 ص 83.

[3] انظر بتصرف: ابن زكريا، أحمد ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج 6 ص 13. وابن منظور، **لسان العرب**، مصدر سابق، ج 12 ص621. والفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط 8، 1426 هـ – 2005 م، ص 1171.

علو الهمة اصطلاحاً: استصغار ما دون النهاية من معالي الأمور، بعزيمة جازمة وإرادة قوية برغبة أكيدة في تحقيق الأهداف والمراتب السامية[2].

وتكمن أهمية صفة علو الهمة عند القائد الرباني في أنها تبعث الحياة في عقيدته وأخلاقه وعبادته هو ومَن حوله، كما أنها تجعله يطلب معالي الأمور، فأمور الآخرة عنده مقدمة على الدنيوية منها، لأن نيته قد خلصَت لله تعالى من الشرك، بعد أن نوَّر الله تعالى بصيرته، فهو ينظر بنور الله تعالى في العلوم والآراء والمواقف، وفي الأمور العملية، وبذلك قويت قدرات وإرادة القائد ومن حوله [3].

وإذا ما أراد القائد أن يرفع من همته فهناك أشياء إن راعاها القائد فترفع من همته، فخلوص النية لله تعالى عنده مع الصدق والتوكل على الله، يضاف لهما الدعاء الممزوج باليقين، يقين الاستجابة وأن ما في الدنيا ما هو إلا زخارف وزينة لا تستحق أن يضيع عمره القصير وجهده المضني وأمواله الثمينة فيها، وذلك على حساب الأمور والأشياء التي فيها رضى الله تعالى وفيها الرفعة والمكانة في الدنيا والآخرة، لأن نفسه غالية عليه فلا يرخصها في توافه الأشياء، بل يبذلها في سبيل تحقيق الأهداف العظيمة له ولشعبه، فإذا ما انكب على تعلم ما يفيده وينفع أتباعه من علوم دينية ودنيوية – حتى يصل للكمال قدر الإمكان في أغلب الأشياء– التي يتوصل بهما إلى الصواب فيما عليه وعلى أتباعه عمله، فيترك كل عادة وموروث يتعارض مع الصحيح من العلوم، فهو يراجع أعماله المستقبلية فيقدم ويؤخر حسب الأهمية والأولوية، ويُلْغي ويُعَدل وفق التغيرات والتطورات بحيث يبقى متوجهاً نحو تحقيق أهدافه الرئيسية، وإذا ما شعر أن البيئة التي هو فيها بيئة مثبطة بسبب ظروفها أو أشخاصها فيتركها لبيئة أفضل، ويصاحب من يرفع همته، ويقرأ قصص القادة العظماء من الصحابة والسلف والناجحين عالمياً سواء من المسلمين أو غيرهم، ويطلع على أحوال الناس وخصوصاً المسلمين منهم ومعرفة ما يحتاجونه، لأن هذا يُوَلِّد عنده الدافع والحافز للعمل على تغيير أمورهم للأفضل، مع شعوره بقصوره وضعفه وأن عليه

---

[1] الحمد ، محمد بن ابراهيم، **تعريف الهمة العالية وما يلحق بها**، موسوعة الأخلاق، رابط المادة.

[2] انظر بتصرف: موسى، محمد بن حسن بن عقيل ، **الهمة طريق إلى القمة**، دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، ط 3، ص 12. الحمد، **تعريف الهمة العالية وما يلحق بها**، مصدر سابق.

[3] انظر بتصرف: العفاني، سيد بن حسين، **صلاح الأمة في عُلو الهمة**، مؤسسة الرسالة،2003 ط 3، 2003م، ج 1 ص 11و 16 و20 و 107، و ج 7 ص 285-367.

مجاهدة نفسه بتكليفها بأمور ومهام وأعمال جديدة لتقويتهما وتطويرهما، والصبر على كل ذلك طلباً للأجر من الله حتى يدخل الجنة وينجو من النار، فإن فعل كل ما سبق وأمثاله فإن همته بعون الله تعالى سترتفع[1].

وبنظرة للمهمة التي كلف بها موسى – عليه السلام – نجدها تحتاج إلى معنويات عالية منه، فهو ذاهب إلى بيئة فيها العداء من فرعون والأقباط، وفيها الجهل والانحراف في عقيدة الناس سواء عند فرعون وقومه أم عند بني إسرائيل، وفيها الاستعباد والتجبر والقهر يمارس على بني إسرائيل من الأقباط، وفيها القتل النازل من فرعون وقومه على بني إسرائيل، وفيها العداء الخاص موسى – عليه السلام– المكلف بالمهمة لأنه قتل واحداً من الأقباط، وهو أمر غير معتاد مِن اسرائيلي في حَق قبطي، فهو ذاهب لمهمة تكتنفها الكثير من العوائق والعراقيل والصعوبات والمخاطر التي تُضعف مِن همة أي عامل في هذه البيئة، فيكون مطلوب من هذا القائد أنْ يبث في نفوس الذين حوله المعنويات الكافية، حتى يقوموا بالأعمال المطلوبة منهم لتحقيق المهمة التي كُلِّف بها من الله – سبحانه وتعالى–، وهو لا يستطيع رفع معنويات المحيطين به إلا إذا كان لديه معنويات عالية جداً كافية له ومتزايدة ليعطي منها الآخرين.

وقد ظهرت معنويات القائد موسى– عليه السلام– العالية من لحظة قَبوله بالمهمة مع عِلمه بالمخاطر التي تكتنفها،{ ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ فَقُلۡ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهۡدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخۡشَىٰ ﴿١٩﴾ }[2] فلم نجده يعتذر عن المهمة أو يتلكأ في قَبولها، بل باشر بتنفيذها، فلولا المعنويات العالية التي يتمتع بها ما قبل بالمهمة، وظهرت معنوياته العالية لما دخل على فرعون في قصره ومكان حكمه مع معرفته بوجود القرار الصادر سابقاً بقتله من فرعون وملأه، كما قال تعالى:{ وَجَآءَ رَجُلٞ مِّنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلۡمَلَأَ يَأۡتَمِرُونَ بِكَ لِيَقۡتُلُوكَ فَٱخۡرُجۡ إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢٠﴾ فَخَرَجَ مِنۡهَا

[1] انظر بتصرف: العفاني، **صلاح الأمة في غلو الهمة**، مصدر سابق، ج 7 ص 285–367.

[2] سورة النازعات: الآيات 17–19.

خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ ۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢١﴾ }[1]، حيث كان قد خرج من مصر هارباً وهو خائف من أن يمسكوه ليقتلوه، وإنَّ عودته وذهابه إلى فرعون بقدميه يعني إمكانية قتله، وظهرت أيضاً معنوياته في قمة علوها لما خرج مع قومه فارين من فرعون وقومه، وذلك لما وَصَل موسى- عليه السلام- وهو يقود بني إسرائيل ومن خَرج معه مِن قومه إلى شاطىء البحر ولم يكن معهم سفن ولا قوارب يركبونها ليجتازوا بها البحر، فنظروا وإذا بجيش فرعون يوشك أن يصلهم، فقالوا إنهم قد أُدركوا وهم يعلمون أنه لا يوجد معهم ما يقاتلون به وهم غير مدربين على القتال، فمعظمهم خدم وعبيد عند فرعون وقومه والحرب ليست من مهامهم، وها هو البحر يقف عائقاً يمنعهم من الهرب، كما وصف الحال الله تعالى بقوله:{ فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾ }[2]، إذاً فالهلاك هو مصيرهم وفق المعادلة البشرية، وهنا ظهرت المعنويات العالية لموسى- عليه السلام- في لحظة انهيار المعنويات عند قومه فلم تنخفض معنوياته، بل قال لهم جميعاً: كلا، إن قولكم ليس بصحيح، فإن معي ربي وهو سيهديني لِمَا فيه نجاتنا وهلاك عدونا، كما قال تعالى:{ قَالَ كَلَّآ ۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ }[3]، وفعلاً كان الله – سبحانه وتعالى عند حسن ظنه، حيث قال له سبحانه وتعالى:{ فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْـَٔاخَرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْـَٔاخَرِينَ ﴿٦٦﴾ }[4] فأوحى الله لموسى- عليه السلام- بأن يضرب البحر الذي هو العائق الذي كانوا سيهلكون لعجزهم عن تجاوزه، فانفلق البحر ودخل فيه بنو إسرائيل بعدما ارتفعت معنوياتهم بهذه المعجزة التي أجراها الله تعالى لنبيه أمامهم، وتبعهم فرعون صاحب

[1] سورة القصص: الآيتان 20 -21.

[2] سورة الشعراء: آية 61.

[3] سمرة الشعراء: آية 62.

[4] سورة الشعراء: آية 64.

المعنويات العالية بسبب جنوده وعدتهم، ودخلوا البحر، ليكون هو هلاكهم ومقبرتهم، وليكون هو المنجي للقائد الرباني موسى- عليه السلام- ولأتباعه أصحاب المعنويات العالية التي ارتفعت بسبب قائدهم الذي لم تنهار معنوياته في أشد الظروف قساوة[1].

وهكذا نجد صفة المعنويات العالية بارزة بجلاء ووضوح لتضاف لمجموع الصفات السابقة للقائد الرباني موسى-عليه السلام- والتي كان لها الأثر العظيم والفعال في نهاية الصراع بين فرعون الطاغية وقومه وبين موسى- عليه السلام- النبي والقائد الرباني وقومه، وإذا ما أراد أي قائد أن ينجز المهمات العظيمة في الظروف قاطبة فعليه أن يقتدي بنبي الله موسى -عليه السلام – بأن يتحلى بالمعنويات العالية جداً ليستطيع التغلب على ما يواجهه من مشاكل وليرفع معنويات الناس من حول.

المطلب الرابع

الشجاعة

الشجاعة مِنْ أبرز صفات القائد الرباني، فهي التي تجعله يغضب إن انتهكت محارم الله تعالى، أو رأى الظلم يمارس على الضعفاء، فيتكلم ويتصرف بما يجب عليه لمنع استمرار هذا الخطأ أو المعصية، فيتَقدم عندما يكون التقدم هو الصواب، ويتأخر في موضع التأخر، فهو شجاع في الحالتين لا يخاف من النتائج إذا تقدم ، ولا يخضع للضغوطات وما ينتج عنها من المحيطين حتى يتقدم في وقت من الخطأ التقدم فيه، فلأنه شجاع لا يتقدم لأنه يرى أن التقدم خطأ.

الشجاعة لغة: شدَّة القلب والجرأة والإقدام في البأس[2].

---

[1] انظر بتصرف: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، مصدر سابق، ج 13 ص 106 و107. وابن حيان، **البحر المحيط**، مصدر سابق، ج 10 ص398. والسمرقندي، **بحر العلوم**، مصدر سابق، ج 2 ص555-556، و 602 -603 و، و ج 3 ص 543. وابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، مصدر سابق، ج 6 ص 143-135. وابن عاشور، **التحرير والتنوير**، مصدر سابق، ج 19 ص 135- 136.

[2] انظر بتصرف: ابن منظور، **لسان العرب**، مصدر سابق، ج 8 ص 173. والفارابي، إسماعيل بن حماد الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط 4، 1407 هـ - 1987 م، ج 3 ص 1235. والقزويني، ابن فارس أحمد بن زكرياء، **معجم مقاييس اللغة**، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م، ج 3 ص 247. والرازي، زين الدين أبو

الشجاعة اصطلاحاً: الْجَهْر بما يعتقد قولاً والقيام بأعمال عند الحاجة، من غير تهور ولا جبن، في الحرب وغيرها في الضعف أو القوة ، حتى لو كان ذلك على حِساب العواطف أو المنافع أو المضار المتأثرة بسبب الشجاعة، التي قد تؤدي للهلاك، وذلك دفاعاً عن المظلومين والعرض والمال، أو إظهاراً للحق في وجه الباطل[1].

وإنَّ ما قام به موسى- عليه السلام- كان يَحتاج إلى كثير من الشجاعة في نفسه – عليه السلام-، فمجرد أن يأتي بعقيدة مخالفة لعقيدة الحاكم فرعون وقومه، التي يقول فيها أن فرعون ليس بإله وأن الإله الحقيقي هو الله رب العالمين، الذي يستحق الطاعة ولا يستحقها فرعون ولا تصح له بما يُخالِف شريعة الله تعالى، كما قال تعالى لموسى وهارون –عليهما السلام-:{ **فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٧﴾** }[2]، فحمل الرسالة والتكليف مباشرة وتوجه إلى فرعون وقال له كما قال تعالى:{ **وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰفِرْعَوْنُ إِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٤﴾ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِىَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٥﴾** }[3]، فكان هذا الخطاب الديني بالعقيدة المخالفة لما يعتقد فرعون وقومه كفيلاً وحده أنْ يَجلب المشاكل والمخاطر له، فكيف إذا ما أُضيف لذلك طلبه من فرعون أن يَسمح لجزء من رعايا حكمه – وهم بنو إسرائيل – أن يَخرجوا من أرض مصر والذهاب مع قائد جعل نفسه قائد لهم من غير موافقة فرعون على هذا، فإنَّ هذا سيدفع الباطل المتمثل في فرعون وقومه إلى اتخاذ من الإجراءات ما يضر بموسى – عليه السلام-، وفعلاً هذا ما حدث، فقد وجه فرعون التهم الباطلة لموسى – عليه السلام- مثل أن موسى- عليه السلام- مجنون كما قال تعالى: { **قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِىٓ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٢٧﴾** }[4]، وأنه ساحر كما قال تعالى:{ **قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُۥٓ**

عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، **مختار الصحاح**، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط 5، 1420هـ / 1999م، ص 161.

[1] انظر بتصرف: والعسكري، مصدر سابق، الفروق اللغوية، ص 108. والمناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، مصدر سابق، ص 202.

[2] سورة الشعراء: الآيات 16 – 17.

[3] سورة الأعراف: الآيات 104- 105.

[4] سورة الشعراء: آية 27.

إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ }[1]، بل وصل به الحد إلى تهديد موسى – عليه السلام- بالسجن إنْ اتخذ إلهاً غير فرعون كما قال تعالى:{ قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ ﴿٢٩﴾ }[2]، وخَلُص فرعون إلى اتهام موسى – عليه السلام– بَعْدَ التهم السابقة إلى أنه سَيُظِهر الفساد في المجتمع، الذي منه تغيير دين الأقباط، والذي سيقود حسب اعتقاده إلى الفرقة والحرب بين من آمن بموسى – عليه السلام– ومن بقي على كفره، وهذا مِنَ الفساد بزعمه، وقد جعل فرعون مِنْ كل التهم والتشويهات الظالمة السالفة ذريعة لتبرير جرائمه التي سيوقعها على مَنْ آمن مِنْ بني إسرائيل، التي منها عزمه على قتل موسى – عليه السلام– كما قال تعالى على لسان فرعون:{ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِىٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٦﴾ }[3]، فهو يريد أخذ الموافقة من قيادة الأقباط المشاركين له في الحكم بأن يقتل موسى –عليه السلام–، مُعتمِداً على ما لَفَّقَ له مِنْ تُهم باطلة، فقد يكون فيهم من يرفض قتله إما بسبب أنه يؤمن بصدق نبوته، وإما لأنه يرى أن السحرة سيغلبون موسى – عليه السلام – فلا داعي لقتله، لأن قَتْله سيُدخل الشبهة في قلوب الناس أنه على حق لهذا قتله، فهو على الحقيقة لا يوجد من يعارضه في قراره، إلا أنه أظهر لهم رغبته في قتله لخوفه إن حاول قتله فقد تظهر بعض المعجزات تمنعه من ذلك، فهو يخفي خوفه وراء طلب الموافقة منهم ليتحملوا معه تبعات القرار[4].

ورغم كل المخاطر المتوقعة، والتي وقع فيها لاحقاً إلا أن القائد الرباني موسى – عليه السلام– أظهر شجاعة قَلَّ مثيلها في التاريخ، فذهب إلى فرعون وبلَّغ دين الله تعالى، وتحدى فرعون وأركان حكمه، كما قال تعالى:{ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ فَسْـَٔلْ بَنِىٓ

---

[1] سورة الشعراء: آية 34.

[2] سورة الشعراء: آية 29.

[3] سورة غافر: آية 26.

[4] انظر بتصرف: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، مصدر سابق، ج 13 ص 93 و94، 98 و 99، و ج 7 ص 256، و ج 15 ص 305. وابن حيان، **البحر المحيط**، مصدر سابق، ج 9 ص 250 و251. والسمرقندي، **بحر العلوم**، مصدر سابق، ج 3 ص 203. و ج 2 ص 553 و554. وابن جزي، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، **والتسهيل لعلوم التنزيل**، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ط 1– 1416 هـ، ج 2 ص 230. وابن عاشور، التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج 24 ص 124–125. والرازي، مفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج 27 ص 506 – 507.

إِسۡرَٰٓءِيلَ إِذۡ جَآءَهُمۡ فَقَالَ لَهُۥ فِرۡعَوۡنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسۡحُورٗا ١٠١ قَالَ لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰفِرۡعَوۡنُ مَثۡبُورٗا ١٠٢ فَأَرَادَ أَن يَسۡتَفِزَّهُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ فَأَغۡرَقۡنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ جَمِيعٗا ١٠٣ }[1] وقاد قومه، واتخذ القرارات التي يجب اتخاذها دون تردد وفي الأوقات المناسبة، وكانت شجاعته سبباً في ظهور الشجاعة من أحد مَن آمن معه من الأقباط، الذي وقف في وجه فرعون وقومه وناصَرَ قائده موسى– عليه السلام– ووعظهم وذكرهم بما حل بمن لم يؤمن بالأنبياء من قبلهم، وخوفهم من أن يحل بهم ما حل بمن قبلهم من الكفرة إن هم لم يؤمنوا بموسى– عليه السلام–، وخوفهم من مصيرهم يوم القيامة إن بقوا على الكفر، وذلك كما قال تعالى:{ وَقَالَ رَجُلٞ مُّؤۡمِنٞ مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَكۡتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقۡتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدۡ جَآءَكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمۡۖ وَإِن يَكُ كَٰذِبٗا فَعَلَيۡهِ كَذِبُهُۥۖ وَإِن يَكُ صَادِقٗا يُصِبۡكُم بَعۡضُ ٱلَّذِي يَعِدُكُمۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ مُسۡرِفٞ كَذَّابٞ ٢٨ يَٰقَوۡمِ لَكُمُ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَ ظَٰهِرِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأۡسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَاۚ قَالَ فِرۡعَوۡنُ مَآ أُرِيكُمۡ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهۡدِيكُمۡ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ٢٩ وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُم مِّثۡلَ يَوۡمِ ٱلۡأَحۡزَابِ ٣٠ مِثۡلَ دَأۡبِ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۚ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلۡمٗا لِّلۡعِبَادِ ٣١ وَيَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ٣٢ يَوۡمَ تُوَلُّونَ مُدۡبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۗ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ ٣٣ وَلَقَدۡ جَآءَكُمۡ يُوسُفُ مِن قَبۡلُ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَمَا زِلۡتُمۡ فِي شَكّٖ مِّمَّا جَآءَكُم بِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَا

[1] سورة لإسراء: الآيات 101– 103.

هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِهِۦ رَسُولًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ ﴿٣٤﴾ }[1] وكان موقفه هذا بعد علمه بأن فرعون يريد قتل موسى – عليه السلام–، وهذه دلالة واضحة على شجاعته التي خلدها الله تعالى في القرآن، وانتهى الصراع في ظل وجود الشجاعة عند القائد الرباني موسى– عليه السلام– كما قال تعالى:{ فَأَرَادَ أَن يَسْتَفِزَّهُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ جَمِيعًا ﴿١٠٣﴾ }[2]، فلو لم تكن صفة الشجاعة متوفرة في موسى – عليه السلام– لكانت نتيجة هذا الصراع بين الحق والباطل مختلفة عما انتهت إليه في هذه الجولة، وأي قائد يريد الارتقاء لمستوى عالٍ في القيادة عليه أن يتصف بحظ كبير من الشجاعة مقتدياً بنبي الله موسى – عليه السلام – حتى يستطيع اتخاذ القرارات الكبيرة التي تحمل في طياتها المخاطر التي قد تمنع من لا يتصف بالشجاعة من اتخاذها[3].

المطلب الخامس

الهيبة

القادة يملكون الأتباع مِن عامَّة وجنود ومسؤولين بأساليب شتى، من خلال السيطرة عليهم اقتصادياً، أو بسبب مماسك يمتلكونها على الآخرين، أو لضعف في نفوس بعض الأتباع يجعلهم يخضعون للأقوياء، أو من خلال القوة العسكرية، أو بسبب أفكاره المميزة التي يُحْتاج لها، أو لوجود مجموعة من الصفات الخُلُقية والعلمية والخَلْقية التي تجعل له مهابة في نفس من يتكلم معه، وهذه الهيبة من الأمور الأساسية التي إن توفرت في القائد تساعده على طاعة الآخرين له، لهذا تم إفراد هذا المطلب للحديث عن صفة الهيبة.

---

[1] سورة عافر: آيات 28– 34.

[2] سورة الإسراء: آية 104.

[3] انظر بتصرف: ابن حيان، **البحر المحيط**، ج 9 ص 251 – 256. وابن جزي، **التسهيل لعلوم التنزيل**، مصدر سابق، ج 2 ص230 و231. والرازي، **مفاتيح الغيب**، مصدر سابق، ج 27 ص 506. والطبري، **جامع البيان**، مصدر سابق، ج 21 ص 375 – 383. والشوكاني، **فتح القدير**، مصدر سابق، ج 3 ص 311– 314507

الهَيْبَةُ لغة: هابَهُ يهابُهُ كخافَهُ يخافُهُ، هَيْباً وهَيْبَةً ومهابَةً الإجلالُ والإعظام والحذر والخوف، ورجلٌ مَهيبٌ، أي تهابه الناس[1].

الهيبة اصطلاحاً: هي الشعور بالإجلال لشخص ما بسبب المحبة والتقدير والاحترام لوجود صفات حميدة فيه، وبالخوف بسبب قوته وما يمتلك من قدرة الإيذاء لمن يخالفه، عند رؤيته والتعامل معه[2].

لقد اكتسب موسى- عليه السلام- الهيبة من إلقاء الله تعالى عليه المحبة، وأنه قد صُنِع على عيني الله، لقوله تعالى:{ أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِي ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُۥ ۚ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ ﴿٣٩﴾ }[3]، فمن يُصنع على عين الله، وتُلقى عليه المحبة من الله بحيث يحبه من يراه، ومن يمتلك القوة البدنية في عالم الأقوياء الذي يحكمه فرعون وجنوده الظالمون، فلا شك أنه سيكون صاحب هيبة كبيرة على كل من يراه ويتعامل معه[4].

وهذا ما ثبت، فموسى- عليه السلام- قد اتصف بصفة الهيبة بشكل جَلي من خلال أحداث مرت به، منها لمَّا كان وحيدا في مَدْيَن لا يعرفه هناك أحد، وكان في ضَعف الحاجة والجوع والغربة، إلا أنه استطاع بالهيبة التي يمتلكها أن يسقي للمرأتين دون أية خلافات أو مشاكل أو مشاجرات مع بقية الرعاة والسقاة عند البئر، وفي حادثة غياب القائد الرباني عن قومه ليناجي ربه في جبل الطور، لمَّا عاد ووجد جزءاً من قومه قد عبدوا العجل فسأل نائبه وأخاه هارون – عليهما السلام- بقوله الذي أثبته الله تعالى بقوله:{ قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓاْ

---

[1] انظر بتصرف: ابن منظور، **لسان العرب**، مصدر سابق، ج 1 ص 789. والرازي، **مختار الصحاح**، مصدر سابق، ص330. والحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**، مصدر سابق، ج 4 ص 408.

[2] انظر بتصرف: الفارابي، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، مصدر سابق، ج 1 ص 239.

[3] سورة طه: آية 39.

[4] انظر بتصرف: السمرقندي، **بحر العلوم**، مصدر سابق، ج 2 ص 395. والقرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، مصدر سابق، ج 11 ص 196. والسمرقندي، **بحر العلوم**، مصدر سابق، ج 2 ص 395. والبغوي، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، مصدر سابق، ج 5 ص 272. وابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، مصدر سابق، ج5 ص 284.

﴿ أَلَّا تَتَّبِعَنِ ۖ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ﴿٩٣﴾ }[1] فكان جواب هارون –عليه السلام– يَنُمُّ عن هيبة عظيمة في نفسه لأخيه موسى – عليه السلام– فبدأ حديثه بالتودد من خلال ذكر العلاقة الأسرية بينهما المتمثلة بأنه أخوه وابن أمه، وطلب منه أن لا يمسك بلحيته ولا برأسه، وذلك كما قال الله تعالى:{قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيٓ ۖ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ﴿٩٤﴾ }[2] وأنهى كلامه بإبداء عذره الذي جعله لا يلتحق بموسى– عليه السلام –، فالأمر ليس بمعصية منه لقرار قائده وإنما الموقف قائم منه على تقدير المصلحة المتمثل في المحافظة على وحدة بني إسرائيل ، وهو يرى أن لحوقه بقائده منفرداً أو مع من لم يعبدوا العجل ولم يتمردوا عليه سيؤدي لتفريق بني إسرائيل، وهذا سيدفع قائده إلى مساءلته ومحاسبته عن ذلك، سيسأله لماذا لم ينتظر عودة قائده، فاتخاذ هذا الموقف وتوضيح هارون لقائده موسى – عليهما السلام– يدل على الهيبة العظيمة التي لموسى – عليه السلام– على أخيه ونائبه، التي جعلته يخشاه ويحسب حسابه في غيابه، مع أنه هو القائد وله الحق في اتخاذ القرارات المناسبة[3].

وهذه الهيبة كانت أيضاً له على بني إسرائيل في وجوده وغيابه، ففي وجوده نجده يسأل رأس الفتنة السامري كما قال تعالى:{ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَٰسَٰمِرِيُّ ﴿٩٥﴾ }[4] فنجد أن السامري قد أجابه بوضوح ودون مواربة ولا مماطلة وبصدق لِمَا حصل معه، كما قال تعالى على لسان السامري:{ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُواْ بِهِۦ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ﴿٩٦﴾ }[5]، فهو نفسه السامري الذي تَجَرَّأ تحت قيادة هارون –

---

[1] سورة طه: آية 92–93.

[2] سورة طه: آية 94.

[3] انظر بتصرف: البغوي، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، مصدر سابق، ج 3 ص 529. وابن حيان، **البحر المحيط**، مصدر سابق، ج 8 ص 297. والرازي، **مفاتيح الغيب**، مصدر سابق، ج 24 ص 589.

[4] سورة طه: آية 95.

[5] سورة طه: آية 96.

عليه السلام – على صناعة العجل وحمل بني إسرائيل على عبادته، هو نفسه يشرح للقائد الرباني موسى – عليه السلام –كل هذا الشرح، ويختم ذلك بإدانة نفسه أنها هي التي سولت له هذه المعصية، وما ذلك إلى للهيبة الموجودة لموسى – عليه السلام – في نفس السامري رأس الفتنة، وهذا الموقف نفس موقف كل من خرج من بني إسرائيل مع قائدهم موسى – عليه السلام – سواء من عبدوا العجل أم لم يعبدوه، وهذا ما ظهر حينما طلب منهم هارون قائدهم – عليه السلام – أن يتركوا عبادة العجل وأن يطيعوا أوامره كما قال تعالى:{ **وَلَقَدۡ قَالَ لَهُمۡ هَٰرُونُ مِن قَبۡلُ يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوٓاْ أَمۡرِي ۝٩٠** }[1]، فكان قرارهم وموقفهم أن قالو كما قال الله تعالى على لسانهم:{ **قَالُواْ لَن نَّبۡرَحَ عَلَيۡهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرۡجِعَ إِلَيۡنَا مُوسَىٰ ۝٩١** }[2] أنهم لن يطيعوا هارون –عليه السلام– قائدهم، وأنهم سيبقون على عبادته إلى أن يعود اليهم القائد الرباني موسى – عليه السلام – وهو الذي سيقرر، فإن دل هذا على شيء فإنما يدل على الإجلال والخوف الذي يشعر به مَن يَرى ويتعامل مع القائد الرباني موسى – عليه السلام–[3].

وبما أن القائد الذي نتناول الحديث عنه هو القائد الرباني، فإن اتصافه بصفة الهيبة لا غنى عنها ولا يمكن تجاهل وجودها فيه، لأنه يعمل على التأثير في الآخرين ليس فقط بهدف قيادتهم وإنما أيضاً بهدف جعلهم يحبونه ويحترمونه ويقدرونه ويقتدون به ويؤمنون بما يدعوهم إليه من العقيدة والعبادة والأخلاق، لينقلهم إلى كل ما يقربهم من الله ورضوانه حتى يكون مصيرهم الجنة، لهذا لا غنى عن صفة الهيبة في القائد الرباني الذي نطمح أن يوجد في حياتنا في هذه الأيام.

---

[1] سورة طه: آية: 90.

[2] سورة طه: آية 91.

[3] انظر بتصرف: السمرقندي، **بحر العلوم**، مصدر سابق، ج 2 ص 409– 410. والرازي، **مفاتيح الغيب**، ج22 ص91– 96 . والطبري، **جامع البيان**، مصدر سابق، ج 18 ص 358– 363. والشعراوي، **تفسير الشعراوي**، مصدر سابق، ج 15 ص 9363– 9369. وابو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج 6 ص 37– 39.

المطلب السادس

الثقة بالنفس

القائد الرباني يحتاج إلى ثقة بالنفس عالية في حياته القيادية، لِمَا يلاقيه من قبل الناس الموالين والمعادين له، من معوقات فكريه وعقائدية وإدارية وسلوكية ومادية وغيرها أثناء قيادته، فالثقة بالنفس تجعل القائد يتحول من عضو سلبي في المجتمع، ضائع في تيار الغفلة، إلى شخص مؤثر إيجابي لا يهاب أحدًا إلا الله، يستهين بالباطل، بما لديه من ثقة بالنفس التي قد تصل إلى درجة لا حد لها، مصحوبة بالأنفة والإباء والشعور بالكرامة وأنه على يقين من صحة ما يدعو إليه، ومن بطلان ما عداه ، فالثقة بالنفس هي الشعلة التي تضيء لحاملها الطريق لكي يتقدم على بصيرة، وتجعله يُحِس أنه قادر على أي عَمَل يمكن عَمَلُه بإتقان، بما تعطيه من دافع قوي على العمل، ومما يزيد من ثقته بنفسه وصوله إلى قناعة راسخة بصواب فكرته وهدفه ومنهجه وخطته، التي يستدل عليها من خلال التحاق أناس جدد إليه، وتحقيقه لبعض أهدافه وفق خطته[1].

الثقة بالنفس لغة واصطلاحاً:

الثقة لغة: الإيمان، وثق بفلان، ائتمنه، فهو واثق به أي مؤمن به، ووثق الشيء أي قوي وَثَبت وَصَارَ محكما، وَيُقَال هُوَ وَهِي وهما وهم وَهن ثِقَة[2].

الثقة بالنفس اصطلاحاً: أن يَشعر الأنسان ويؤمن أنه أو غيره يَملك طاقات وعلوم، يستطيع بها بإتقان أن يتكلم ويدعو ويعمل ويَصنع ويُغَيِّر بكل وسيلة، في كل مجال وأمر ونشاط لأنه طموح[3].

---

[1] انظر بتصرف: شوقي، عبد السلام ضيف، **الفن ومذاهبه في الشعر العربي**، مصدر سابق، ص 349. والمنتدى الإسلامي، **مجلة البيان**، العدد 10 ص 18، و العدد 20 ص 87. والدويش، العدد 40 ص 12.

[2] انظر بتصرف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط**، مصدر سابق، ج 2 ص 1012. والحسيني، **تاج العروس**، ج 34 ص 187. والفيروز أبادي، **القاموس المحيط**، ص 1176.

[3] انظر بتصرف: مناهج جامعة المدينة العالمية، **أصول البحث الأدبي ومصادره**، كود المادة: GARB5423، المرحلة: ماجستير، جامعة المدينة العالمية، ص226. وشوقي، عبد السلام ضيف، **الفن ومذاهبه في الشعر** =

ونجد أن موسى – عليه السلام– يتمتع بثقة عالية بالنفس من اللحظة الأولى التي كلفه الله تعالى بالمهمة، ففكرته وأهدافه واضحة لا لبس فيها والقناعة فيها راسخة أكثر من رسوخ الجبال، لأنها من عند الله تعالى، وازدادت ثقته بنفسه مع الأيام، لأنه يستمد من الله تعالى القوة وتصويب الأعمال والمواقف، وأهدافه يَرى أنها تتحقق واحداً بعد الآخر، وأنه على الصواب مِن خلال المعجزات اتي أيده الله تعالى بها، من خروج يده من غير سوء كما قال تعالى:{ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِيَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ﴿١٠٨﴾ }[1] وكما قال تعالى:{ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ۖ فِي تِسْعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿١٢﴾ }[2]، ومن خلال تكرار انتصار الله تعالى له على فرعون في كل معجزة أيده الله تعالى بها، كالعصا وما أجرى الله بها من معجزات، إلى الآيات الباهرات المعجزات حتى تصل إلى تسعة، التي قال الله تعالى عنها:{ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾ }[3]، فكان الله تعالى يرسل على فرعون وقومه الواحدة من هذه المعجزات عليهم دون بني إسرائيل كعقوبة ربانية، فلما يَصِلوا إلى العجز التام عن النجاة من هذه العقوبة الربانية، يتوجهون إلى موسى عليه السلام أن يَطلب من ربه أن يرفع عنهم هذا العذاب، فإن رفعه فإنهم سيؤمنون بالله تعالى رب موسى – عليه السلام –، وما أن يرفع الله تعالى هذه العقوبة فإن فرعون وقومه ينكثون وعدهم ويبقون على الكفر، ثم يرسل الله تعالى عليهم العذاب التالي، فيحصل معه ما حصل في الآية التي سبقتها، وهكذا إلى أن بلغت آيات الله تعالى المعجزة لهم تسعة، وفي كل مرة يَثبت أن الله تعالى قادر على تنفيذ ما يريد من إرسال المعجزة التي تُعجز فرعون وقومه، وأنه يستجيب لرسوله موسى – عليه السلام – إذا ما طلب منه ذلك، وهذا رفع الثقة بالله في نفس موسى – عليه السلام– ، ويضاف لِمَا سبق أنه بعدما كان واحداً لحظة تكليفه بالمهمة، يرى أن أتباعه يزدادون إلى أنْ بَلَغُوا مئات الآلاف في اللحظة التي كلفه

= **العربي**، دار المعارف بمصر، ط 12، ص 349. والمنتدى الإسلامي، **مجلة البيان**، العدد 10 ص 18، والعدد 20 ص 87.

[1] سورة الأعراف: آية 107 و108.

[2] سورة النمل: آية 12.

[3] سورة الأعراف: آية 133.

الله تعالى أن يَخرج بهم من مصر كما قال تعالى:{ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِيٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾ }[1]1، وهذه الثقة العالية المتولدة في نفسه من كل ما سبق معه، تَجَلَّت يوم وصل هو وقومه إلى شاطىء البحر وفرعون وجنوده أوشكوا على الوصول اليهم، حتى صار كل طرف يرى الآخر وهم لا يملكون ما يدافعون به عن أنفسهم كما قال تعالى:{ فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلۡجَمۡعَانِ قَالَ أَصۡحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدۡرَكُونَ ﴿٦١﴾ }[2] فقالوا إنَّ فرعون وجنده سيدركونهم، ولكن القائد الرباني ظهرت ثقته الكبيرة التي في نفسه حينما قال مثلما قال الله تعالى على لسانه:{ قَالَ كَلَّآۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ ﴿٦٢﴾ }[3]، فلولا الثقة الكبيرة الموجودة في نفس القائد الرباني لمَا اتخذ هذا الموقف المخالف لموقف قومه النابع من ضعف الثقة في نفوسهم[4].

---

[1] سورة الشعراء: آية 52.

[2] سورة الشعراء: آية 61.

[3] سورة الشعراء: آية 62.

[4] انظر بتصرف: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، مصدر سابق، ج 7 ص 267-271. والبغوي، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، مصدر سابق، ج 2 ص 219. والسمرقندي، **بحر العلوم**، مصدر سابق، ج 1 ص 538. والرازي، **مفاتيح الغيب**، مصدر سابق، ج 14 ص 327. والطبري، **جامع البيان**، مصدر سابق، ج 19 ص 434. ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، مصدر سابق، ج 19 ص 129.

المبحث الخامس

القدرات البدنية لموسى –عليه السلام

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: القدرة القتالية العالية.

المطلب الثاني: القدرة البدنية في العمل.

المطلب الأول

القدرة القتالية العالية

لا بد للقائد الرباني من أن يكون على قدرة قتالية عالية، خصوصاً إذا ما كانت تنتشر الحروب في البيئة التي يقود فيها ، أو كان للقادة العسكريين الدور الأساس في الحكم وتحديد السياسات واتخاذ القرارات، ومما يرفع القدرة القتالية للقائد اهتمامه بزيادة كفاءته البدنية والعقلية والنفسية التي منها الروح المعنوية، ولقد تم تناول القدرة العقلية والمعنوية سابقاً في مبحث إمداد موسى بالعلوم الدينية والدنيوية، وفي مطالب: الرأي السديد والعقل المتزن، ورفع المعنويات وبخاصة وقت الشدائد، وعلو الهمة، والشجاعة، والثقة بالنفس، وقد ثبت توفرها بمستوى عالٍ عند القائد الرباني موسى – عليه السلام –، وفي هذا المطلب سيتم تناول القدرة واللياقة البدنية للقائد المتعلقة بالقتال، لأنها المكملة وذات الأثر الكبير والإيجابي على القدرات القتالية للقائد الرباني من حيث صحته النفسية والعقلية والاجتماعية، التي تسهم بتنمية ردود الأفعال السريعة في التفكير واتخاذ القرارات لحل المعضلات، وفي تطوير مهاراته العملية المساعدة له على القيام بواجباته العسكرية وغيرها، مما يؤدي إلى الارتقاء بمستوى القائد الذي يجعله قادراً على التغلب على الظروف والمصاعب المختلفة ، فالعلاقة بين اللياقة البدنية للقائد الرباني مترابطة ومتداخلة مع قدرته القتالية لا يمكن الفصل بينهما[1].

وإذا ما تم النظر إلى القائد موسى – عليه السلام – نجد أنه يتمتع ببنية جسدية قوية جداً، فهو لمَّا ضرب القبطي بقبضة يده فقد قتله بهذه الضربة كما قال تعالى:{ **وَدَخَلَ ٱلۡمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفۡلَةٖ مِّنۡ أَهۡلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيۡنِ يَقۡتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنۡ**

[1] حنينة، حسام، **اللياقة الدنية وأثرها في القدرة القتالية**، الموقع الإلكتروني: صيدا سيتي، 2007/1/8م.

عَدُوِّهِۦ ۖ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ }[1] وهذا يحمل دلالة قوية على قوته البدنية المتميزة، والتي تأكدت لمَّا خرج من مصر هارباً سيراً على قدميه دون أن يحمل معه الطعام الذي يكفيه مسافة السفر الطويلة، وبعدما وصل إلى مدين وهو منهك من تعب السفر ومن الجوع الشديد[2] وجد المرأتين اللتين تمنعان غنمهما من الشرب كما قال تعالى:{ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۖ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ }[3] وبعدما عرف سبب ذلك منهما قام بالذهاب إلى بئر الماء وأزاح عن وجهه الحجر الذي يعجز عن إزاحته العديد من الرجال، ثم سقى غنمهما كما قال تعالى:{ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ }[4]، وبعدها ذهب وجلس تحت الظل وظهر من دعائه لله تعالى أنه فقير ولا يملك شيئاً، ويستدل من قدرته على إزاحة الحجر الكبير رغم تعبه وجوعه على قوة بدنه، وظهرت قوة جسده أيضاً حينما دخل القرية وكان جائعاً لدرجة أنه قد طلب من أهلها أن يطعموه، كما قال تعالى:{ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ ۖ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ }[5] وبعدما رفضوا ذلك قام رغم جوعه ببناء جدار فيها[6].

---

[1] سورة القصص: آية 15.

[2] **بن حجر، أحمد بن علي أبو الفضل، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة – بيروت، 1379 رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقيقام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ج 8 ص 422.**

[3] سورة القصص: آية23.

[4] سورة القصص: آية 24.

[5] سورة الكهف: آية 77.

[6] انظر بتصرف: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، مصدر سابق، ج 13 ص 259–261. والسمرقندي، **بحر العلوم**، مصدر سابق، ج 2 ص 603 و 604. والطبري، **جامع البيان**، مصدر سابق ج 18 ص 77 –81، و ج 19 ص 536–541، وص551 –558. والرازي، **مفاتيح الغيب**، مصدر سابق، ج 21 ص 487–489.

من الأحداث التي مرَّ فيها موسى – عليه السلام– من قَتْلِه للقبطي بضربة من يده، وإزاحة الحجر الثقيل جداً، وبنائه الجدار رغم جوعه في الحالتين، يُستدل منها على قوة جسده المتميز عن بقية الرجال، فإذا ما كان جسده – عليه السلام– بهذه القوة فإن كل الآثار الإيجابية لقوة جسده على ارتفاع قدرته القتالية تكون قد تحققت فيه، وإذا ما أُضيف عليها المواصفات التي تم بحثها في المطالب السابق ذكرها، والتي لها وثيق الصلة بارتفاع قدرته القتالية وثبت وجودها فيه بمستوى عالٍ من حيث إمداد موسى بالعلوم الدينية والدنيوية، والعلوم القتالية هي جزء من العلوم الدنيوية، وتمتعه بالرأي السديد والعقل المتزن، وقدرته على رفع معنويات الآخرين وبخاصة وقت الشدائد مما يعني أن معنوياته عالية أصلاً، وعلو همته، وشجاعته، وثقته بنفسه العالية، فإن موسى – عليه السلام – يكون صاحب قدرة قتالية عالية.

وهكذا فإن القائد الذي نطمح أن يوجد عليه أن يكون ذا قوة بدنية متميزة، ومزوداً لنفسه بالعلوم الدينية والدنيوية التي لها صلة برفع قدرته القتالية، وذلك حتى ينصره الله في المعارك والصراعات التي لا بد له من مواجهتها حتى يتحقق له النصر.

المطلب الثاني

القدرة البدنية في العمل

تجمع صفة القوّة العديد من الصّفات في لفظها، ففيها الكفاءة في الأمور كلّها، والذّكاء الواضح، وقدرة الشخص على أداء المهام التي تُوكل إليه، وصفة القوّة تختلف باختلاف مكان الشخص وموقعه، فالقوّة في الحرب تظهر في الشّجاعة، والخبرة، وقدرة الشخص على القتال، أمّا القوّة في الحُكم بين الناس، فتظهر في علم الفرد ومعرفته بالعدل بين الناس، وقدرتهِ على تنفيذ الأحكام التي حكم بها.

إن القائد أثناء قيامه بدور القائد يترتب عليه القيام بالكثير من الأعمال، من اجتماعات في بيته وأماكن العمل، وتفقد العاملين والجنود، والإشراف على كثير من المهمات والمشاريع، والخروج في جولات ميدانية، واستقبال وتوديع الرؤساء والمسؤولين، والسفر إلى أماكن كثيرة حسب ما تتطلبه الحاجة، فإذ كان القائد يتمتع بجسم صحيح وقُدْرة بدنية عالية على العمل، فإنَّ ذلك يَرفع من همته في العمل والحركة لشعوره بأنَّ هذا العمل يمكن القيام به، وبمباشرته كثير من هذه الأعمال لا يترك المجال للقول بأنَّ هذا العمل مستحيل القيام به، بل سيكون عمله حجة له على كل متكاسل أو ضعيف أو مُدَّعٍ للعجز، بدليل قدرة القائد على تنفيذه، كما أنَّ قوته البدنية تُساعده على أداء الأعمال التي عليه القيام بها، وذلك حتى يُنظر إليه ممن حوله أنه القدوة في العمل

والآخرون يتبعونه، وإلا ستكون نظرتهم أنه إنسان عاجز لا يستطيع القيام بشيء، مما يشيع الضعف في أتباعه وفي مَن حوله.

ويلاحظ أن موسى – عليه السلام – لديه من القوة البدنية ما يكفي ليقوم بواجباته القيادة، فهو الذي سار المسافات في البحر دون أن يُنقل إلينا أنه قد عانى من الآثار السلبية كدوار البحر وغيره، كما قال تعالى:{ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَاۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾ }[1] وهو الذي باشر سقي الماشية للمرأتين بنجاح منقطع النظير كما قال تعالى:{ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطْبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ }[2]، وهو الذي تولى مهمة رعي الأغنام لمدة عشر سنوات كما قال تعالى:{ قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٍۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَۚ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَۖ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾ ۞ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾ } [3]، وكان

---

[1] سورة الكهف: آية 71.

[2] سورة القصص: آية 23 – 24.

[3] سورة القصص: آية 27–29.

تنفيذه تاماً وكاملاً، وبعدما أنجزه عاد مع أهله باتجاه مصر، فكل هذه الأعمال تُدَلل على قدرته البدنية على تنفيذ الأعمال العديدة، وذلك حتى يحوز صفة أخرى لصفاته القيادية السابقة[1].

وبهذا يكون موسى – عليه السلام – كقائد قد اتصف بكل المؤهلات الفكرية والعقلية من الرأي السديد والعقل المتزن إلى الفصاحة وقوة البيان الفِطنة والذكاء التي تؤهله للتبليغ والتأثير في الآخرين، كما توفرت فيه الصفات الخُلُقِية من صدق وأمانة وتقوى والورع وسمو الأخلاق توصله جميعها حتى يكون قدوة للآخرين، ونجد أن المعالم الشخصية والقيادية والإدارية من التخطيط الاستراتيجي، والتركيز على العمل الجماعي والحوار مع الآخرين، والقدرة على الإقناع للقادة والأتباع، والمشاركة في تنفيذ القرارات، ورفع المعنويات وبخاصة وقت الشدائد، والقدرة العالية على إدارة الأزمات، والحزم في اتخاذ القرارات المصيرية، والاصطفاء والاختيار للقادة، والتكليف بما يستطاع، نجدها كلها قد توفرت فيه بمستوى عالي، وإذا ما أُضيف لها القدرات النفسية والتربوية من صبر وحلم ورفق، وعلو همة، وشجاعة وهيبة، وثقة بالنفس، نجد القائد الرباني موسى – عليه السلام – قد ارتفعت مواصفاته القيادة لدرجة عالية جداً، وإذا ما خُتمت هذه الصفات بالقدرات القتالية والبدنية العالية التي تعينه على تنفيذ الأعمال في الجانب القيادي والعسكري والحياتي، فإنه – عليه السلام– قد ارتقى مستوى قيادياً عالياً، قد تحققت فيه صناعة الله في أعلى مواصفاتها.

وأي قائد في زماننا ومستقبلاً عليه أن يتخذ من نبي الله موسى– عليه السلام – مثالاً وقدوة، يدرس سيرته ويفهمها فهماً عميقاً ليتوصل لمنهجه وأسلوبه في جوانب القيادة كلها، وذلك حتى يرتقي لأعلى مراتب القيادة.

---

[1] انظر بتصرف: السمرقندي، **بحر العلوم**، مصدر سابق، ج 2 ص603 –606، و355. والرازي، **مفاتيح الغيب**، مصدر سابق، ج 21 ص 486. و ج 24 ص 588–592. وابن عاشور/ **التحرير والتنوير**، مصدر سابق، ج 15 ص 374، و ج 20 ص 98–111. والقرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، مصدر سابق، ج 11 ص 18، و ج 13 ص 267– 281.

الفصل الرابع

دور القائد الرباني في تحقيق مهمته ونجاحها

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: دور القائد الرباني في إنجاز مهمته، بعض إنجازات موسى –عليه السلام– أمثلةً عمليةً، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تبليغ الدعوة لفرعون وحاشيته.

المطلب الثاني: إقامة الحجة على فرعون وسحرته.

المطلب الثالث توحيد بني إسرائيل وإخراجهم من مصر.

المطلب الرابع: إنجاء بني إسرائيل وإهلاك فرعون وجنوده.

المبحث الثاني: كيفية نجاح القائد الرباني في الواقع المعاصر، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: السير على الخطى التي سار عليها موسى –عليه السلام– بما يتناسب مع الواقع.

المطلب الثاني: الاستفادة من العلوم الإنسانية الحديثة في القيادة والإدارة.

المطلب الثالث: الاستئناس بالتجارب القيادية الناجحة بقدر الاستطاعة.

المبحث الأول

نجاح القائد الرباني في إنجاز مهمته

بعض إنجازات موسى -عليه السلام- أمثلةً عمليةً

في هذا المبحث سيتم تناول نجاح موسى – عليه السلام – بما اتصف به من صفات قيادية في مهمته التي أوكلها الله تعالى له، ومن خلال ذلك سيتبين مدى النجاح الذي حققه – عليه السلام –، وذلك من خلال مفاصل أربعة من باب التمثيل على نجاحه، وهي حسب المطالب الأربعة الآتية:

المطلب الأول: تبليغ الدعوة لفرعون وحاشيته.

المطلب الثاني: إقامة الحجة على فرعون وسحرته.

المطلب الثالث: توحيد بني إسرائيل وإخراجهم من مصر.

المطلب الرابع: إنجاء بني إسرائيل وإهلاك فرعون وجنوده.

المطلب الأول

تبليغ الدعوة لفرعون وحاشيته

هي واحدة من المهمات التي أُوكِلت للنبي موسى– عليه السلام – ، وهي تعتبر الأهم والأُولى في مهمته، ألا وهي إيصال الدين إلى الناس، وقد كَلَّفه الله تعالى بإيصاله وتبليغه لفرعون وحاشيته، وذلك بقوله تعالى:{ **ٱذۡهَبۡ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكۡرِي ﴿٤٢﴾ ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴿٤٤﴾** }[1]، وقوله تعالى:{ **ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ فَقُلۡ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهۡدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخۡشَىٰ ﴿١٩﴾** }[2]، فمهمته أن يبلغ فرعون دعوة الله تعالى باللين من الكلام، لعل ذلك

[1] سورة طه: الآيات 42-44.

[2] سورة النازعات: الآيات 17-19.

يؤثر فيه، فيتذكر أن له رباً فيخافه فيهتدي ويؤمن بالله رب العالمين، ويزكي نفسه ويطهرها من الشرك والكفر، بالإيمان والتوحيد والطاعة لله ربِه ورب العالم كله بإنسه وجنه[1].

وقد قام الداعية والقائد الرباني بمهمة التبليغ كما قال تعالى على لسانه:{ وَقَالَ مُوسَىٰ يَـٰفِرْعَوْنُ إِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٠٤﴾ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِىَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٠٥﴾ }[2]، فأخبره بأنه مرسل إليه من ربه – سبحانه وتعالى، وأنه لن يقول على الله تعالى إلا الكلام الحق والصحيح، وأنه قد جاءه بدليل واضح من الله تعالى، وطلب من فرعون أن يسمح لبني إسرائيل أن يذهبوا معه، وأثناء التبليغ دار نقاش وحوار بينه وبينهم كما قال تعالى:{ إِنَّا قَدْ أُوحِىَ إِلَيْنَآ أَنَّ ٱلْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٤٨﴾ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَـٰمُوسَىٰ ﴿٤٩﴾ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾ قَالَ فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ ﴿٥١﴾ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى فِى كِتَـٰبٍ ۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنسَى ﴿٥٢﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ﴿٥٣﴾ }[3] وتمثل الحوار والنقاش بالسؤال من فرعون عن من هو رب موسى وهارون ، وعن الأمم السابقة ما مصيرها، وكان الجواب من موسى – عليه السلام – عن السؤالين في قمة الوضوح ومليئة بالحجج التي تظهر الحق حقاً وباطل فرعون باطلاً، وزاد في الإيضاح حتى بلغت حجته أن أظهرت الدلائل الكافية لإيمان فرعون– لقوله تعالى:{ وَلَقَدْ أَرَيْنَـٰهُ ءَايَـٰتِنَا

---

[1] انظر بتصرف: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، مصدر سابق، ج 11 ص 198–201. وأبو حيان، **البحر المحيط**، مصدر سابق، ج 7 ص334 و335. والسمرقندي، **بحر العلوم**، مصدر سابق، ج 2 ص 400. وابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، مصدر سابق، ج 4 ص45 و46.

[2] سورة الأعراف: الآيات 104 و 105.

[3] سورة طه: الآيات 48– 53.

كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ ﴿٥٦﴾ }[1] ، ولمَّا أقام عليهم الحجج في العقيدة والنبوة دامغة لباطلهم ولم يبق لهم من رأي أو حجة علمية يردون ويناقشون بها، طالبوا بمعجزة دالَّةٍ على صدقه، فكان قول فرعون كما قال الله تعالى:{ قَالَ إِن كُنتَ جِئْتَ بِـَٔايَةٍ فَأْتِ بِهَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴿١٦﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّـٰظِرِينَ ﴿١٨﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَـٰذَا لَسَـٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٩﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ ۖ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١١٠﴾ }[2]، فبعدما بلَّغ دعوة الله تعالى لفرعون وحاشيته بالحجج والبراهين العلمية الساطعة المُظهِرة للحق، استجاب القائد والداعية الرباني موسى – عليه السلام – لطلب فرعون بالآية الدالَّة على صدقه، فقدم آيتين معجزتين لهم، بأن ألقى عصاه التي في يده فتحولت بقدرة الله – سبحانه وتعالى – حية ضخمة تتحرك بخفة ورشاقةٍ، أظهرت وأبانت صدق نبوة ورسالة موسى – عليه السلام–، ثم أدخل يده في داخل قميصه ثم أخرجها ناصعة البياض من غير برص ولا مرض يراها كل من ينظر إليها من الحاضرين، ولمَّا لم يجد فرعون من حجة عقلية يناقش بها بعد تقديم المعجزة التي طلبها كدليل على صدق قول موسى – عليه السلام – بعدها لجأ إلى التهم الباطلة، المتمثلة بقوله أن موسى – عليه السلام – عليم بالسحر وأن ما قام به هو من باب السحر وليس معجزة من عند الله تعالى، وبقوله أن موسى – عليه السلام – يريد إخراج أهل مصر منها، مع العلم أن موسى – عليه السلام – قد طالب بخروج بني إسرائيل وليس الأقباط[3].

وبهذا تبين أن الداعية موسى – عليه السلام – قد قام بمهمة التبليغ لفرعون وحاشيته على أتم وجه، فبلغها بالحجج والبراهين الناصعة، وبإجابته على كل أسئلة فرعون بالإجابات التامة الواضحة المبينة للحق، ثم بعرض معجزتي العصا ويده بعدما طلب فرعون المعجزات منه، ولما

---

[1] سورة طه: آية 56.

[2] سورة الأعراف: الآيات 107 – 110.

[3] انظر بتصرف: ابن عطية، **المحرر الوجيز**، ج 4 ص46 –48. والرازي، **مفاتيح الغيب**، مصدر سابق، ج22 ص 55– 63. والطبري، **جامع البيان**، مصدر سابق، ج 18 ص 315– 322. وابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، مصدر سابق، ج 5 ص 296– 299.

بَلَغتْ دعوتُه – عليه السلام – من نفس فرعون حتى لم تبق له حجة يقولها، لهذا سيلجأ إلى آخر ورقة كان يستخدمها في سيطرته في حكمه على الناس، ألا وهي ورقة السحرة، وهذا ما سيتم تناوله في المطلب الآتي.

فإنَّ على القائد الرباني أن يتعلم من العلوم الدينية والدنيوية ما يجعل منه صاحب حجة قوية وبرهان ناصع في كل ما يتكلم به مع الناس، سواء كانوا محبين وتابعين له، أو من المحايدين أو الأعداء، وذلك حتى ينتصر للحق والصواب في مسيرته الدعوية، ولِيُبَلِّغ دين الله تعالى على أفضل صورة للناس من حوله، وليكن سيدنا موسى –عليه السلام– قدوة له في التبليغ بالحجج والبراهين، وبمعرفة الفنون التي يستطيع بها إقامة الحجة على المخالفين والخصوم والأعداء، من خطابة ومحاورة ومحاضرة وشرح للأفكار وتدريس، ليستعمل مِن هذه الفنون الأسلوب المناسب ليبلغ الحق الذي معه، وبذلك يكون قد حاز هذه الصفة الأساسية من صفات القائد وهي تبليغ ما يدعو إليه.

المطلب الثاني

إقامة الحجة على فرعون وسحرته

في المطلب السابق بلَّغ موسى – عليه السلام – دين الله وعقيدته إلى فرعون وحاشيته، حتى لم يبق لدى فرعون وحاشيته ما يقولونه ضمن الحوار العلمي، المبني على أسس وقواعد سليمة مستندة إلى الدليل الذي ينطبق مع العقل والعلم والتفكير الصحيح، فاستكبروا عن الآيات الدالات الواضحات، واتهموا موسى – عليه السلام– بما يُجانب العقل والعلم وبما ليس فيه، من أنه عالِم في السحر وأن ما يفعله سِحْر كما قال تعالى:{ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَٰرُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ بِـَٔايَٰتِنَا فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٦﴾ قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمْ ۖ أَسِحْرٌ هَٰذَا وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ

ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلۡكِبۡرِيَآءُ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا نَحۡنُ لَكُمَا بِمُؤۡمِنِينَ ﴿٧٨﴾ }[1] وأنه يريد أن يُحَوِّل فرعون وقومه عن كل الموروثات العقائدية التي ورثوها عن آبائهم، حتى تكون له القيادة والسيادة في الأرض بَدَل فرعون وقومه، لهذا هم لن يؤمنوا به، وأنه وجاء ليُخرج الأقباط بسحره من أرضهم كما قال تعالى ما قال فرعون:{ قَالَ أَجِئۡتَنَا لِتُخۡرِجَنَا مِنۡ أَرۡضِنَا بِسِحۡرِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٥٧﴾ }[2] لهذا تَرك فرعونُ النقاشَ والأحاديث العلمية، ولجأ إلى آخر أدواته في الحكم والسيطرة، ألا وهم السحرة، فتحدى فرعونُ بسحرته موسى – عليه السلام – كما قال تعالى على لسان فرعون:{ فَلَنَأۡتِيَنَّكَ بِسِحۡرٖ مِّثۡلِهِۦ فَٱجۡعَلۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكَ مَوۡعِدٗا لَّا نُخۡلِفُهُۥ نَحۡنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانٗا سُوٗى ﴿٥٨﴾ }[3] موسى –عليه السلام– هذا التحدي، ليقيْم عليه الحجة بأنَّ ما معه ليس من السحر لعل فرعون يؤمن، وجرى التحدي حسب موعده أمام الناس، وكانت أحداثه كما قال تعالى:{ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنۡ أَلۡقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلۡ أَلۡقُواْۖ فَإِذَا حِبَالُهُمۡ وَعِصِيُّهُمۡ يُخَيَّلُ إِلَيۡهِ مِن سِحۡرِهِمۡ أَنَّهَا تَسۡعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوۡجَسَ فِي نَفۡسِهِۦ خِيفَةٗ مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلۡنَا لَا تَخَفۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلۡقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلۡقَفۡ مَا صَنَعُوٓاْۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيۡدُ سَٰحِرٖۖ وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيۡثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ }[4] وكانت الغلبة للحق الذي مع موسى – عليه السلام –، وبعد ظهور الحق، ومعرفة كبار وخبراء السحر عند فرعون – الذين شاركوا بالتحدي– أن عصا موسى ليست من السحر في شيء، وإنما معجزة من الله بيد موسى عليه السلام، عندها اتخذوا موقفهم المستند إلى دليل قاطع أنَّ إلهَ موسى – عليه السلام هو الإله الحق، فأعلنوا قرارهم كما قال الله تعالى:{ فَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ

---

[1] سورة يونس: آية 75– 78.

[2] سورة طه: آية 57.

[3] سورة طه: آية 58.

[4] سورة طه: آية 65– 69.

سُجَّدًا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٧٠﴾ }[1] فسجدوا طاعة لله وإقراراً بالحق ثم أعلنوها مدوية في أذان الحاضرين بأنهم آمنوا برب هارون وموسى – عليهما السلام– ، وبعد فقدان فرعون لأقوى ورقة في يده بانضمام سحرته إلى صف الإيمان وتركه، اتخذ قرارات ظالمة وخطوات ليس لها في نقاش الأفكار والمعتقدات، وإنما تدل على هزيمة فرعون وحاشيته أمام ما عرضه القائد الرباني موسى – عليه السلام–، والتي تمثلت في قوله:{ قَالَ ءَامَنتُمۡ لَهُۥ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِي عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحۡرَۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَرۡجُلَكُم مِّنۡ خِلَٰفٖ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ وَلَتَعۡلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابٗا وَأَبۡقَىٰ ﴿٧١﴾ }[2] ، فكان موقفهم كما قال الله تعالى على لسانهم:{ قَالُواْ لَن نُّؤۡثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِي فَطَرَنَاۖ فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ إِنَّمَا تَقۡضِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَآ ﴿٧٢﴾ إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغۡفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكۡرَهۡتَنَا عَلَيۡهِ مِنَ ٱلسِّحۡرِۗ وَٱللَّهُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ ﴿٧٣﴾ }[3] فتهديد بتقطيعٍ للأعضاء وصلبٍ على النخيل من فرعون لهؤلاء الذين لم تمضِ إلا لحظات على إيمانهم، لم تؤثر التهديدات فيهم سلباً، بل اختاروا الثبات على العقيدة الجديدة وترك فرعون وعمله، وإذا ما أُضيف لها لجوء فرعون للتهديد والوعيد بعد هزيمته وذهاب كل حججه أمام ما يأتي به موسى – عليه السلام –، لهو دليل قوي وواضح على قوة ومدى نجاح القائد والداعية الرباني في إقامة الحجة على فرعون وسحرته[4].

---

[1] سورة طه: آية 70.

[2] سورة طه: آية 71.

[3] سورة طه: آية 72 – 73.

[4] تنظر بتصرف: ابن عطية، **المحرر الوجيز**، مصدر سابق، ج 4 ص 48– 49 و52–54. والرازي، **مفاتيح الغيب**، مصدر سابق، ج 22 ص 63–64 و75–78. والطبري، **جامع البيان**، مصدر سابق، ج 18 ص322– 323 و 338– 342. وابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، مصدر سابق، ج 5 ص299– 300 و303–305. والقرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، مصدر سابق، ج 11 ص 211 و ص 222– 226. والإستانبولي، إسماعيل حقي بن مصطفى، **روح البيان**، دار الفكر – بيروت، ج 5 ص398 –399 و404–

وبهذا يظهر جلياً أن موسى – عليه السلام – وهو يقوم بدور الداعية قد بلَّغ دين الله تعالى بعقيدته الصحيحة السليمة إلى فرعون وحاشيته، وأقام الحجة على سحرة فرعون، وهي الأداة الأخيرة التي لجأ إليها فرعون في الصراع العقلي والفكري، وبذلك لم يبق لفرعون من يساعده أو يلوذ به ليغلب موسى – عليه السلام– في مجال النقاش والحجج والبراهين، وهكذا يكون قد حقق – عليه السلام – هدفه الأول – بعد إقامة الحجة عليهم– وهو تبليغ دين الله تعالى إلى فرعون وقومه.

والقائد الذي سيحمل دين الله – كواحد من أهدافه وواجباته – عليه أن يتعلم كيف يستطيع إقامة الحجة على مفكري أهل الباطل وسياسييه وعلمائه الذين ينشرون أفكاره ومواقفه، ويروجون لأفعاله، وذلك حتى يقطع الطريق على تأثيرهم السيء في الواقع وعلى الناس، وإن لم يستطع فعل ذلك في كل الجوانب فليحرص على أن يكون معه مِن أتباع أو معاونين من يقيم الحجة على الباطل وأهله في كل المجالات، وبذلك تتحقق له صفة إقامة الحجة على أهل الباطل بنفسه وبمن معه، ليحوز صفة مهمة في القيادة لها من الأثر ما يفوق السلاح والعتاد والجنود في كثير من المواقف.

المطلب الثالث

توحيد بني إسرائيل وإخراجهم من مصر

هذا هو الهدف الثاني الرئيس لموسى – عليه السلام – والذي صرح به لفرعون، وذلك حينما طلب منه أن يسمح لبني إسرائيل أن يَخرجوا معه كما قال تعالى:{ فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ ۖ قَدْ جِئْنَٰكَ بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكَ ۖ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلْهُدَىٰٓ ﴿٤٧﴾ }[1]، وقد تلقى فيما بعد أمراً صريحاً بهذا التكليف من الله تعالى

---

408. وابن عاشور، **التحرير والتنوير**، مصدر سابق، ج 16 ص 243– 245 و261– 267. والسمرقندي، **بحر العلوم**، مصدر سابق، ج 2 ص 126–127. و البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، مصدر سابق، ج 3 ص 120–121. والشعراوي، **تفسير الشعراوي**، مصدر سابق، ج 10 ص 6122–6141.

[1] سورة طه: أية 47.

بقوله:{ وَلَقَدۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِي فَٱضۡرِبۡ لَهُمۡ طَرِيقٗا فِي ٱلۡبَحۡرِ يَبَسٗا لَّا تَخَٰفُ دَرَكٗا وَلَا تَخۡشَىٰ ٧٧ }[1]، وما بين إعلان الهدف أمام فرعون إلى لحظة النجاح في المهمة حدثت أحداث كثيرة، منها ما دل على أن بني إسرائيل قد توحدوا وأصبحوا جماعة واحدة، كما قال تعالى:{ وَقَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِ فِرۡعَوۡنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوۡمَهُۥ لِيُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَنَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡ وَإِنَّا فَوۡقَهُمۡ قَٰهِرُونَ ١٢٧ }[2] وصار لهم قائد يُنسبون إليه، فملأُ فرعون وهم يتكلمون مع فرعون أثناء نقاشهم لمشكلة بني إسرائيل، قالوا أَتَتْرُك موسى وقومه، فهم يعتبرون موسى – عليه السلام – هو القائد، وبني إسرائيل يُنسبون له، ولأن قائد بني إسرائيل موسى – عليه السلام – ترك الاعتراف بأن فرعون إله، وترك عبادة آلهة فرعون ليعبد الله– سبحانه وتعالى–، فبسبب فِعْل قائدهم موسى – عليه السلام – وهذا الترك، فقد اتخذ فرعون قرارات شملت كل بني إسرائيل، من قتل أبنائهم وترك الإناث منهم أحياء، وما ذلك إلا لأن موسى– عليه السلام– يتكلم باسمهم ويمثلهم في مواقفه، وهذا القائد يسمعون أوامره ويطيعونها وينفذونها كما يريدها، فها هو يخاطب قومه بعد العقوبات من فرعون في حقهم كما قال تعالى:{ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَٱصۡبِرُوٓاْۖ إِنَّ ٱلۡأَرۡضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ ١٢٨ }[3] بأنْ يصبروا ويَحتَملوا ما يقع عليهم من أذى وأن يستعينوا بالله، الذي منه العون والقوة والغلبة لعباده على أعدائهم، وبأن الله تعالى هو مالك هذه الأرض والمتحكم فيها، وهو الذي ينقل حُكْمها من حكامها الحاليين إلى من يشاء من عباده، وأن نهاية الصراع ستكون للذين يخافون ويتقون الله– سبحانه وتعالى –، وما عليهم إلا أن يتقوا الله تعالى حتى تكون الغلبة لهم على فرعون وقومه، وبعدما استمعوا لكلام قائدهم كان موقفهم واحداً وهُمْ مُوحَّدون كما قال تعالى:{ قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن

[1] سورة طه: آية 77.

[2] سورة الأعراف: آية 127.

[3] سورة الأعراف: آية 128.

قَبۡلِ أَن تَأۡتِيَنَا وَمِنۢ بَعۡدِ مَا جِئۡتَنَاۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُهۡلِكَ عَدُوَّكُمۡ وَيَسۡتَخۡلِفَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ ١٢٩ }[1] فهم لم يتذمروا أو يشتكوا من موقف قائدهم الذي بسببه يعانون من جرائم فرعون وقومه، فهم واثقون بدينه ومنهجه والمواقف التي يتخذها، وها هم يقفون إلى جانبه ضد الإجراءات العقابية ويقولون له: أن هذه العقوبات كانوا يعانون منها قبل مقدم قائدهم، وها هم يعانون منها بعد مَقْدمه بسبب دينهم المخالف لعقيدة فرعون وقومه، ولمَّا رأى الصلابة منهم والثبات والإيمان والتقوى والاتباع الكامل منهم له، أعطاهم الأمل والبشارة بشكل صريح بأن الله تعالى سيُهلك فرعون وأعداءهم، وأنَّ الحكم سيكون لهم، لأنهم استحقوا ذلك بسبب صبرهم وثباتهم على دينهم[2].

وصار هدف اخراج بني إسرائيل من مصر المحور الذي يتحرك حوله موسى – عليه السلام– ، وعليه صار يفاوض فرعونُ والقيادة المحيطة به القائدَ موسى – عليه السلام – عندما نزلت بفرعون وقومه الآيات الربانية متتالية كما قال تعالى على لسان فرعون:{ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيۡهِمُ ٱلرِّجۡزُ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَۖ لَئِن كَشَفۡتَ عَنَّا ٱلرِّجۡزَ لَنُؤۡمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرۡسِلَنَّ مَعَكَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ١٣٤ }[3] بأنهم سيؤمنون ويتركون بني إسرائيل يخرجون إذا ما دعا موسى – عليه السلام– ربَه ورفع عنهم العذاب الذي ذكره الله تعالى بقوله:{ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلۡجَرَادَ وَٱلۡقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٖ مُّفَصَّلَٰتٖ

---

[1] سورة الأعراف: آية 129.

[2] انظر بتصرف: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، مصدر سابق، ج 11 ص 203. والبغوي، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، مصدر سابق، ج 3 ص263. وأبو حيان، **البحر المحيط**، مصدر سابق، ج 7 ص 335 و360–361. السمرقندي، **بحر العلوم**، مصدر سابق، ج 1 ص 541–542. وابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، مصدر سابق، ج 2 ص 441–442. والرازي، **مفاتيح الغيب**، مصدر سابق، ج 14 ص 340– 443.

[3] سورة الأعراف: آية 134.

فَٱسْتَكْبَرُواْ وَكَانُواْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾ }[1] وقد طلب موسى ذلك من الله تعالى، واستجاب له الله تعالى ورفع عنهم العذاب، فكان موقفهم كما قال الله تعالى:{ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلرِّجْزَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴿١٣٥﴾ }[2] ففي كل مرة يرفع الله تعالى عنهم العذاب كان منهم نكث العهد الذي قطعوه[3].

ولمَّا ظهر أن فرعون لن يسمح لبني إسرائيل بالخروج مع قائدهم موسى – عليه السلام – من مصر، لهذا كان لا بد من خطوات عملية تحافظ على بني إسرائيل إلى حين خروجهم، التي منها كما قال تعالى:{ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَٱجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾ }[4] أن يقوم قومه باتخاذ بيوتهم أماكن يصلون فيها بعدما أمر فرعون بتدمير بيوت عبادتهم، التي كانوا حسب شريعتهم لا يُصَلُّون إلا في الكنائس والمساجد، وهذا السماح لهم من باب التخفيف والحفاظ عليهم من فرعون وجرائمه في حقهم، وقد استجاب قومه لأمر قائدهم ولم يخالفوه[5].

ولمَّا وصل الظرف إلى لحظة الخروج لبني إسرائيل دون موافقة فرعون أوحى الله تعالى للقائد الرباني موسى – عليه السلام -:{ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِىٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾ }[6] فأمرهم قائدهم بالخروج من مصر ليلاً فترة السرى دون موافقة فرعون، فما كان

---

[1] سورة الأعراف: آية 133.

[2] سورة الأعراف: آية 135.

[3] انظر بتصرف: ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، مصدر سابق، ج 2 ص 443– 445 .والرازي، **مفاتيح الغيب**، مصدر سابق، ج 14 ص 345–346. والألوسي، **روح المعاني**، مصدر سابق، ج 5 ص 33–36.

[4] سورة يونس: آية 87.

[5] انظر بتصرف: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، مصدر سابق، ج 8 ص371. والسمرقندي، **بحر العلوم**، مصدر سابق، ج 2 ص128.

[6] سورة الشعراء: آية 52.

منهم إلا أن استجابوا لأمره، فخرجوا متجهين خارج مصر، وها هم يسيرون نحو الخلاص، وقائدهم الرباني حقق هدفاً من أهدافه المتمثل في إخراج قومه من العبودية لفرعون وقومه، ولكن هناك مشكلة ظهرت أثناء إتمام المهمة، ألا وهي خروج فرعون وجنوده خلف بني إسرائيل، فإذا ما تم حلُّها فالهدف يكون قد تم واكتمل بلا خسائر في بني إسرائيل، وهذا ما سيتم بحثه في المطلب الآتي[1].

القائد الذي نبحث في كيفية صناعته، عليه أن يتعلم مِن نبي الله موسى- عليه السلام- التركيز على الأهداف الرئيسية، ولا يَحِيْد عنها في زحمة الأعمال والصراعات، وبعض الإنجازات الجانبية السريعة، التي قد تَحْرِفه عن تحقيقها، وإن من أعظم الأهداف التي على القائد أن يركز عليها هي الأهداف المتعلقة بمجموع الناس وغالبيتهم، وأن يتعلم أيضاً أن يَعْمَل على توحيد أتباعه ورعيته بجميع قطاعاته الاجتماعية الاقتصادية والسياسية، وإن تحقيق هذا الهدف من أعظم الأهداف التي إن ركز عليه واستطاع إنجازه فسيكون من أنجح القادة، وهذا ما نطمح إلى وجوده.

المطلب الرابع

إنجاء بني إسرائيل وإهلاك فرعون وجنوده

بعدما أخرج موسى- عليه السلام- قومه بني إسرائيل من مصر، فقد كان لفرعون ردة فعل تمثلت بتجنيد الجنود من كل أنحاء مصر كما قال تعالى:{ **فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ۝٥٣ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ۝٥٤ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَآئِظُونَ ۝٥٥ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ ۝٥٦** }[2] وأخذ جنوده وسار بهم من مصر خلف بني إسرائيل باتجاه شرق مصر نحو

---

[1] انظر بتصرف: الألوسي، **روح المعاني**، مصدر سابق، ج 10 ص 80. والقرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، مصدر سابق، ج 13 ص 100. والبغوي، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، مصدر سابق، ج 3 ص 467. والسمرقندي، **بحر العلوم**، مصدر سابق، ج 2 ص 555. وابن عطية، **المحرر الوجيز**، مصدر سابق، ج 4 ص231.

[2] سورة الشعراء: الآيات 53-56.

البحر الأحمر لقوله تعالى:{ فَأَتۡبَعُوهُم مُّشۡرِقِينَ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلۡجَمۡعَانِ قَالَ أَصۡحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدۡرَكُونَ ﴿٦١﴾ }[1] إلى أن صار الطرفان يبصران بعضهما البعض لقرب المسافة المتبقية بينهما، ووفق القوة المتوفرة لدى الطرفين ضمن الميزان البشري، فعدد بني إسرائيل قليل جداً مقارنة لجيش فرعون الذي وصفهم فرعون بالشرذمة القليلة، والغضب والغيظ كبير وعالٍ عند فرعون ومن معه أثناء سيرهم، وفي المقابل الخوف صار يَتسرب إلى قلوب بني إسرائيل، فمعنويات عالية وعدد كبير وعُدَّة وعتاد وتدريب حربي في جانب فرعون وقومه، وفي المقابل عدد قليل بلا عتاد ولا تدريب مع معنويات منخفضة، وكلما سار جيش فرعون فهو يقترب شيئاً فشيئا من تجمع بني إسرائيل، وصارت القناعة عند غالبيتهم – إن لم يكن كلهم – أنَّ هذا الجيش الجرار المدجج بالسلاح عن قريب سيصل إليهم ويدركهم، وقد صرحوا بذلك لنبيهم وفيما بينهم، ولكن موسى – عليه السلام – أعاد الأمور إلى نصابها وعَدَّل الموازين والحالة النفسية فقال كما قال تعالى:{ قَالَ كَلَّآۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ ﴿٦٢﴾ }[2] فالبشر ليس لديهم حول ولا قوة ولا حيلة ولا مخرج من هذه الحالة الصعبة المعقدة، فليس لها إلا الله – سبحانه وتعالى – فهو الذي سيحل المعضلة من خلال هدايته لنبيه وللقائد الرباني، وهو الذي يثق بالله تعالى ثقة عالية ومطلقة، فقال لهم أن الله تعالى سيهديه لطريق أو طريقة الخلاص، فهو معه بقوته وعلمه، فأوحى الله تعالى لموسى – عليه السلام – أن يضرب البحر بعصاه كما قال تعالى:{ فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡبَحۡرَۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرۡقٖ كَٱلطَّوۡدِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٦٣﴾ }[3] فكانت المعجزة الربانية أن انفلق البحر اثنتي عشرة فلقة، كل فلقة منها مثل الجبل العظيم، بعدد أسباط بني إسرائيل، كما قال تعالى:{ وَلَقَدۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِي فَٱضۡرِبۡ

[1] سورة الشعراء: الآيات 60-61.

[2] سورة الشعراء: الآية 62.

[3] سورة الشعراء: آية 63.

لَهُمۡ طَرِيقٗا فِي ٱلۡبَحۡرِ يَبَسٗا لَّا تَخَٰفُ دَرَكٗا وَلَا تَخۡشَىٰ ٧٧ }[1]، فسار كل سبط في الطريق اليابسة المتشكلة بين كل فلقتين وهذا السير بلا خوف من أن يلحق بهم فرعون وجنوده، ودون أن يخافوا من أي شيء آخر قد يخطر ببال أحدهم ، مثل أن يغرقوا أو تغوص أقدامهم في الطين، أو الضياع، أو التفرق والتشتت، فثقتهم عالية جداً في نبيهم وقائدهم موسى – عليه السلام – وفي ربهم – سبحانه وتعالى–، فلم يكن عندهم تردد ولا احتجاج ولا اعتراض على الدخول في هذه الطرق داخل البحر الذي يرون مياهه واقفة على حافتي كل طريق، فساروا وهم واثقون بالنجاة إلى أن خرجوا جميعاً حتى وصلوا الناحية الثانية للبحر، وأمر الله تعالى موسى – عليه السلام – أن لا يضرب البحر بعصاه وإنما يتركه دون العودة لحالة السيولة، لقوله تعالى: { وَٱتۡرُكِ ٱلۡبَحۡرَ رَهۡوًاۖ إِنَّهُمۡ جُندٞ مُّغۡرَقُونَ ٢٤ }[2] فما كان من فرعون إلا أن تبعهم بجنوده في هذه الطرق كما قال تعالى:{ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلۡيَمِّ مَا غَشِيَهُمۡ ٧٨ }[3] فدخلوا وهُمْ يظنون أنهم سيخرجون كما خرج بنو إسرائيل، ونسي فرعون وقومه أن الدائرة قد دارت عليه وعلى قومه وأن لحظة هلاكهم قد اقتربت، وما لحوقهم ببني إسرائيل واقترابهم منهم ثم الدخول وراءهم في الطرق داخل البحر إلا خطوات فيها الاستدراج من الله تعالى لهم، فهو سبحانه وتعالى القائل:{ وَأَزۡلَفۡنَا ثَمَّ ٱلۡأٓخَرِينَ ٦٤ وَأَنجَيۡنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجۡمَعِينَ ٦٥ ثُمَّ أَغۡرَقۡنَا ٱلۡأٓخَرِينَ ٦٦ }[4]، وما أن اكتمل دخولهم في الطرق داخل البحر – وبنو إسرائيل وقائدهم ونبيهم – عليه السلام – خارجه – حتى انطبقت مياه البحر على فرعون وجنوده الذين اتبعوه على ضلاله وشركه وكفره، كما قال تعالى:{ وَأَضَلَّ فِرۡعَوۡنُ قَوۡمَهُۥ وَمَا هَدَىٰ

[1] سورة طه: آية 77.

[2] سورة الدخان: آية 24.

[3] سورة طه: آية 78.

[4] سورة الشعراء: الآيات 64–66.

﴿ ﴾}[1]، فقادهم إلى الهلاك في الدنيا والآخرة، في الدنيا بالغرق وخسران كل ما كانوا قد عمَّروه فيها، وفي الآخرة بخسران الجنة والدخول في النار، ولما أوشك فرعون على الموت أعلن إيمانه بما يؤمن به نبي الله موسى – عليه السلام – وقومه كما قال الله تعالى على لسان فرعون: {وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ وَجُنُودُهُۥ بَغۡيٗا وَعَدۡوًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدۡرَكَهُ ٱلۡغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٩١﴾ }[2]، ولكن هذا الإعلان جاء متأخراً جداً بعد صراع طويل بين الباطل الذي هو على رأسه في تلك اللحظات، وبين الحق الذي يقوده النبي موسى – عليه السلام – والذي انتهى بانتصار الحق على الباطل[3].

وهكذا تحقق هدفان تمثلا في نجاة بني إسرائيل وهلاك فرعون وقومه، ليكونا خاتمة مرحلة في حياة القائد والداعية الرباني نبي الله موسى – عليه السلام – بعد تحقيق مجموعة من الأهداف التي كان منها تبليغ الدعوة لفرعون وحاشيته، وإقامة الحجة على فرعون وسحرته، ثم توحيد بني إسرائيل وإخراجهم من مصر، لتكون هذه الأمثلة دالَّة على نجاح موسى – عليه السلام – في تحقيق أهدافه والمهمات التي كلفه بها الله تعالى في جميع مراحل قيادته لبني إسرائيل القادمة كما ظهرت في المرحلة التي تم تناولها في هذا المبحث.

والقائد الرباني عليه أن يتعلم من ضمن ما يتعلم أنه لا يكفي أن يوحد شعبه على أهدافه العليا وإخراجهم من المصائب والمشاكل، وإنما عليه أن يركز على عدوه المركزي والأعداء الفرعيين، والعمل على تنحيتهم عن التأثير في مناحي الحياة حتى الوصول لمرحلة القضاء عليهم، حتى يصبح أهل الحق لهم الكلمة العليا في الأرض.

---

[1] سورة طه: 79.

[2] سورة يونس: الآيات 90–91.

[3] انظر بتصرف: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، مصدر سابق، ج 11 ص 227–229. والطبري، **جامع البيان**، مصدر سابق، ج 19 ص 350–360. والبغوي، **معالم التنزيل غي تفسير القرآن**، مصدر سابق، ج 2 ص 432. وأبو حيان، **البحر المحيط**، مصدر سابق، ج 9 ص 401–402. والسمرقندي، **بحر العلوم**، مصدر سابق، ج 2 ص 555–556. وابن عطية، **المحرر الوجيز**، مصدر سابق، ج 4 ص 231–233. وابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، مصدر سابق، ج 6 ص 142–145. وابن عاشور، **التحرير والتنوير**، مصدر سابق، ج19 ص 134.

وأرى في ثنايا هذا المبحث أن القائد الرباني موسى– عليه السلام – كان له الدور الكبير والمركزي في تحقيق الأهداف التي كُلِّف بها من الله – سبحانه وتعالى–، وما ذِكْر النماذج الأربعة إلا أمثلة دالَّة على هذا الاستنتاج، فهو قد بلَّغ الدعوة لفرعون وحاشيته وأقام الحجة على أقوى وسيلة مؤثرة معه في حكم الناس ألا وهم السحرة، ووحد قومه بني إسرائيل وأخرجهم من مكان الاستضعاف والعبودية، وقضى على عدوه وعدو شعبه وعدو ربه – سبحانه وتعالى–، وجعل كلمة التوحيد هي العليا، وأعاد قومه ومن استطاع مِن غيرهم إلى عبادة الله تعالى وتوحيده، وعلى كل قائد يريد النجاح والتميز أن يقتدي بموسى وصفاته القيادية، ومن يقوم على صناعة قادة المستقبل أن يتخذوا من صفاته نماذج يُرَبُّون عليها القادة.

المبحث الثاني
كيفية نجاح القائد الرباني في الواقع المعاصر

إذا ما أراد القائد في أيامنا هذه أن يكون قائداً ربانياً، ويحقق النجاحات الكبيرة والعديدة، فمما يساعده على تحقيق هدفه الأخذ بعدة أمور، منها السير على الخطى التي سار عليها موسى –عليه السلام– بما يتناسب مع الواقع، والاستفادة من العلوم الإنسانية الحديثة في القيادة والإدارة، والاستئناس بالتجارب القيادية الناجحة بقدر الاستطاعة، وهذا ما سيتم بحثه في هذا المبحث من خلال المطالب الثلاثة الآتية:

المطلب الأول: السير على الخطى التي سار عليها موسى –عليه السلام– بما يتناسب مع الواقع.

المطلب الثاني: الاستفادة من العلوم الإنسانية الحديثة في القيادة والإدارة.

المطلب الثالث: الاستئناس بالتجارب القيادية الناجحة بقدر الاستطاعة.

المطلب الأول

السير على الخطى التي سار عليها موسى -عليه السلام-

بما يتناسب مع الواقع

الناظر في دوافع الإنسان ومكوناته النفسية والعاطفية ورغباته يجد أنها متشابهة إلى حدٍّ كبير على مر العصور، ولا تكاد تتغير، ودوافعه للقيام بالأعمال أو الامتناع عنها متشابهة، والأهداف التي يطمح لتحقيقها متقاربة، والمخاوف التي تنتابه في الأحداث والشدائد في الغالب واحدة، لهذا فالقائد الذي ثبتت كفاءته في قيادة مجتمع ما، فإذا تشابه مجتمع ما مستقبلاً في الصفات الأساسية مع المجتمع الأول، فإن القائد الذي سينجح في قيادة هذا المجتمع لا بد أن تتشابه صفاته مع القائد الذي قاد المجتمع السابق.

وبما أن الحديث عن قائد رباني يقود مجتمعاً مؤمناً بالله تعالى، ويسير على منهج الله في ظروف صعبة، فإن على هذا القائد أن يستفيد أول ما يستفيد من سيرة ومنهج قائد رباني قاد في ظروف صعبة مجتمعاً مؤمناً بنجاح وحقق أهدافه.

وبما أن الله تعالى قد ذكر في القرآن قادة ربانيون حقق على أيديهم الأهداف الكبيرة، والذين ذَكَر شيئاً من سيرتهم وأفعالهم في القرآن الكريم، وذلك ليس للتسلية لعباده فقط بل من باب العبرة أيضاً، لقوله تعالى:{ لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ مَا كَانَ حَدِيثٗا يُفۡتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَتَفۡصِيلَ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ١١١ }[1]، والذين امتدح الله تعالى هدايتهم وطالبَنا بالاقتداء بهم لمَّا قال:{أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰلَمِينَ ٩٠ }[2]، وبما أنَّ الأمور التي على القائد الرباني أن يقوم بها تحتاج إلى التوفيق

---

[1] سورة يوسف: آية 111.

[2] سورة الأنعام: آية 90.

والهداية، فخير مَن يَقتدي بهم ويَتَّبِع خطاهم، وعلى منهجهم يسير مَن يريد الصواب في القرارات والمواقف والتصريحات الكلامية، هم الذين أنبأ الله تعالى عنهم أنه قد هداهم، وبما أن موسى – عليه السلام – هو واحد من هؤلاء القادة الربانيين الذين ثبتت كفاءتهم العالية في قيادة الشعوب في ظروف قد تكون من أحْلَك وأصعب وأَعْقَد ما قد يواجه القائد في المستقبل، لهذا يكون السير على المنهج والأسلوب الذي اتبعه موسى – عليه السلام– من أهم ما يفيد القائد الرباني المستقبلي[1].

ولا يعني سير القائد الرباني في هذه الأيام على منهج القائد الرباني موسى – عليه السلام– أن يَتتبع الخطوات التي سار عليها خطوة بخطوة، فليس هذا هو المقصود، وإنما أن يفهم منهجه فهماً شمولياً من خلال تدارس تفاصيله الواردة في قصته كما سطرها الله تعالى في القرآن الكريم، وما قاله العلماء المفسرون في فهم حيثياتها، وما كتب من دراسات وهذه واحدة منها عن قصته، حتى يهضم القائد الرباني منهج القائد الرباني موسى – عليه السلام– إلى أن يصل إلى فهم روح منهجه في جميع الجوانب التربوية والإدارية والدعوية والأخلاقية، بعد ذلك يصبح لديه المَلَكة القيادية المتشربة لمنهجه نبي الله موسى– عليه السلام–، الذي من خلالها يصبح قادراً على التفكير، ثم اتخاذ القرارات وماذا يقول وماذا يأمر وينهى، وكيف يتصرف مع مرؤوسيه وجنوده ومناصريه، بل وكيف يتصرف مع المحايدين والخصوم والأعداء، مع مراعاة اختلاف المكان والزمان والأشخاص وأخلاقهم، وتغير الموازين بين القوة والضعف، والمصالح المتوقع تحقيقها أو خسارتها، وكذلك المضار الناتجة عن الموقف المتخذ سلباً أو إيجاباً، والمصالح المتقاطعة بين الأطراف، وكذلك المضار التي ستلحق بكل جهة متأثرة من القرار، فيقدم القرار الجالب لأكبر المصالح له ولأتباعه، والدافع لأكبر المضار التي ستلحق بهم[2].

---

[1] انظر بتصرف: البغوي، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، مصدر سابق، ج 2 ص 142 و 518 – 519. والقرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، مصدر سابق، ج 7 ص 35– 36 و ج 9 ص 277. والسمرقندي، **بحر العلوم**، مصدر سابق، ج 1 ص 466 و ج 2 ص 214. والطبري، **جامع البيان**، مصدر سابق، ج 11 ص518. و ج 16 ص 312– 314.

[2] انظر بتصرف: ابن قيم الجوزية، **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، مصدر سابق، ج 6 ص 114. والزحيلي، محمد مصطفى، **الوجيز في أصول الفقه الإسلامي**، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق – سوريا، ط2، 1427 هـ – 2006 م، ج 2 ص 340.

المطلب الثاني

الاستفادة من العلوم الإنسانية الحديثة في القيادة والإدارة

لقد خَطَت البشرية خطوات عظيمة في الجانب العلمي والفكري والمَعْرِفي في جوانب كثيرة في الحياة، ومن هذه الجوانب تقدمها في العلوم الإنسانية[1]، حيث كتب فيها علماء كُثُر، ومن هؤلاء محمود شيت خطاب، في كتابه: بين العقيدة والقيادة، وطارق سويدان بمشاركة فيصل عمر شرحبيل، في كتاب: صناعة القائد، وسعود محمد النمر، في كتابه الإدارة العامة: الأسس والوظائف، وعبد الرحمن ابن خلدون، في كتابه: ديوان المبتدأ في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ومحمد جاسم بن مهلهل، في كتابه: القيادة: الأسباب الذاتية للتنمية القيادية، وأحمد بصبوص، في كتابه: فن القيادة في الإسلام، وطلال عبد الملك الشريف، في كتابه: الأنماط القيادية وعلاقتها بالأداء الوظيفي (رسالة ماجستير لم تطبع)، وابراهيم الفقي، في كتابه: سحر القيادة، كيف تصبح قائداً فعالا، وعلي الحمادي، في كتابه: 200 حكمة ووصية قيادية وإدارية، وابراهيم الفقي، في كتبه: فن وأسرار اتخاذ القرار، وأيقظ قدراتك واصنع مستقبلك، وإدارة الوقت، والبرمجة اللغوية العصبية وفن الاتصال أللامحدود، وأكرم مصباح عثمان، في كتابه: 25 طريقة لتصنع من ابنك رجلاً فذاً، ومحمد ديماس، في كتابه: فنون القيادة المتميزة، وعلي غانم الطويل، في كتابه: كيف تكون قائداً مبدعاً، وبيتر دروكر في كتبه: الإدارة في الأوقات العصيبة، والإدارة المهام والمسؤوليات والتطبيقات ، الإدارة في المجتمع القادم، وجون

---

[1] **العلوم الإنسانية:** هي تلك العلوم التي تناولت النواحي القيادية والإدارية بحثاً ودراسةً مستفيضة حسب ما توصلت إليه عقولهم ونقاشاتهم وخبراتهم، مثل علم النفس وعلم الاجتماع وعلم التاريخ وعلم الأخلاق والفلسفة وعلم الآداب والسلوك ، وعلم سياسة الملك ، والعلوم الطبيعية من فلك وكيمياء وأحياء وأرض، التي يصل إليها الإنسان من خلال البحث والرياضة العقلية والمنطق، التي تتناول بالدراسة الاشكال المختلفة من النشاط البشري، ودوافع تلك الأنشطة البشرية، وخصائصها، وكيفية الارتقاء بها. انظر بتصرف: المعافري، محمد بن عبد الله بن العربي، **قانون التأويل**، دراسة وتحقيق: محمّد السّليماني، دار القبلة للثقافة الإسلاميَّة، جَدّة، مؤسَسَة عُلوم القرآن، بيروت، ط 1، 1406 هـ - 1986م، ص 313. السليماني، محمد، **أصول البحث الأدبي ومصادره**، مناهج جامعة المدينة العالمية، جامعة المدينة العالمية، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، ط 1 1406هـ - 1986م، ص 26. وعبد السلام، محمد، **نبذة عن العلوم الإنسانية**، بتاريخ 2014/2/6م، الموقع الالكتروني: الشرق الأوسط.

سي ماكسويل، في كتبه: الموهبة لا تكفي أبدا، و21 قانوناً لا يقبل الجدل في القيادة، خمس مستويات في القيادة، تطوير القائد في داخلك، والكتب التي أُلِّفت مِن قِبَل أندريه مورا، الكسس ديفيس، جودي كروكيت، سوزان آشر، وروبرت بريزيوسيو، وآخرين غيرهم الذين كتبوا في هذا المجال.

وهناك الكثير من تسجيلات الفيديو والصوت، والمقالات والمواضيع العلمية على الشبكة العنكبوتية، التي تناولت موضوع القيادة والإدارة من حيث اكتشاف القائد وتنمية قدراته العقلية والعلمية والنفسية والتربوية والاجتماعية والتنظيمية، التي قدمها علماء التنمية البشرية – التي تهتم بالإنسان الذي هو الأساس في تحقيق النجاح، لأن تغيير ما بداخله هو الذي يغير ما حوله سلباً أو إيجاباً، من خلال تنميه وتطوير إمكانيات وقدرات الإنسان الإدارية من تخطيط وتقنية، وثقافية ومعرفية ومفاهيم عن العمل والمهن والحرف، وقدراته الإجتماعية من مساواة وتواصل مع الآخرين، وقدراته النفسية والشخصية والقيادية، وقدرته على الاستفادة من الناس والموارد الطبيعية ومن الوقت بأكبر قدر ممكن، وذلك بهدف توسيع الخيارات المتاحة أمامه، وذلك من خلال بعض العلوم كعلم البرمجة اللغوية والعصبية، وطريقة سيلفا للتحكم العقلي، والتأمُّل، وغيرها من فروع هذا العلم[1].

فهؤلاء العلماء والخبراء وغيرهم من المسلمين وغير المسلمين، قد أبدعوا في تناول القيادة والإدارة من جوانب عدة، يمكن الاستفادة مما قالوه في اختيار ورفع قدرات وإمكانيات القائد، مما يساعد في صناعة القائد الرباني الذي نطمح ونتمنى وجوده، وذلك مِن خلال أن يقرأ ويسمع ويتدارس القادة أو مَن يقومون بتربية وصناعة القادة الربانيين ما كَتَبَ وسَجَّل هؤلاء، مع ملاحظة ضرورة الانتباه إلى مدى توافق ما يقوله هؤلاء مع العقيدة والشريعة والأخلاق والتربية الإسلامية، فما توافق معها أو لَمْ يَرِد في ديننا ما يعارضه نأخذ به، وإلا فيجب رفضه وعدم العمل به، فالقائد الرباني عليه الأخذ بكل علم صحيح المعنى ويرفد معلوماته في مجال القيادة، فهذا عِلْم موزع بين البشر، لا يحوزه إنسان واحد بحيث لا يحتاج إلى ما عند غيره، فمن أخذ من الآخرين

[1] انظر بتصرف: خليل، صبرى محمد، **مفهوم التنمية البشرية و تنمية الذات**، صحيفة الراكوبة، 2013/11/3. موضوع، **تعريف التنمية**، 2015/12/14.

فقد شاركهم عقولهم وعلومهم، فهو يستفيد منهم ولا يضروه، إذا أحْسَن الأخذ والفهم والتطبيق، ولَم يأخُذ ما يخالف ما في ديننا، فبذلك يرتقي القائد الرباني المنشود إلى أعلى مستويات القيادة.

المطلب الثالث

الاستئناس بالتجارب القيادية الناجحة بقدر الاستطاعة

بعد بيان ضرورة الاستفادة من العلوم الإنسانية الحديثة في القيادة من الناحية العلمية، يرى الباحث أنه لا بد للقائد الرباني من الاستفادة والاستئناس قدر الامكان من التجارب لبعض القادة الناجحين على مرِّ التاريخ، سواء التي وَرَدَ ذكرها في القرآن الكريم، مثل سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه من خلال كتب: الرحيق المختوم للمبارك فوري، وفقه السيرة لمحمد الغزالي، وفقه السيرة لمحمد البوطي، والمنهج الحركي للسيرة النبوية لمحمد منير الغضبان، وكذلك طالوت في رسالة الدكتوراه: الدروس القياديّة والتربويّة من خلال قصة طالوت في القرآن الكريم وفق المنهج الاستنباطي لحسين علي عمر الزومي، وأمثال: ذي القرنين، وداوود وسليمان ويوسف عليهم السلام، ودراسة أحداث سيرهم دراسة قيادية في كتب التاريخ الموثوقة، مثل كتاب: الكامل في التاريخ لابن الأثير، وتاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري، وكذلك دراسة الكتب التي أُلِّفت في سِيَر بعض القادة، مثل: كتاب: الدولة السفيانية معاوية بن أبي سفيان: شخصيته وعصره، وكتاب: السلطان محمد الفاتح فاتح القسطنطينية لعلي محمد محمد الصلابي، وكتاب: عبد الرحمن الداخل صقر قريش لسيمون حايك، ومن الجيد مطالعة المقالات والمواضيع المنشورة على الشبكة العنكبوتية التي تناولت بعض القادة الناجحين، مثل: الرئيس الماليزي مهاتير محمد، والرئيس التركي رجب طيب أردغان، إضافة إلى الاستماع للحلقات المسجلة صوتاً أو صوتاً وصورة على اليوتيوب أو الاسطوانات، مثل: قصة أبي بكر الصديق، وقصة عمر بن الخطاب، وقصة علي بن أبي طالب، وقصة موسى وقصة سليمان– عليهما السلام –، وقصة عمر بن

عبد العزيز، للشيخ نبيل العوضي، وسيرة عمر بن الخطاب لطارق سويدان، وقصة يوسف بن تاشفين، وقصة أسد بن الفرات لراغب السرجاني، وكذلك بالجلوس مع بعض القادة المعاصرين الناجحين، أو الجلوس مع من عايش أو التقى بهم، وذلك للاستفادة من تجاربهم وخبرتهم وعِلْمهم في أساليب وأسباب القيادة والحكم الناجحة.

كما يرى الباحث إن القائد الرباني في هذه الأيام إذا فهم المنهج الذي سار عليه القائد الرباني موسى – عليه السلام –، وإذا درس دراسة واعية ما له علاقة بالقيادة في العلوم الإنسانية، وإذا ما اطلع على ما سبق ذكره وغيره مما له علاقة برفع كفاءة القائد الرباني، سيجعل منه على مستوىً عالٍ في القيادة، لأنه قد تَشَرَّب خبرات وعلوم وتجارب كثير من قادة العالم، الذين تَختلف أزمانهم وأماكن سكناهم والظروف التي عايشوها، فيصوغ منها منهجه الخاص، الذي يجمع فيه بين القديم والجديد، والإسلامي وغير الإسلامي، وبين كثير من الثقافات والعلوم العالمية، الذي قد يوصل إلى ظهور قائد رباني مُمَيَّز يَنجح في أن يُعيد للعالم العدل والحق والإنسانية والعلاقة الصحيحة بين الإنسان وخالقه – سبحانه وتعالى – التي هي شبه غائبة الآن عن حياة الناس على كل الأرض.

الخاتمة

الحمد لله الذي يعين على إنجاز الطاعات والصالحات، فأحمده سبحانه الذي أعانني على إتمام هذه الرسالة ، وأسأله تعالى أن يتقبل عملي وأن يجعله في ميزان حسناتي، وأن ينفع به المسلمين وأبناءهم إلى يوم الدين، وبعد:

فإني أختم رسالتي بالنتائج التي توصلت اليها وببعض التوصيات، وأبدأ بالنتائج ثم تليها التوصيات.

أهم النتائج:

1. الأمة الإسلامية في هذه الأيام هي في أمس الحاجة إلى قائد رباني يتصف بالصفات القيادية في أعلى مستوياتها.
2. القائد المقصود هو الشخص القادر على التأثير على من حوله بما يمتلك من قدرات ومواصفات حتى ينفذوا ما يريده بنشاط وفق الخطة المعدة لتحقيق أهدافه وأهداف المجموع العام.
3. أحوال المسلمين في هذه الأيام هي في أشد الحاجة لوجود قادة ربانيين لتغيير أحوالهم للأفضل وإقامة الخلافة الإسلامية.
4. يمكن العمل على صناعة قائد رباني من خلال آيات القرآن، وإن قصة سيدنا موسى – عليه السلام – مثال ممتاز لدراسته وفهم المنهج الذي صنع به القائد موسى، لصناعة قادة آخرين حسب المنهج الرباني .
5. الظروف الصعبة التي يعيشها الإنسان تساهم في صناعته ورفع كفاءته ليصل بعد الإعداد إلى قائد مميز.
6. عملية إعداد القائد تبدأ من يوم ولادته وتستمرُّ لفترات طويلة، لذا يجب الاهتمام بإعداد القائد في جميع مراحل حياته.
7. القائد حتى يُعَد لا بد من تزويده بالمعلومات الدينية من عقيدة وشرائع، وبالمعلومات، الدنيوية من إدارة وعلوم اجتماعية وإنسانية لأنها متداخلة وتخدم بعضها البعض، وترفع كفاءته القيادية.

8. لا بد للقائد من مؤهلات فكرية وعقلية تساعده على التفكير السليم الذي يدله على المصالح الحقيقية، فيتخذ الآراء والقرارات الصحيحة التي تحقق الأهداف، ومن صفات خُلُقيَّة تجعل منه قدوة للناس، حتى يؤمنوا بفكرته، ومن معالم إدارية وقيادية ترفع مستوى التخطيط والتنفيذ، ومن قدرات في نفسيته تساعده على تجاوز كل العقبات حتى يبلغ الأهداف.
9. لا بد للقائد من أن يركز على تحقيق الأهداف المركزية والخاصة بالمجموع العام، وعدم الانحراف عنها إلى أهداف صغيرة.
10. حتى يوجد القائد الرباني في أيامنا يجب فهم المنهج الرباني في إعداد القادة، وقصة نبي الله موسى – عليه السلام – أُنموذج يحتذى به، ويجب الاستفادة من العلوم الحديثة التي تَكَلَّمَتْ عن كيفية القيادة وصناعة القائد، ودراسة التجارب الناجحة لبعض القادة السابقين والمعاصرين، للاستئناس بما يناسب عقيدتنا وشريعتنا وأخلاقنا الإسلامية.

التوصيات:

1- ضرورة وجود دراسة تَمْزِج بين السيرة العملية لسيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم – ومنهج الله تعالى في صناعة القائد في القرآن.
2- دراسة أمثلة واقعية من حياة الخلفاء وقادة المسلمين الذين ساروا على المنهج الرباني، دراسة تبين منهجهم القيادي للاستفادة منها في رسم المنهج الرباني في صناعة القائد في هذه الأيام .
3- ضرورة إيجاد منهج تعليمي أوضح وأكثر تفصيلاً لكيفية صناعة القائد الرباني، مستفيداً من منهج الأنبياء والخلفاء والقادة المسلمين الربانيين والقادة الغير مسلمين المتميزين.
4- ضرورة تدريب وتأهيل أساتذة ومربين قادرين على تعليم وتربية المؤهلين والمختارين ليكونوا قادة ربانيين مستقبليين.
5- إيجاد كليات ومعاهد متخصصة في تعليم وتربية وصناعة القادة الربانيين، ويكون المنهج التفصيلي والتعليمي السابق الذكر هو الأساس لهذه الكليات والمعاهد، والأساتذة والمربون أعمدة عملية صناعة القادة الربانيين.

فهرس الآيات

الرقم	نَصُّ الآية	سورة	رقم الآية	الصفحة
1	لَّيۡس عَلَى ٱلۡأَعۡمَىٰ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡأَعۡرَجِ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرِيضِ حَرَجٞۗ ...}	البقرة	17	115
2	وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ	البقرة	30	6
3	وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِنَّكُمۡ ظَلَمۡتُمۡ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلۡعِجۡلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ عِندَ بَارِئِكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾	البقرة	45	111
4	وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِنَّكُمۡ ظَلَمۡتُمۡ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلۡعِجۡلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ عِندَ بَارِئِكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾	البقرة	54	52و97
5	وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗاۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾	البقرة	67	112
6	قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا	البقرة	68	112

	بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُوا۟ مَا تُؤْمَرُونَ			
7	قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّـٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾	البقرة	69	112
8	قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَـٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾	البقرة	70	112
9	قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾	البقرة	71	112
10	وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَـٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَـٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُوا۟ ۖ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَـٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾	البقرة	93	54
11	وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَـٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾	البقرة	124	5
12	يُرِيد ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ	البقرة	185	100
13	وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا	البقرة	247	5
14	لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا	البقرة	286	102

			ٱكۡتَسَبَتۡ ...}	
15	فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾	آل عمران	159	110
16	وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ﴿٦٩﴾	النساء	69	61
17	وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَلَقَدۡ وَصَّيۡنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَإِيَّاكُمۡ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ وَإِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدٗا ﴿١٣١﴾	النساء	131	67
18	وَلۡيَحۡكُمۡ أَهۡلُ ٱلۡإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾	المائدة	47	4
19	إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيۡهِ شُهَدَآءَۚ فَلَا تَخۡشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخۡشَوۡنِ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗاۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾	المائدة	44	4

20	يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٦٧	المائدة	67	68
21	وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۚ كُلّٗا هَدَيۡنَاۚ وَنُوحًا هَدَيۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٨٤	الأنعام	84	71
22	أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ	الأنعام	90	70 و150
23	فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ١١	الأعراف	11	55
24	وَكَتَبۡنَا لَهُۥ فِي ٱلۡأَلۡوَاحِ مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡعِظَةٗ وَتَفۡصِيلٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ فَخُذۡهَا بِقُوَّةٖ وَأۡمُرۡ قَوۡمَكَ يَأۡخُذُواْ بِأَحۡسَنِهَاۚ سَأُوْرِيكُمۡ دَارَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ١٤٥	الأعراف	14	32
25	لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ٥٩	الأعراف	59	57
26	قَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٦٠	الأعراف	60	57
27	قَالَ يَٰقَوۡمِ لَيۡسَ بِي ضَلَٰلَةٞ وَلَٰكِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦١	الأعراف	61	57
28	أُبَلِّغُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمۡ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٦٢	الأعراف	62	57

29	وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾	الأعراف	65	59
30	قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦٦﴾	الأعراف	66	59
31	قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى سَفَاهَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٧﴾	الأعراف	67	59
32	أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾	الأعراف	68	59
33	وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰفِرْعَوْنُ إِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٤﴾	الأعراف	104	27 و58 و117 و135
34	حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِىَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٠٥﴾	الأعراف	105	27 و58 و117 و135
35	إِن كُنتَ جِئْتَ بِـَٔايَةٍ فَأْتِ بِهَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٠٦﴾	الأعراف	106	59 و154
36	فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾	الأعراف	107	59 و126 و136
37	: وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ﴿١٠٨﴾	الأعراف	108	59 و126 و136
38	ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾	الأعراف	109	59 و136
39	يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ ۖ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١١٠﴾ قَالَ	الأعراف	110	59 و136
40	قَالَ أَلْقُوا۟ ۖ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾	الأعراف	116	56

41	وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَۖ فَإِذَا هِيَ تَلۡقَفُ مَا يَأۡفِكُونَ ﴿١١٧﴾	الأعراف	117	56
42	وَقَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِ فِرۡعَوۡنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوۡمَهُۥ لِيُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَنَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡ وَإِنَّا فَوۡقَهُمۡ قَٰهِرُونَ ﴿١٢٧﴾	الأعراف	127	38 و86 و142
43	قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَٱصۡبِرُوٓاْۖ إِنَّ ٱلۡأَرۡضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾	الأعراف	128	41 و69 و87 و142
44	قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن قَبۡلِ أَن تَأۡتِيَنَا وَمِنۢ بَعۡدِ مَا جِئۡتَنَاۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُهۡلِكَ عَدُوَّكُمۡ وَيَسۡتَخۡلِفَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ ﴿١٢٩﴾	الأعراف	129	39 و87 و143
45	فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلۡجَرَادَ وَٱلۡقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٖ مُّفَصَّلَٰتٖ فَٱسۡتَكۡبَرُواْ وَكَانُواْ قَوۡمٗا مُّجۡرِمِينَ ﴿١٣٣﴾	الأعراف	133	77 و126 و144
46	وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيۡهِمُ ٱلرِّجۡزُ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَۖ لَئِن كَشَفۡتَ عَنَّا ٱلرِّجۡزَ لَنُؤۡمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرۡسِلَنَّ مَعَكَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴿١٣٤﴾	الأعراف	134	143
47	فَلَمَّا كَشَفۡنَا عَنۡهُمُ ٱلرِّجۡزَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ إِذَا هُمۡ يَنكُثُونَ ﴿١٣٥﴾	الأعراف	135	144
48	فَٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ فَأَغۡرَقۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّ بِأَنَّهُمۡ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ عَنۡهَا غَٰفِلِينَ ﴿١٣٦﴾	الأعراف	136	62

49	وَأَوۡرَثۡنَا ٱلۡقَوۡمَ ٱلَّذِينَ كَانُواْ يُسۡتَضۡعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلۡأَرۡضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَاۖ وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلۡحُسۡنَىٰ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُواْۖ وَدَمَّرۡنَا مَا كَانَ يَصۡنَعُ فِرۡعَوۡنُ وَقَوۡمُهُۥ وَمَا كَانُواْ يَعۡرِشُونَ ١٣٧	الأعراف	137	62 109
50	وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتَوۡاْ عَلَىٰ قَوۡمٖ يَعۡكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصۡنَامٖ لَّهُمۡۚ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ قَالَ إِنَّكُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ ١٣٨	الأعراف	138	28
51	إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٞ مَّا هُمۡ فِيهِ وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٣٩	الأعراف	139	28
52	قَالَ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَبۡغِيكُمۡ إِلَٰهٗا وَهُوَ فَضَّلَكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٤٠	الأعراف	140	28
53	وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ وَأَتۡمَمۡنَٰهَا بِعَشۡرٖ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗۚ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخۡلُفۡنِي فِي قَوۡمِي وَأَصۡلِحۡ وَلَا تَتَّبِعۡ سَبِيلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ١٤٢	الأعراف	142	89 و101 و104
54	قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي فَخُذۡ مَآ ءَاتَيۡتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ١٤٤	الأعراف	144	50
55	وَكَتَبۡنَا لَهُۥ فِي ٱلۡأَلۡوَاحِ مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡعِظَةٗ وَتَفۡصِيلٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ فَخُذۡهَا بِقُوَّةٖ وَأۡمُرۡ قَوۡمَكَ يَأۡخُذُواْ بِأَحۡسَنِهَاۚ سَأُوْرِيكُمۡ دَارَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ١٤٥	الأعراف	145	29
55	وَٱتَّخَذَ قَوۡمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِنۡ حُلِيِّهِمۡ عِجۡلٗا جَسَدٗا لَّهُۥ	الأعراف	148	89 و105

	خُوَارٌۚ أَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمۡ وَلَا يَهۡدِيهِمۡ سَبِيلًا ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ ظَٰلِمِينَ ﴿١٤٨﴾			
56	وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗا قَالَ بِئۡسَمَا خَلَفۡتُمُونِي مِنۢ بَعۡدِيٓۖ أَعَجِلۡتُمۡ أَمۡرَ رَبِّكُمۡۖ وَأَلۡقَى ٱلۡأَلۡوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأۡسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيۡهِۚ قَالَ ٱبۡنَ أُمَّ إِنَّ ٱلۡقَوۡمَ ٱسۡتَضۡعَفُونِي وَكَادُواْ يَقۡتُلُونَنِي فَلَا تُشۡمِتۡ بِيَ ٱلۡأَعۡدَآءَ وَلَا تَجۡعَلۡنِي مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥٠﴾	الأعراف	150	90 و91 و97
57	قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِأَخِي وَأَدۡخِلۡنَا فِي رَحۡمَتِكَۖ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٥١﴾	الأعراف	151	110
58	وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلۡغَضَبُ أَخَذَ ٱلۡأَلۡوَاحَۖ وَفِي نُسۡخَتِهَا هُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلَّذِينَ هُمۡ لِرَبِّهِمۡ يَرۡهَبُونَ ﴿١٥٤﴾	الأعراف	154	25 و94
59	ثُمَّ بَعَثۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِم مُّوسَىٰ وَهَٰرُونَ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦ بِـَٔايَٰتِنَا فَٱسۡتَكۡبَرُواْ وَكَانُواْ قَوۡمٗا مُّجۡرِمِينَ ﴿٧٥﴾	يونس	75	139
60	فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ مِنۡ عِندِنَا قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰذَا لَسِحۡرٞ مُّبِينٞ ﴿٧٦﴾	يونس	76	139
61	قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمۡۖ أَسِحۡرٌ هَٰذَا وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ ﴿٧٧﴾	يونس	77	139
62	قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَلۡفِتَنَا عَمَّا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلۡكِبۡرِيَآءُ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا نَحۡنُ لَكُمَا بِمُؤۡمِنِينَ ﴿٧٨﴾	يونس	78	139

63	وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوۡمِكُمَا بِمِصۡرَ بُيُوتٗا وَٱجۡعَلُواْ بُيُوتَكُمۡ قِبۡلَةٗ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٨٧﴾	يونس	87	35 و144
64	وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ وَجُنُودُهُۥ بَغۡيٗا وَعَدۡوًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدۡرَكَهُ ٱلۡغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿٩٠﴾	يونس	90	148
65	ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٩١﴾	يونس	91	148
66	قَالُواْ نَفۡقِدُ صُوَاعَ ٱلۡمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمۡلُ بَعِيرٖ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٞ ﴿٧٢﴾	يوسف	72	4
67	لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ مَا كَانَ حَدِيثٗا يُفۡتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَتَفۡصِيلَ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴿١١١﴾	يوسف	111	150
68	وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنۡ أَخۡرِجۡ قَوۡمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرۡهُم بِأَيَّٰمِ ٱللَّهِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ ﴿٥﴾	ابراهيم	5	34 و76
69	وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡ وَلَئِن كَفَرۡتُمۡ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٞ	ابراهيم	7	ح
70	وَءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلۡنَٰهُ هُدٗى لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَلَّا	الاسراء	2	26

	تَتَّخِذُواْ مِن دُونِي وَكِيلًا ۝٢			
71	وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ تِسۡعَ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖۖ فَسۡـَٔلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِذۡ جَآءَهُمۡ فَقَالَ لَهُۥ فِرۡعَوۡنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسۡحُورًا ۝١٠١	الإسراء	101	120
72	قَالَ لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰفِرۡعَوۡنُ مَثۡبُورًا ۝١٠٢	الإسراء	102	120
73	فَأَرَادَ أَن يَسۡتَفِزَّهُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ فَأَغۡرَقۡنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ جَمِيعٗا	الإسراء	103	120
74	فَأَرَادَ أَن يَسۡتَفِزَّهُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ فَأَغۡرَقۡنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ جَمِيعٗا	الإسراء	104	121
75	فَوَجَدَا عَبۡدٗا مِّنۡ عِبَادِنَآ ءَاتَيۡنَٰهُ رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِنَا وَعَلَّمۡنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلۡمٗا ۝٦٥	الكهف	65	81
76	قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا	الكهف	66	81 و103
77	قَالَ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا ۝٦٧	الكهف	67	82 و101
78	وَكَيۡفَ تَصۡبِرُ عَلَىٰ مَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ خُبۡرٗا ۝٦٨	الكهف	68	82 و101
79	قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرٗا وَلَآ أَعۡصِي لَكَ أَمۡرٗا ۝٦٩	الكهف	69	82
80	قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعۡتَنِي فَلَا تَسۡـَٔلۡنِي عَن شَيۡءٍ حَتَّىٰٓ أُحۡدِثَ لَكَ مِنۡهُ ذِكۡرٗا ۝٧٠	الكهف	70	69 و82
81	فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَاۖ قَالَ أَخَرَقۡتَهَا لِتُغۡرِقَ أَهۡلَهَا لَقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـًٔا إِمۡرٗا ۝٧١	الكهف	71	69 و104 و131

81\2	قَالَ أَلَمۡ أَقُلۡ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا	الكهف	72	102
83	قَالَ لَا تُؤَاخِذۡنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرۡهِقۡنِي مِنۡ أَمۡرِي عُسۡرٗا	الكهف	73	102
84	فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمٗا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلۡتَ نَفۡسَۢا زَكِيَّةَۢ بِغَيۡرِ نَفۡسٖ لَّقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـٔٗا نُّكۡرٗا ٧٤	الكهف	74	102
85	قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا ٧٥	الكهف	75	102
86	قَالَ إِن سَأَلۡتُكَ عَن شَيۡءِۭ بَعۡدَهَا فَلَا تُصَٰحِبۡنِيۖ قَدۡ بَلَغۡتَ مِن لَّدُنِّي عُذۡرٗا ٧٦	الكهف	76	102
87	فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥۖ قَالَ لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرٗا ٧٧	الكهف	77	102 و129
88	أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتۡ لِمَسَٰكِينَ يَعۡمَلُونَ فِي ٱلۡبَحۡرِ فَأَرَدتُّ أَنۡ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٞ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبٗا وَأَمَّا ٧٩	الكهف	79	44
89	وَأَمَّا ٱلۡغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤۡمِنَيۡنِ فَخَشِينَآ أَن يُرۡهِقَهُمَا طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗا ٨٠	الكهف	80	45
90	فَأَرَدۡنَآ أَن يُبۡدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيۡرٗا مِّنۡهُ زَكَوٰةٗ وَأَقۡرَبَ رُحۡمٗا ٨١	الكهف	81	45
91	وَأَمَّا ٱلۡجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيۡنِ يَتِيمَيۡنِ فِي ٱلۡمَدِينَةِ وَكَانَ تَحۡتَهُۥ كَنزٞ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحٗا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبۡلُغَآ وَيَسۡتَخۡرِجَا كَنزَهُمَا رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ وَمَا فَعَلۡتُهُۥ عَنۡ أَمۡرِيۚ ذَٰلِكَ تَأۡوِيلُ مَا لَمۡ تَسۡطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرٗا ٨٢	الكهف	82	45

92	وَهَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ۝٩	طه	9	46
93	إِذۡ رَءَا نَارٗا فَقَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِقَبَسٍ أَوۡ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدٗى ۝١٠	طه	10	46
94	فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ۝١١	طه	11	46و50
95	إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَۖ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى	طه	12	46و50و55
96	وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ ۝١٣	طه	13	45و50و55
97	إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ۝١٤	طه	14	50و55
98	إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا تَسۡعَىٰ ۝١٥	طه	15	50و55
99	فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنۡهَا مَن لَّا يُؤۡمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرۡدَىٰ ۝١٦	طه	16	50و55
100	وَمَا تِلۡكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ	طه	17	35و51
101	قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيۡهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخۡرَىٰ ۝١٨	طه	18	35و52
102	۝١٧ قَالَ أَلۡقِهَا يَٰمُوسَىٰ ۝١٩	طه	19	35
103	فَأَلۡقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٞ تَسۡعَىٰ ۝٢٠	طه	20	35
104	قَالَ خُذۡهَا وَلَا تَخَفۡۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلۡأُولَىٰ ۝٢١	طه	21	35
105	ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ۝٢٤	طه	24	49
106	قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ۝٢٥	طه	25	49

107	وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ﴿٢٦﴾	طه	26	49
108	وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾	طه	27	12و49
109	يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ﴿٢٨﴾	طه	28	49
110	وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ﴿٢٩﴾	طه	29	49
111	هَٰرُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾	طه	30	49
112	ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ﴿٣١﴾	طه	31	49
113	وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي ﴿٣٢﴾	طه	32	49
114	كَيۡ نُسَبِّحَكَ كَثِيرٗا ﴿٣٣﴾	طه	33	49
115	وَنَذۡكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾	طه	34	49
116	إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرٗا ﴿٣٥﴾	طه	35	49
117	قَالَ قَدۡ أُوتِيتَ سُؤۡلَكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٣٦﴾	طه	36	49
	وَلَقَدۡ مَنَنَّا عَلَيۡكَ مَرَّةً أُخۡرَىٰٓ ﴿٣٧﴾	طه	37	20و23
	إِذۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ﴿٣٨﴾	طه	38	20و21 و23
108	أَنِ ٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ فَلۡيُلۡقِهِ ٱلۡيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأۡخُذۡهُ عَدُوّٞ لِّي وَعَدُوّٞ لَّهُۥۚ وَأَلۡقَيۡتُ عَلَيۡكَ مَحَبَّةٗ مِّنِّي وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ ﴿٣٩﴾	طه	39	11 و20 و21 و122
109	إِذۡ تَمۡشِيٓ أُخۡتُكَ فَتَقُولُ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ مَن يَكۡفُلُهُۥۖ فَرَجَعۡنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَۚ وَقَتَلۡتَ نَفۡسٗا فَنَجَّيۡنَٰكَ مِنَ ٱلۡغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونٗاۚ فَلَبِثۡتَ سِنِينَ فِيٓ أَهۡلِ	طه	40	22 و23 و25

	مَدۡيَنَ ثُمَّ جِئۡتَ عَلَىٰ قَدَرٖ يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٠﴾			
110	وَٱصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِي ﴿٤١﴾	طه	41	23
111	ٱذۡهَبۡ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكۡرِي ﴿٤٢﴾	طه	42	36 و111و 134
112	ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾	طه	43	30و36 و51 و111 و134
113	فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴿٤٤﴾	طه	44	30و36 و51 و111 و134
114	قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفۡرُطَ عَلَيۡنَآ أَوۡ أَن يَطۡغَىٰ ﴿٤٥﴾	طه	45	و30 و36
115	قَالَ لَا تَخَافَآۖ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾	طه	46	30و36
116	فَأۡتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرۡسِلۡ مَعَنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبۡهُمۡۖ قَدۡ جِئۡنَٰكَ بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكَۖ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلۡهُدَىٰٓ ﴿٤٧﴾	طه	47	30 و75 و88 و141
117	إِنَّا قَدۡ أُوحِيَ إِلَيۡنَآ أَنَّ ٱلۡعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٤٨﴾	طه	48	37 و135
118	قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٩﴾	طه	49	154 و135
119	قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِيٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾	طه	50	154 و135
120	قَالَ فَمَا بَالُ ٱلۡقُرُونِ ٱلۡأُولَىٰ ﴿٥١﴾	طه	51	154 و133
121	قَالَ عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٖۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴿٥٢﴾	طه	52	154 و133
122	ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مَهۡدٗا وَسَلَكَ لَكُمۡ فِيهَا سُبُلٗا	طه	53	154 و133

	وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّن نَّبَاتٖ شَتَّىٰ ﴿٥٣﴾			
123	وَلَقَدۡ أَرَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ ﴿٥٦﴾	طه	56	154 و133
124	قَالَ أَجِئۡتَنَا لِتُخۡرِجَنَا مِنۡ أَرۡضِنَا بِسِحۡرِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٥٧﴾	طه	57	139
125	فَلَنَأۡتِيَنَّكَ بِسِحۡرٖ مِّثۡلِهِۦ فَٱجۡعَلۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكَ مَوۡعِدٗا لَّا نُخۡلِفُهُۥ نَحۡنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانٗا سُوٗى ﴿٥٨﴾	طه	58	139
126	قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنۡ أَلۡقَىٰ ﴿٦٥﴾	طه	65	37 و42 و55 و139
127	قَالَ بَلۡ أَلۡقُواْۖ فَإِذَا حِبَالُهُمۡ وَعِصِيُّهُمۡ يُخَيَّلُ إِلَيۡهِ مِن سِحۡرِهِمۡ أَنَّهَا تَسۡعَىٰ ﴿٦٦﴾	طه	66	37 و42 و55 و139
128	فَأَوۡجَسَ فِي نَفۡسِهِۦ خِيفَةٗ مُّوسَىٰ سورة طه: الآيات ﴿٦٧﴾	طه	67	37 و43 و139
129	قُلۡنَا لَا تَخَفۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴿٦٨﴾	طه	68	37 و43 و139
130	وَأَلۡقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلۡقَفۡ مَا صَنَعُوٓاْۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيۡدُ سَٰحِرٖۖ وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيۡثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾	طه	69	37 و43 و139
131	فَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدٗا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٧٠﴾	طه	70	38 و56 و140
132	قَالَ ءَامَنتُمۡ لَهُۥ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِي عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحۡرَۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَرۡجُلَكُم مِّنۡ خِلَٰفٖ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ وَلَتَعۡلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابٗا:	طه	71	140

			وَأَبۡقَىٰ ﴿٧١﴾	
133	قَالُواْ لَن نُّؤۡثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِي فَطَرَنَا فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ إِنَّمَا تَقۡضِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَآ ﴿٧٢﴾	طه	72	140
134	إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغۡفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكۡرَهۡتَنَا عَلَيۡهِ مِنَ ٱلسِّحۡرِۗ وَٱللَّهُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ ﴿٧٣﴾	طه	73	140
135	وَلَقَدۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِي فَٱضۡرِبۡ لَهُمۡ طَرِيقٗا فِي ٱلۡبَحۡرِ يَبَسٗا لَّا تَخَٰفُ دَرَكٗا وَلَا تَخۡشَىٰ ﴿٧٧﴾	طه	77	39 و142 و147
136	فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلۡيَمِّ مَا غَشِيَهُمۡ ﴿٧٨﴾	طه	78	147
137	وَأَضَلَّ فِرۡعَوۡنُ قَوۡمَهُۥ وَمَا هَدَىٰ ﴿٧٩﴾	طه	79	148
138	وَمَآ أَعۡجَلَكَ عَن قَوۡمِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٨٣﴾	طه	83	90
139	قَالَ هُمۡ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِي وَعَجِلۡتُ إِلَيۡكَ رَبِّ لِتَرۡضَىٰ ﴿٨٤﴾	طه	84	90
	قَالَ فَإِنَّا قَدۡ فَتَنَّا قَوۡمَكَ مِنۢ بَعۡدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ ﴿٨٥﴾	طه	85	90
140	فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَلَمۡ يَعِدۡكُمۡ رَبُّكُمۡ وَعۡدًا حَسَنًاۚ أَفَطَالَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡعَهۡدُ أَمۡ أَرَدتُّمۡ أَن يَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبٞ مِّن رَّبِّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُم مَّوۡعِدِي ﴿٨٦﴾	طه	86	93 و97 و109
141	قَالُواْ مَآ أَخۡلَفۡنَا مَوۡعِدَكَ بِمَلۡكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلۡنَآ أَوۡزَارٗا مِّن زِينَةِ ٱلۡقَوۡمِ فَقَذَفۡنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلۡقَى ٱلسَّامِرِيُّ ﴿٨٧﴾	طه	87	92 و97
142	وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلۡغَضَبُ أَخَذَ ٱلۡأَلۡوَاحَۖ وَفِي نُسۡخَتِهَا	طه	88	92و95

	هُدًى وَرَحۡمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمۡ لِرَبِّهِمۡ يَرۡهَبُونَ ﴿١٥٤﴾			
143	وَلَقَدۡ قَالَ لَهُمۡ هَٰرُونُ مِن قَبۡلُ يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوٓاْ أَمۡرِي ﴿٩٠﴾	طه	90	90 و122 و139
144	قَالُواْ لَن نَّبۡرَحَ عَلَيۡهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرۡجِعَ إِلَيۡنَا مُوسَىٰ ﴿٩١﴾	طه	91	90 و122 و139
145	قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذۡ رَأَيۡتَهُمۡ ضَلُّوٓاْ ﴿٩٢﴾	طه	92	91 و96 و123
146	أَلَّا تَتَّبِعَنِۖ أَفَعَصَيۡتَ أَمۡرِي ﴿٩٣﴾	طه	93	91 و109 و123
147	قَالَ يَبۡنَؤُمَّ لَا تَأۡخُذۡ بِلِحۡيَتِي وَلَا بِرَأۡسِيٓۖ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقۡتَ بَيۡنَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَلَمۡ تَرۡقُبۡ قَوۡلِي ﴿٩٤﴾	طه	94	91 و96 و109 و123
148	قَالَ فَمَا خَطۡبُكَ يَٰسَٰمِرِيُّ ﴿٩٥﴾	طه	95	93 و98 و123
149	قَالَ بَصُرۡتُ بِمَا لَمۡ يَبۡصُرُواْ بِهِۦ فَقَبَضۡتُ قَبۡضَةٗ مِّنۡ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذۡتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتۡ لِي نَفۡسِي ﴿٩٦﴾	طه	96	93 و98 و123
150	قَالَ فَٱذۡهَبۡ فَإِنَّ لَكَ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَۖ وَإِنَّ لَكَ مَوۡعِدٗا لَّن تُخۡلَفَهُۥۖ وَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِي ظَلۡتَ عَلَيۡهِ عَاكِفٗاۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِي ٱلۡيَمِّ نَسۡفٗا ﴿٩٧﴾	طه	97	95 و98
151	إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ وَسِعَ كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمَۢا ﴿٩٨﴾	طه	98	94
152	وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ	الفرقان	74	5

	أَعۡيُنٖ وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامٗا ﴿٧٤﴾			
154	وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ ذَرُونِيٓ أَقۡتُلۡ مُوسَىٰ وَلۡيَدۡعُ رَبَّهُۥٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمۡ أَوۡ أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ ﴿٢٦﴾	غافر	26	133
	قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿١٢﴾	الشعراء	12	45
	وَيَضِيقُ صَدۡرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرۡسِلۡ إِلَىٰ هَٰرُونَ ﴿١٣﴾	الشعراء	13	45
	قَالَ كَلَّاۖ فَٱذۡهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآۖ إِنَّا مَعَكُم مُّسۡتَمِعُونَ ﴿١٥﴾	الشعراء	15	50
153	فَأۡتِيَا فِرۡعَوۡنَ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾	الشعراء	16	118
	أَنۡ أَرۡسِلۡ مَعَنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴿١٧﴾	الشعراء	17	118
155	قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِيٓ أُرۡسِلَ إِلَيۡكُمۡ لَمَجۡنُونٞ ﴿٢٧﴾	الشعراء	27	118
156	قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذۡتَ إِلَٰهٗا غَيۡرِي لَأَجۡعَلَنَّكَ مِنَ ٱلۡمَسۡجُونِينَ ﴿٢٩﴾	الشعراء	29	119
157	قَالَ لِلۡمَلَإِ حَوۡلَهُۥٓ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٞ ﴿٣٤﴾	الشعراء	34	118
158	وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِيٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾	الشعراء	52	39 و80 و96 127 و144
159	فَأَرۡسَلَ فِرۡعَوۡنُ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿٥٣﴾	الشعراء	53	78و80 و83 و145
160	إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرۡذِمَةٞ قَلِيلُونَ ﴿٥٤﴾	الشعراء	54	78و80 و145
161	وَإِنَّهُمۡ لَنَا لَغَآئِظُونَ ﴿٥٥﴾	الشعراء	55	78 و80 145
162	وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ ﴿٥٦﴾	الشعراء	56	78 و145 و163

163	فَأَتۡبَعُوهُم مُّشۡرِقِينَ ﴿٦٠﴾	الشعراء	60	146
164	فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلۡجَمۡعَانِ قَالَ أَصۡحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدۡرَكُونَ ﴿٦١﴾	الشعراء	61	41 و84 و116 و127 و146
165	قَالَ كَلَّآۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ ﴿٦٢﴾	الشعراء	62	40 و84 و116 و127 و146
166	فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡبَحۡرَۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرۡقٖ كَٱلطَّوۡدِ ٱلۡعَظِيمِ	الشعراء	63	84 و130 و146
167	وَأَزۡلَفۡنَا ثَمَّ ٱلۡأٓخَرِينَ ﴿٦٤﴾	الشعراء	64	84 و116و 147
168	وَأَنجَيۡنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجۡمَعِينَ ﴿٦٥﴾	الشعراء	65	97 و130 و147
169	ثُمَّ أَغۡرَقۡنَا ٱلۡأٓخَرِينَ ﴿٦٦﴾	الشعراء	66	84 و130و 147
170	وَأَلۡقِ عَصَاكَۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفۡ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿١٠﴾	النمل	10	35
171	وَأَدۡخِلۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٖۖ فِي تِسۡعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَقَوۡمِهِۦٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ﴿١٢﴾	النمل	12	126
172	﴿٣﴾ إِنَّ فِرۡعَوۡنَ عَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلَ أَهۡلَهَا شِيَعٗا يَسۡتَضۡعِفُ طَآئِفَةٗ مِّنۡهُمۡ يُذَبِّحُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَيَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٤﴾	القصص	4	9

173	وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَرۡضِعِيهِۖ فَإِذَا خِفۡتِ عَلَيۡهِ فَأَلۡقِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحۡزَنِيٓۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيۡكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٧	القصص	7	10و12 و20
174	وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ لَا تَقۡتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ٩	القصص	9	11 و12
175	وَأَصۡبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًاۖ إِن كَادَتۡ لَتُبۡدِي بِهِۦ لَوۡلَآ أَن رَّبَطۡنَا عَلَىٰ قَلۡبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٠	القصص	10	12
176	وَقَالَتۡ لِأُخۡتِهِۦ قُصِّيهِۖ فَبَصُرَتۡ بِهِۦ عَن جُنُبٖ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ١١	القصص	11	10و21
177	وَحَرَّمۡنَا عَلَيۡهِ ٱلۡمَرَاضِعَ مِن قَبۡلُ فَقَالَتۡ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰٓ أَهۡلِ بَيۡتٖ يَكۡفُلُونَهُۥ لَكُمۡ وَهُمۡ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ١٢	القصص	12	11 و21
178	فَرَدَدۡنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَ وَلِتَعۡلَمَ أَنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ١٣	القصص	13	11و22
179	وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسۡتَوَىٰٓ ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٤	القصص	14	30
18	وَدَخَلَ ٱلۡمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفۡلَةٖ مِّنۡ أَهۡلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيۡنِ يَقۡتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنۡ عَدُوِّهِۦۖ فَٱسۡتَغَٰثَهُ ٱلَّذِي مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِي مِنۡ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيۡهِۖ قَالَ هَٰذَا مِنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّهُۥ	القصص	15	23و30 و67 و129

	عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾			
181	قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٦﴾	القصص	16	23 و67
182	قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾	القصص	17	67
183	فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ	القصص	18	24
184	فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَا مُوسَىٰ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ ۖ إِن تُرِيدُ إِلَّا أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٩﴾	القصص	19	34
185	وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢٠﴾	القصص	20	24 و45 و108 و115 و146
186	فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢١﴾	القصص	21	24 و45 و108 و115
187	وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿٢٢﴾	القصص	22	108
188	وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ	القصص	23	108 و131

	يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ٢٣		القصص	108 و131
189	فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ ٢٤	القصص	24	108 و131
190	قَالَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ ٢٦	القصص	26	64
191	قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖۖ فَإِنۡ أَتۡمَمۡتَ عَشۡرٗا فَمِنۡ عِندِكَۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أَشُقَّ عَلَيۡكَۚ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ٢٧	القصص	27	131
192	قَالَ ذَٰلِكَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَۖ أَيَّمَا ٱلۡأَجَلَيۡنِ قَضَيۡتُ فَلَا عُدۡوَٰنَ عَلَيَّۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٞ ٢٨	القصص	28	131
193	فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلۡأَجَلَ وَسَارَ بِأَهۡلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارٗا قَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ جَذۡوَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ ٢٩	القصص	29	131
194	وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفۡصَحُ مِنِّي لِسَانٗا فَأَرۡسِلۡهُ مَعِيَ رِدۡءٗا يُصَدِّقُنِيٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ٣٤	القصص	34	90

195	قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجۡعَلُ لَكُمَا سُلۡطَٰنٗا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيۡكُمَاۚ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلۡغَٰلِبُونَ ٣٥	القصص	35	90
196	وَجَعَلۡنَا مِنۡهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا لَمَّا صَبَرُواْۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ٢٤	السجدة	24	109
197	وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعۡنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ٦٧	الأحزاب	67	5
198	إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡجِبَالِ فَأَبَيۡنَ أَن يَحۡمِلۡنَهَا وَأَشۡفَقۡنَ مِنۡهَا وَحَمَلَهَا ٱلۡإِنسَٰنُۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومٗا جَهُولٗا ٧٢	الأحزاب	72	71
207	يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱحۡكُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّ	ص	26	5
199	وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ ذَرُونِيٓ أَقۡتُلۡ مُوسَىٰ وَلۡيَدۡعُ رَبَّهُۥٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمۡ أَوۡ أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ ٢٦	غافر	26	119
200	وَقَالَ رَجُلٞ مُّؤۡمِنٞ مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَكۡتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقۡتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدۡ جَآءَكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمۡۖ وَإِن يَكُ كَٰذِبٗا فَعَلَيۡهِ كَذِبُهُۥۖ وَإِن يَكُ صَادِقٗا يُصِبۡكُم بَعۡضُ ٱلَّذِي يَعِدُكُمۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ مُسۡرِفٞ كَذَّابٞ	عافر	28	121

201	يَٰقَوۡمِ لَكُمُ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَ ظَٰهِرِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأۡسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَاۚ قَالَ فِرۡعَوۡنُ مَآ أُرِيكُمۡ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهۡدِيكُمۡ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٢٩﴾	غافر	29	121
202	وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُم مِّثۡلَ يَوۡمِ ٱلۡأَحۡزَابِ ﴿٣٠﴾	غافر	30	121
203	مِثۡلَ دَأۡبِ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۚ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلۡمٗا لِّلۡعِبَادِ ﴿٣١﴾	غافر	31	121
204	وَيَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ﴿٣٢﴾	غافر	32	121
205	يَوۡمَ تُوَلُّونَ مُدۡبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۗ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ ﴿٣٣﴾	غافر	33	121
206	وَلَقَدۡ جَآءَكُمۡ يُوسُفُ مِن قَبۡلُ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَمَا زِلۡتُمۡ فِي شَكّٖ مِّمَّا جَآءَكُم بِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَا هَلَكَ قُلۡتُمۡ لَن يَبۡعَثَ ٱللَّهُ مِنۢ بَعۡدِهِۦ رَسُولٗاۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنۡ هُوَ مُسۡرِفٞ مُّرۡتَابٌ ﴿٣٤﴾	غافر	34	121
	أَمۡ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ مَهِينٞ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾	الزخرف	52	49
208	وَٱتۡرُكِ ٱلۡبَحۡرَ رَهۡوًاۖ إِنَّهُمۡ جُندٞ مُّغۡرَقُونَ ﴿٢٤﴾	الدخان	24	147
209	وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾	الجاثية	16	3
	لَّيۡسَ عَلَى ٱلۡأَعۡمَىٰ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡأَعۡرَجِ حَرَجٞ وَلَا عَلَى	الفتح	17	103

	ٱلۡمَرِيضِ حَرَجٞۗ ...﴿١٧﴾			
210	وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ﴿٤﴾	القلم	4	69
211	هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿١٥﴾	النازعات	15	77
212	إِذۡ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ﴿١٦﴾	النازعات	16	77
213	ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿١٧﴾	النازعات	17	85 و77 و115 و134
214	فَقُلۡ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾	النازعات	18	85 و77 115 و134
215	وَأَهۡدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخۡشَىٰ ﴿١٩﴾	النازعات	19	85 و77 و115 و134
216	ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ	العلق	1	ح

فهرس الأحاديث

الرقم	نص الحديث	الصفحة
1-	(والذي يُحْلف به لو أقَر فرعون أن يكون له قُرَّةَ عين كما أقرَّت لهَداه الله كما هَداها)	11
2-	(... ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه، فيظل أثرها مثل الوكت، ثم ينام النومة فتقبض الأمانة من قلبه، فيظل أثرها مثل المجل كجمر دحرجته على رجلك فنفط، فتراه منتبراً وليس فيه شيء- ثم أخذ حصىً فدحرجه على رجله-، فيصبح الناس يتبايعون لا يكاد أحد يؤدي الأمانة، حتى يقال: إن في بني فلان رجلاً أمينا، حتى يقال للرجل: ما أظرفه ما أعْقَله، وما في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان...)	63
3-	(يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على ما سواه)	109

فهرس الأعلام

الرقم	الاسم	رقم الصفحة
1	موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن إبراهيم	ظ
2	محمود شيت خطاب	2
3	ألكسيس ديفيس	2
4	جودي كروكيت	3
5	نابليون بونابارت	85
6	طارق محمد سويدان	152
7	فيصل عمر شرحبيل	152
8	سعود محمد النمر	152
9	عبد الرحمن بن خلدون	152
10	محمد جاسم بن مهلهل	152
11	أحمد عبد ربه مبارك بصبوص	152
12	طلال عبد الملك الشريف	152
13	ابراهيم محمد السيد الفقي	152
14	علي الحمادي	152
15	أكرم مصباح عثمان	152
16	محمد ديماس	152
17	علي غانم الطويل	152
18	بيتر دروكر	152
19	وجون سي ماكسويل	153
20	أندريه مورا	153
21	الكسس ديفيس	153
22	جودي كروكيت	153

23	سوزان آشر	153
24	روبرت بريزيوسيو	153
25	المبارك فوري	154
26	محمد الغزالي	154
27	محمد منير الغضبان	154
28	علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد ابن الأثير	154
29	محمد بن جرير الطبري	154
30	علي محمد محمد الصلابي	154
31	لسيمون حايك	154
32	نبيل بن علي العوضي	154
33	راغب الحنفي راغب السرجاني	154

قائمة المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم.

2- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين (ت: 630هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1417هـ - 1997م.

3- الأحمد، نكري عبد النبي بن عبد الرسول، دستور العلماء(جامع العلوم في اصطلاحات الفنون)، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت، ط، 1421هـ - 2000م. البركتي، محمد عميم الإحسان المجددي، التعريفات الفقهية، دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان 1407هـ - 1986م)، ط 1، 1424هـ - 2003م.

4- الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، جمهرة اللغة، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط1، 1987م

5- الإستانبولي، إسماعيل حقي بن مصطفى، روح البيان، دار الفكر – بيروت، بدون سنة النشر.

6- الأشول، عادل عز الدين، علم نفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة، مكتبة الأنجلو المصرية، بدون سنة النشر.

7- الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب، تفسير الراغب، تحقيق ودراسة: محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب - جامعة طنطا، ط1: 1420 هـ - 1999 م.

8- الآمدي، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي، الإحكام في أصول الأحكام، المحقق: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- لبنان.

9- الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1، 1415 هـ.

10- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي (ت : 510هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، المحقق : عبد الرزاق المهدي، الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط : 1 ،سنة 1420 هـ، عدد الأجزاء :5.

11- البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: 1، 1418 هـ.

12- الترتوري، حسين مطاوع، المعين في كتابة البحث العلمي وتحقيق المخطوطات، دار الناشر الدولي للنشر والتوزيع 2011 – الرياض.

13- **التميمي، محمد بن عبد الوهاب بن سليمان**، أحاديث في الفتن والحوادث، **دار القاسم، ط 1، 1416 هـ - 1995م**.

14- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد، الإيمان، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، عمان، الأردن، ط5، 1416هـ/1996م.

15- التويجري، محمد بن إبراهيم بن عبد الله، مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القرآن والسنة، دار أصداء المجتمع، المملكة العربية السعودية، ط 11، 1431 هـ – 2010 م.

16- التميمي، عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد بن إبراهيم البسام، توضيح الأحكام من بلوغ المرام، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ط 5، 1423 هـ – 2003 م.

17- جبل، محمد حسن حسن، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها)، مكتبة الآداب – القاهرة، ط 1، 2010 م.

18- الجرجاني علي بن محمد بن علي الزين الشريف، كتاب التعريفات، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط1، 1403هـ -1983م.

19- ابن جزي، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، والتسهيل لعلوم التنزيل، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ط 1- 1416 هـ.

20- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط4 1407 هـ – 1987م.

21- الجزائري، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط5، 1424هـ/2003م. 21- الحاكم، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن ،**المستدرك على الصحيحين**،تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروتط1، 1411 -1990.

22- حبنكة، عبد الرحمن بن حسن الميداني، كواشف زيوف، دار القلم، دمشق، ط2،سنة 1412 هـ - 1991 م.

23- حماد، شريف علي، التأصيل الشرعي للإعلام الدعائي وترويج الإشاعات، جامعة القدس المفتوحة – منطقة خان يونس التعليمية.

24- بن حجر، أحمد بن علي أبو الفضل، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة – بيروت، 1379رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقيقام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

25- الحسني، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، حسن عباس زكي – القاهرة، ط 1419 هـ.

26- الحميري، نشوان بن سعيد، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)،ط 1، سنة1420 هـ – 1999.

27- الحسيني، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق، تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، بدون عدد الطبعة ولا سنتها.

28- أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: 745هـ)، البحر المحيط في التفسير، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ط سنة 1420.

29- الحربي، إبراهيم بن إسحاق، غريب الحديث، المحقق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، ط 1، 1405.

30- خطَّاب، محمود شيت، بين العقيدة والقيادة، دار القلم – دمشق، الدار الشامية – بيروت، ط: 1، 1419 هـ – 1998 م.

31- الخفاجي، أحمد بن محمد، شرح درة الغواص في أوهام الخواص (مطبوع ضمن «درة الغواص وشرحها وحواشيها وتكملتها»)، المحقق: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط 1، 1417 هـ – 1996 م، ص133.

32- أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي، سنن أبي داود، المحقق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط1،سنة 1430 هـ – 2009 م.

33- الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط 5، 1420هـ / 1999م.

34- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب خطيب الري (ت: 606هـ)، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: 3 ،سنة 1420 هـ. الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن

الحسن بن الحسين التيمي، المحصول، دراسة وتحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، ط1 سنة1418 هـ - 1997 م.

35- الراغب الأصفهانى: أبو القاسم الحسين بن محمد، الذريعة إلى مكارم الشريعة، تحقيق: د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي، دار النشر: دار السلام – القاهرة، سنة 1428 هـ - 2007 م، ص143.

36- الرحيلي، عبد الله بن ضيف الله، الأخلاق الفاضلة قواعد ومنطلقات لاكتسابها، مطبعة سفير.

37- أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي.

38- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي – بيروت،ط3 سنة 1407 هـ.

39- الزحيلي، محمد مصطفى، الوجيز في أصول الفقه الإسلامي، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق – سوريا، ط 2، 1427 هـ - 2006 م.

40- الزحيلي، وهبة بن مصطفى، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، دار الفكر المعاصر – دمشق، ط : 2سنة 1418 هـ.

41- ابن زكريا، أحمد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

42- الزومي، حسين علي عمر،الدروس القيادية من خلال قصة طالوت في القرآن الكريم وفق المنهج الاستنباطي، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة في التفسير،كلية العلوم الإسلامية – قسم التفسير وعلوم القرآن، سنة 2011م.

43- زين العابدين، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي، التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت–القاهرة، ط 1، 1410هـ–1990م.

44- السّبكي، محمود محمد خطاب، الدين الخالص أو إرشاد الخلق إلى دين الحق (والمجلد التاسع طبع باسم: إرشاد الناسك إلى أعمال المناسك)، المحقق: أمين محمود خطاب، المكتبة المحمودية السبكية، ط 4، 1397 هـ - 1977 م.

45- السَّراج، محمد علي، اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل، مراجعة: خير الدين شمسي باشا، دار الفكر – دمشق، ط1 ، 1403 هـ - 1983 م.

46- السليماني، محمد، أصول البحث الأدبي ومصادره، مناهج جامعة المدينة العالمية، جامعة المدينة العالمية، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، ط 1 1406هـ - 1986م.

47- السُّلَميُّ، محمد بن صامل، وقصَّاص، عبد الرحمن بن جميل، و الموسى، سعد بن موسى، و الغيث، خالد بن محمد، صَحِيحُ الأثَر وجَمَيلُ العبر من سيرة خير البشر (صلى الله عليه وسلم)، مكتبة روائع المملكة جدة، ط1431،1 هـ - 2010 م.

48- ابو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

49- السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم ، بحر العلوم.

50- سويدان، طارق محمد، والعدلوني، محمد أكرم، كيف تكتب خطة استراتيجية، قرطبة للنشر والتوزيع، سنة 1425هـ.

51- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، المحقق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت.

52- الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي، الموافقات، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط 1سنة 1417هـ/ 1997م.

53- الشامي، محمد بن يوسف الصالحي، سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط1، 1414 هـ - 1993 م.

54- الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي – الخواطر، مطابع أخبار اليوم سنة 1997م.

55- شرحبيل، فيصل عمر، صناعة القائد، ط3، 1425هـ -204م، الناشر دار ابن حزم، بيروت- لبنان.

56- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، ط 1- 1414 هـ.

57- شوق، محمود أحمد، الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجيهات الإسلامية، دار الفكر العربي،1421هـ- 2001م.

58- شوقي، عبد السلام ضيف، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، دار المعارف بمصر، ط12.

59- صلاح عبد الفتاح الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق، دراسة نظرية تطبيقية مرفقة بنماذج ولطائف التفسير الموضوعي، ط3، سنة 1433هـ – 2012م، دار النفائس للنشر والتوزيع – الأردن.

60- الصلابي، علي محمد علي، السِّيرةُ النّبوية – عرضُ وقائع وَتحليل أحدَاث، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط 7 سنة1429 هـ – 2008 م.

61- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: 1، 1420 هـ – 2000م.

62- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر (ت: 310هـ)، تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الناشر: دار التراث – بيروت، الطبعة: الثانية – 1387 هـ .

63- الطوفي، سليمان بن عبد القوي بن الكريم الصرصري، شرح مختصر الروضة، المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط : 1 سنة 1407 هـ – 1987 م.

64- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي، التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، الدار التونسية للنشر – تونس، سنة 1984م. رضا، محمد رشيد، (المتوفى: 1354هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة 1990 م.

65- العاصمي، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الإحكام شرح أصول الأحكام، ط 2، 1406 هـ.

66- العدلوني، محمد أكرم، **القيادة في القرن الحادي والعشرين، الجزء الأول، القائد الفعال، قرطبة للإنتاج الفني 1421هـ 2000 م.**

67- العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، الفروق اللغوية، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.

68- العفاني، سيد بن حسين، صلاح الأمة في عُلو الهمة، مؤسسة الرسالة،2003 ط 3، 2003م.

69- علي، مقداد يالجن محمد، علم الأخلاق الإسلامية، دار عالم الكتب للطباعة والنشر – الرياض، ط1، 1413هـ- 1992م.

70- عمر، أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1 1429 هـ - 2008.

71- العليمي، مجير الدين بن محمد، فتح الرحمن في تفسير القرآن، تحقيق وضبط وتخريج: نور الدين طالب، دار النوادر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإسلامِيّة – إدَارَةُ الشُؤُونِ الإسلاَمِيّةِ)، ط 1، 1430 هـ - 2009 م.

72- غلوش، أحمد أحمد، السيرة النبوية والدعوة في العهد المكي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1424هـ-2003م.الغزالي، محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، تحقيق الشحات الطحان وعبد الله المنشاوين مكتبة الإيمان، المنصورة، ط 1 سنة 1417هـ 1996م.

73- الفارابي، إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط 4، 1407 هـ - 1987م.

74- الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، كتاب العين، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال .

75- الفيروز أبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط 8، 1426 هـ - 2005 م.

76- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح، المكتبة العلمية – بيروت.

77- القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق، محاسن التأويل، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميه – بيروت، ط1 – 1418 هـ.

78- القزويني، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر 1399هـ – 1979م.

79- قطب ، سيد إبراهيم حسين الشاربي (ت: 1385هـ)،في ظلال القرآن، الناشر: دار الشروق – بيروت– القاهرة، ط: 17، سنة 1412 هـ.

80- قطب، محمد، واقعنا المعاصر، الناشر: دار الشروق، ط 4.

81- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (ت 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ – 1964 م.

82- القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر ط 7، 1323 هـ.

83- ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر بن أيوب إعلام الموقعين عن رب العالمين، قدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه وآثاره: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، شارك في التخريج: أبو عمر أحمد عبد الله أحمد، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط 1، 1423 هـ. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ)، البداية والنهاية، الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1407 هـ – 1986 م.

84- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي، تفسير القرآن العظيم.

85- الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، بدون الطبعة وسنة النشر.

86- اللّحجي، عبد الله بن سعيد بن محمد عبادي، منتهى السؤل على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، دار المنهاج – جدة، ط3، 1426 هـ / 2005 م.

87- ابن لطف الله، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي الحسيني، البلغة إلى أصول اللغة، المحقق: سهاد حمدان أحمد السامرائي، رسالة ماجستير من كلية التربية للبنات – جامعة تكريت بإشراف الأستاذ الدكتور أحمد خطاب العمر، رسالة جامعية – جامعة تكريت.

88- الماوردي، علي بن محمد بن محمد بن حبيب، الاحكام السلطانية، دار الحديث – القاهرة، بدون الطبعة وسنة النشر.

89- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار)، المعجم الوسيط، دار الدعوة، بدون الطبعة وسنة النشر.

90- المجددي، محمد عميم الإحسان، التعريفات الفقهية، دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان 1407هـ - 1986م، ط 1،سنة 1424هـ - 2003م.

91- مجير الدين المقدسي، بن محمد العليمي الحنبلي (المتوفى: 927 هـ)، فتح الرحمن في تفسير القرآن، تحقيق وضبط وتخريج: نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإسلامِيّة - إدَارَةُ الشُؤُونِ الإسلاَمِيّةِ)، ط: 1، سنة 1430 هـ - 2009 م.

92- المرسومي، عبد الستار، موسى – عليه السلام – النبي القائد، موقع الكتروني، تاريخ الإضافة 2015/4/27 م، تاريخ الأخذ 2017/1/31 م.

93- المرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، المخصص، المحقق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط 1، 1417هـ 1996م.

94- المرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط، 1421 هـ - 2000 م. مسلم، بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

95- مصطفى، إسماعيل حقي بن الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء، روح البيان، دار الفكر – بيروت.

96- المعافري، محمد بن عبد الله بن العربي، قانون التأويل، دراسة وتحقيق: محمّد السّليماني، دار القبلة للثقافة الإسلاميَّة، جَدّة، مؤسَسَة عُلوم القرآن، بيروت، ط 1، 1406 هـ - 1986م .

97- مناهج جامعة المدينة العالمية، أصول البحث الأدبي ومصادره، كود المادة: GARB5423،المرحلة: ماجستير، جامعة المدينة العالمية.

98- المناوي، محمد بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين، التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت- القاهرة، ط 1، سنة1410هـ-1990م.

99- المنتدى الإسلامي، مجلة البيان، 1408هـ، عدد 10و20.

100- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، لسان العرب، الناشر: دار صادر – بيروت، ط 3 - 1414 هـ.

101- موسى، محمد بن حسن بن عقيل ، الهمة طريق إلى القمة، دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، ط 3.

102- الموصلي، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، مسند أبي يعلى، تحقيق، حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق، ط 1سنة 1404 – 1984.

103- النحلاوي ،عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، دار الفكر، ط 25، 1428هـ-2007م.

104- النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين، تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط 1، 1419 هـ - 1998 م.

105- النمر، سعود محمد، وآخرون، الادارة العامة: الاسس والوظائف.

106- الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهري، تهذيب اللغة، ، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط 1، 2001م.

مصادر من مواقع إلكترونية

1- ويكيبيديا الاخوان المسلمين، موقع الشبكة العنكبوتية بتاريخ 2016/10/21م.

2- عبد السلام، محمد، نبذة عن العلوم الإنسانية، بتاريخ 2014/2/6م، الموقع الالكتروني: الشرق الأوسط.

3- قصباوي، المصطفى،الشامل، التطورات الإقتصادية في العالم الإسلامي .http://www.achamel.info/Lyceens/cours.php?id=104

4- زقيبة، ايمان ، مفهوم الأخلاق الحميدة، موقع موضوع، الشبكة العنكبوتية، 2016/8/28م.

5- البكري، هديل، ما هي أخلاق الإسلام، موقع موضوع، الشبكة العنكبوتية،2016/8/1.

6- محمد، أحمد عزت ، تعريف القائد، موقع (موضوع)الشبكة العنكبوتية/2016/1. زاهر، مناهج البحث العلمي وأهميتها للوصول للحقائق العلمية ، الشبكة العنكبوتية بتاريخ 2016/7/28.

7- البكري، هديل، ما هي أخلاق الإسلام، موقع موضوع، الشبكة العنكبوتية،2016/8/1.

8- الدرر السنية، موسوعة الأخلاق، معنى الشجاعة لغة واصطلاحاً، 2017/9/2، رابط الموضوعhttp://www.alukah.net/social/0/27666/#ixzz4rVi0z9iv.

9- الحمد، محمد بن إبراهيم، تعريف الهمة العالية وما يلحق بها، موسوعة الأخلاق، رابط الماد ة http://iswy.co/e13rah.

10- إمام المسجد، ضعف المسلمين وقوة العدو3973/ref/https://www.alimam.ws/ تاريخ النشر2004، تاريخ الأخذ:2017/1/21.

11- مروان، محمد، تعريف الاستراتيجية، موقع موضوع، الشبكة العنكبوتية، 2015/10/20.

12- خديجة، كيف ترفع معنوياتك وما هي فوائد المعنويات المرتفعة ؟، موقع تسعة ،https://www.ts3a.com/?p=1112، 5/6/2013.

13- EVERY LEADER، معنى القيادة، أفضل الأقوال المأثورة عن القيادة، موقع الكتروني بتاريخ 2016/9/17.

14- الإبداع، قادة المستقبل، إعداد القادة: كيفية اختيار قادة المستقبل، https://elebda3.com/articles/read-941، 9/8/2017.

15- عماري، أحمد، الرفق خلق كريم، الألوكه، تاريخ الإضافة: 2015/3/8 م،http://www.alukah.net/sharia/0/. الشامل موسوعة البحوث المواضيع المدرسية alchamel achamel، التكليف حقيقته وشروطه.

16- السعدني، علي حسن، كيفية ادارة الازمات السياسية والاستراتيجية، الموقع الإلكتروني: الحوار المتمدن-العدد: 4192 - 2013 / 8 / 22 - 19:51 ، أخذ بتاريخ 2017/7/19.

17- القرا، صالح محمد ، مدونة صالح محمد القرا للعلوم المالية والإدارية،http://www.world-acc.net/vb/t338.html، 13/7/2017.

18- شرف، عبد العزيز، فن المقال الصحفي في أدب طه حسين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص240، وأبو خليف، محمد، تعريف الحوار، 2017/6/8http://mawdoo3.com.

19- والدويش، محمد بن عبد الله بن إبراهيم، دروس الشيخ محمد الدويش، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، العدد 40 ص 12،http://www.islamweb.net.

20- ابن العودة، سلمان بن فهد، دروس للشيخ سلمان العودة، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، الدرس 158ص27،http://www.islamweb.net.

21- حنينة، حسام، اللياقة الدنية وأثرها في القدرة القتالية، الموقع الإلكتروني: صيدا سيتي، 2007/1/8م،http://www.saidacity.net/news/21408/.

22- خليل، صبرى محمد، مفهوم التنمية البشرية و تنمية الذات، ، صحيفة الراكوبة، http://drsabrikhalil.wordpress.com، 3/11/2013.

23- موضوع، تعريف التنمية، 14/12/2015 http://mawdoo3.com.

فهرس المحتويات

اسم المحتوى	رقم الصفحة
صفحة الغلاف	أ
البسملة	ب
صفحة التواقيع	ت
الإهداء	ث
الشكر والتقدير	ج
ملخص الرسالة	ح
ترجمة الملخص	د
المقدمة	س
موضوع البحث وحدوده	س
ثانيا: أهداف البحث	ش
ثالثا: أهمية اختيار البحث	ش
رابعا: أسباب اختيار البحث	ص
خامسا: أدوات البحث	ص
سادسا: مصطلحات البحث	ص
سابعا: الدراسات السابقة	ض

ثامناً: منهج البحث وخطواته	ض
تاسعا: محتوى البحث	ط
التوطئة التمهيدية مفهوم القيادة والقائد	1
أولا: القيادة والقائد في اللغة والاصطلاح	2
ثانياً: القيادة والقائد في القرآن	4
الفصل الأول: حال بني إسرائيل قبيل بعثة موسى- عليه السلام-، وحال المسلمين اليوم، والحاجة للقائد المنقذ	8
المبحث الأول: دراسة حال بني إسرائيل في مصر قبيل بعثة موسى -عليه السلام-	9
المطلب الأول: بنو إسرائيل بعد وفاة يوسف -عليه السلام-	10
المطلب الثاني: مولد موسى -عليه السلام- ومعيشته في قصر فرعون	11
المبحث الثاني: دراسة واقع المسلمين المعاصر، والحاجة للقائد المنقذ	14
المطلب الأول: دراسة واقع المسلمين المعاصر	14
المطلب الثاني: أهمية وجود القائد المنقذ لبني إسرائيل سابقاً وللمسلمين حالياً	17
الفصل الثاني: كيفية صناعة القائد في القرآن من خلال آيات قصة موسى -عليه السلام-	19
المبحث الأول: تولي الله-عز وجل- لشؤون موسى -عليه السلام- في صغره وشبابه	20
المطلب الأول: تولي الله -عز وجل- لشؤون موسى -عليه السلام- في صغره	20

المطلب الثاني: تولي الله–عز وجل– لشؤون موسى –عليه السلام– في شبابه.	24
المبحث الثاني: إمداد الله–عز وجل– له بالعلوم الدينية والدنيوية التي تجعل منه قائداً	28
المطلب الأول: إمداد موسى – عليه السلام– بالعلوم الدينية	28
المطلب الثاني: إمداد موسى –عليه السلام- بالعلوم الدنيوية.	32
المبحث الثالث: توضيح الله–عز جل– له المهمة المكلف بها، وتزويده بالبشريات والمعجزات	34
المطلب الأول: توضيح الله– سبحانه وتعال– لموسى– عليه السلام– المهمة المكلف بها	34
المطلب الثاني: تزويد الله– سبحانه وتعال– لموسى– عليه السلام– بالبشريات وقت الحاجة لها	36
الفصل الثالث: المؤهلات والقدرات التي توفرت لموسى –عليه السلام– في توليه القيادة	43
المبحث الأول: المؤهلات الفكرية والعقلية لموسى–عليه السلام–	44
المطلب الأول : الرأي السديد والعقل المتزن	44
المطلب الثاني: الفصاحة وقوة البيان	48
المطلب الثالث: الفِطنة والذكاء	55
المطلب الرابع: التبليغ والقدرة العالية على التأثير في الآخرين	58
المبحث الثاني: الصفات الخُلُقِية لموسى – عليه السلام–	61
المطلب الأول: الصدق	61

المطلب الثاني: الأمانة	64
المطلب الثالث: التقوى والورع	65
المطلب الرابع: سُمُوِّ الأخلاق	69
المطلب الخامس: القدوة	71
المبحث الثالث: معالم الشخصية القيادية والإدارية لموسى –عليه السلام–	73
المطلب الأول: التخطيط الاستراتيجي	74
المطلب الثاني: التركيز على العمل الجماعي	80
المطلب الثالث: الحوار مع الآخرين والقدرة على الإقناع، للقادة، والأتباع	82
المطلب الرابع: المشاركة في تنفيذ القرارات	84
المطلب الخامس: رفع المعنويات وبخاصة وقت الشدائد	86
المطلب السادس: القدرة العالية على إدارة الأزمات	89
المطلب السابع: الحزم في اتخاذ القرارات المصيرية	96
المطلب الثامن: الاصطفاء والاختيار للقادة	100
المطلب التاسع: التكليف بما يستطاع	102
المبحث الرابع: القدرات النفسية والتربوية لموسى –عليه السلام–	106
المطلب الأول: الصبر	106
المطلب الثاني: الحِلم والرِّفق	109
المطلب الثالث: علو الهمة	113

المطلب الرابع: الشجاعة	117
المطلب الخامس: الهيبة	121
المطلب السادس: الثقة بالنفس	125
المبحث الخامس: القدرات البدنية لموسى –عليه السلام–	128
المطلب الأول: القدرة القتالية العالية	128
المطلب الثاني: القدرة البدنية في العمل	130
الفصل الرابع: دور القائد الرباني في تحقيق ونجاح مهمته	133
المبحث الأول: نجاح القائد الرباني في إنجاز مهمته، بعض إنجازات موسى –عليه السلام– مثالاً عملياً	134
المطلب الأول: تبليغ الدعوة لفرعون وحاشيته	134
المطلب الثاني: إقامة الحجة على فرعون وسحرته	137
المطلب الثالث توحيد بني إسرائيل وإخراجهم من مصر	140
المطلب الرابع: إنجاء بني إسرائيل وإهلاك فرعون وجنوده	144
المبحث الثاني: كيفية نجاح القائد الرباني في الواقع المعاصر	148
المطلب الأول: السير على الخطى التي سار عليها موسى –عليه السلام– بما يتناسب مع الواقع	149
المطلب الثاني: الاستفادة من العلوم الإنسانية الحديثة في القيادة والإدارة	151
المطلب الثالث: الاستئناس بالتجارب القيادية الناجحة بقدر الاستطاعة	153
خاتمة البحث	155

فهرس الآيات	157
فهرس الأحاديث	182
فهرس الأعلام	183
قائمة المصادر والمراجع	185
مصادر من مواقع إلكترونية	196
فهرس المحتويات	199